الأخبار
al-akhbar

السبت 20 آب 2011
العدد 1492 السنة الخامسة
samedi 20 août 2011 no 1492 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

23 قتيلا في «جمعة البشائر» وموسكو ترفض تنحّي الأسد [18 ـ 19]

نيران إسرائيل تلامس مصر [20]

شقق للأشباح

[10 ـ 11]

يتوقّع أن يشهد سوق الوحدات السكنية الكبيرة ركوداً حاداً لمدة سنة على الأقل (مروان طحطح)

أنسي الحاج
يكتب
بخلاء

"خواتم 3" 32

تقرير

بلمار في نهاية النفق

3 ـ 2

04
حادثتا الأرز واهدن ورسائل فرنجيّة ـ جعجع: ابحث عن عودة جبران طوق

08
تعيين مجلس قيادة قوى الأمن الداخلي: رياح السياسة وسفن مروان شربل

قضية اليوم

القرار الاتهامي: استنتاجات الأدلة

صدر أول قرار قضائي دولي في جريمة صنفها مجلس الأمن الدولي «إرهابية». لم يُتهم أشخاص منتسبون إلى تنظيمات متفق على أنها إرهابية، بل إن مضبطة اتهام المدعي العام دنيال بلمار تناسبت مع اعتبارات «ظرفية» سياسية دولية مستندة الى «أدلة ظرفية»

اعتمد بلمار سجلات بيانات الاتصالات (أرشيف ــ بلال جاويش)

عمر نشابة

يُعدّ القرار الاتهامي، الذي أمر قاضي الإجراءات التمهيدية في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان دنيال فرانسين ورئيسها أنطونيو كاسيزي برفع السرية عن الجزء الأكبر منه يوم الأربعاء الفائت (17 آب)، القرار القضائي الدولي الأول الذي يتّهم أشخاصاً محددين بالإرهاب. فالكثير من المحاكم والهيئات القضائية المحلية، وخصوصاً في الولايات المتحدة واسرائيل وفرنسا وغيرها، كانت قد أصدرت أحكاماً ومذكرات توقيف وقرارات اتهام بحقّ أشخاص نسبت إليهم جرائم إرهاب، لكن المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري وجريمة اغتيال جورج حاوي وجريمتي محاولتي اغتيال مروان حمادة والياس المرّ هي أوّل هيئة قضائية دولية تتهم أشخاصاً بالإرهاب. والمفارقة اللافتة في نصّ قرار الاتهام جاءت في الإشارة الى التنظيم الذي ينتسب اليه المتهمون، إذ إن التنظيم المصنّف إرهابياً بحسب القرار ليس تنظيم القاعدة أو حركة طالبان، اللذين عُرفا أكثر من أي تنظيم آخر على المستوى الدولي بضلوعهما في الإرهاب، بل حركة مقاومة مشروعة في وجه آلة الحرب والاحتلال والتهجير والقتل الإسرائيلية، التي صدرت عن الأمم المتحدة بحقها عشرات قرارات الإدانة. ولا شكّ أن اتهامات المدعي العام دنيال بلمار، الذي زار مكاتب الإدارة الأميركية في واشنطن عدة مرات منذ توليه منصبه الحالي، تخدم المصالح السياسية الأميركية في لبنان والمنطقة. فالولايات المتحدة كانت قد صنفت حزب الله إرهابياً أكثر من عشرة أعوام قبل وقوع جريمة 14 شباط 2005. أما بلمار، فوجه تسعة اتهامات بحق مصطفى بدر الدين وسليم عياش، متعمّداً الإشارة الى صلتهما بعماد مغنية، الذي «كان عضواً مؤسساً لحزب الله، ومسؤولاً عن جناحه العسكري من عام 1983 حتى اغتياله في دمشق في 12 شباط 2008» (الفقرة 59)، وحسين عنيسي وحسن صبرا، منها ثلاثة اتهامات تعنى بالإرهاب وهي:

التهمة 1 (موجهة الى المتهمين الأربعة) «مؤامرة هدفها ارتكاب عمل إرهابي».

التهمة 2 (موجهة الى اثنين من المتهمين الأربعة) «ارتكاب عمل إرهابي باستعمال أداة متفجرة».

التهمة 6 (موجهة الى الاثنين الآخرين من المتهمين الأربعة) «التدخل في جريمة ارتكاب عمل إرهابي باستعمال أداة متفجرة».

قبل البحث في الأدلة الظرفية التي اعتمدها المدعي العام، يذكر أن القرار الاتهامي لا يتضمّن عرضاً لدوافع الجريمة، كما أنه لا يتناول أي أدلة حسية أو مخبرية، بل يشير الى وجود إفادات شهود وأدلة وثائقية في معرض «تحليل الاتصالات»، إذ يرد في الفقرة 17 «أن الأدلة التي جمعت طوال فترة التحقيقات التي أجريت، بما فيها إفادات الشهود، والأدلة الوثائقية، وسجلات بيانات الاتصالات للهواتف الخلوية في لبنان، أدت الى تحديد هوية بعض الأشخاص المسؤولين عن الاعتداء على الحريري». ويؤكد بلمار أن الدعوى ضدّ المتهمين تستند «في جانب كبير منها» الى أدلة ظرفية. ويستفيض في التأكيد أن «الأدلة الظرفية، التي تقوم على الاستنتاج والاستدلالات المنطقيين، يُعوّل عليها في معظم الأحيان أكثر من التعويل على الأدلة المباشرة، التي يمكن أن تتعرض لفقدان الذاكرة المباشرة أو لالتباس الأمر على الشاهد العيان» (الفقرة 3)، لكن يبدو ذلك غامضاً، حيث إنه لا تحديد للجهة التي تعوّل على الأدلة الظرفية، ولا تحديد لـ«معظم الأحيان»، فهل المقصود المحاكم الدولية الأخرى؟ ولا شرح واضحاً لمنهجية الاستنتاج والاستدلال سوى بوصفهما بالـ«منطقيين». وقد يتيح «المنطق» الذي اعتمده بلمار على ما يبدو، توسيع خيارات تحليل الأدلة وتركيبها على نحو «يمكن الاستنتاج» أنه قد يتناسب مع الأهداف والظروف. كما «يمكن الاستنتاج» أن عملية تحديد «الأدلة الظرفية» المعتمدة هي مجرّد عملية ظرفية تتمحور حول اعتبارات محددة مسبقاً لا شأن لمعايير العدالة بها.

يتابع بلمار ادعاءه بالقول إنه «في القانون مبدأ مسلّم به يفيد أن الأدلة الظرفية مماثلة للأدلة المباشرة من حيث الوزن والقيمة الثبوتية، وأن الأدلة الظرفية يمكن أن تكون أقوى من الأدلة المباشرة». إن القانون اللبناني (أصول المحاكمات الجزائية وقانون العقوبات) الذي يفترض أن تعتمده المحكمة لا يتضمّن تقويماً لـ «الأدلة الظرفية»، لكن بما أن صياغة بلمار تأتي على أساس الاحتمال، فعكس المعنى يصحّ، إذ يمكن كذلك أن تكون الأدلة الظرفية أضعف من الأدلة المباشرة. إن ما يحدد مستوى الصدقية هو مصدر المعلومات التي خضعت لتحليل أتاح استنتاج الدليل الظرفي، ومنهجية التحليل المعتمدة.

اعتمد بلمار سجلات بيانات الاتصالات التي «تتضمن معلومات مثل أرقام هواتف المتلقين والمتصلين، وتاريخ الاتصال ووقته، ومدته، ونوعه (صوتي أم رسالة نصية)، والموقع التقريبي للهواتف الخلوية بالنسبة الى أبراج الاتصالات الخلوية التي نقلت الاتصال» (الفقرة 18). وحلل المحققون هذه

شركة لافاجيت تبدأ العمل في مدينة أبو ظبي

بدأت شركة «لافاجيت» بتاريخ ١٩ تموز / يوليو ٢٠١١، بتنفيذ عقدها مع إمارة أبو ظبي في الإمارات العربية المتحدة، القاضي بجمع النفايات الصلبة وتنظيف الشوارع بالإضافة إلى خدمات خاصة أخرى في مدينة أبو ظبي (منطقة رقم ١). مدّة العقد خمس سنوات وقد تمّ توقيعه إثر فوز شركة «لافاجيت» بالمناقصة العالمية التي طرحتها إمارة أبو ظبي لجمع النفايات الصلبة وتنظيف الشوارع. حضر توقيع العقد السيد ماجد المنصوري العضو المنتدب في مركز إدارة النفايات - أبو ظبي ورئيس دائرة الشؤون البلدية في أبو ظبي والسيد سركيس أزعور مدير شركة «لافاجيت».

يأتي ذلك المشروع ضمن الجهود التي تبذلها إمارة أبو ظبي لجذب انتباه العالم لمشروعاتها الطموحة حيث ترغب الإمارة ومركز إدارة النفايات - أبو ظبي في تطوير نظام عالمي الطراز لإدارة النفايات بغية إدراج أبو ظبي على قائمة انظف خمس مدن في العالم. إن شركة «لافاجيت» تقوم بأعمال النظافة في مدن بلديات الفيحاء منذ سنة ٢٠٠١. وتستمرّ الشركة بتنفيذ مشروع النظافة لمنطقة العين الشمالية في إمارة ابو ظبي منذ سنة ٢٠٠٧ (مساحة ٥,٦٠٠ كم٢). كما تنفّذ مشروع إدارة محطة ترحيل النفايات الصلبة لمدينة أبو ظبي بالإضافة إلى مطمر النفايات (١٩,٠٠٠ طن/اليوم). يثبت هذا التلزم الثقة بالشركة بعد نجاحها في مدينة العين التي تعتبر من أنظف مدن الخليج والعالم. ومنافستها لأهم الشركات العالمية المتخصصة في هذا المجال. كما تظهر قدرة الشركات اللبنانية على منافسة الشركات العالمية وإمكانيتها على تقديم خدمات عالية الجودة حيث ان معظم موظفي وإدارة شركة «لافاجيت» هم من الجنسية اللبنانية.

شركة «لافاجيت» هي إحدى أعضاء مجموعة «باتكو غروب» المتخصصة في أعمال البنى التحتية ومعالجة النفايات. وبعد توقيع هذا العقد سيزيد مجموع أعمال المجموعة عن ٧٠٠ مليون دولار اميركي.

تقرير

المحكمة تضم قضايا حاوي

أعلنت المحكمة الدولية رسمياً، أمس، ما كان إلياس المر ومروان حمادة ومي شدياق قد سرّبوه إلى العلن قبل أيام عن تلازم بعض الجرائم مع جريمة اغتيال الحريري، من دون أن تشير إلى اتهامات جديدة

أكّدت المحكمة الدولية الخاصة بلبنان أنها صاحبة الاختصاص القضائي للنظر في ثلاثة اعتداءات استهدفت مروان حمادة، وجورج حاوي، وإلياس المر. وطلب قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين إلى السلطات اللبنانية إحالة الملفات ذات الصلة بتلك القضايا على المدعي العام دانيال بلمار. ففي 30 حزيران 2011، تلقّى القاضي فرانسين طلباً من مكتب المدعي العام لبتّ مسألة ما إذا كانت هذه القضايا متلازمة مع اعتداء 14 شباط 2005. وأصدر فرانسين قراراً سرّياً في 5 آب، رأى فيه أن بلمار قدّم أدلّةً كافيةً بصورةٍ أوّليةٍ تبيّن التلازم بين هذه القضايا الثلاث، وشمولها تالياً باختصاص المحكمة.

وأصدر القاضي فرانسين أمس ثلاثة

الظرفيّة والمرّ وحمادة

«يمكن الاستنتاج» أن عملية تحديد «الأدلة الظرفية» المعتمدة هي مجرد عملية ظرفية

المعلومات ليتمكنوا من خلال «الاقتران المكاني» (co-location) أن يحسموا هوية الأشخاص الذين استخدموا كلّاً من هواتف الشبكات المنفذة للجريمة والممهدة لها (attribution). وبالتالي فإن الأساس الذي انطلق منه بلمار لتحديد الدلائل الظرفية مبني على معلومات أولية جمعها من شركات الاتصالات الخلوية العاملة في لبنان، لكن الاتحاد الدولي للاتصالات الذي عُقد في المكسيك في تشرين الأول 2010 كان قد أكّد أن شبكات الاتصالات الهاتفية في لبنان كانت عرضة لقرصنة وتداخل وتعطيل من جانب عملاء إسرائيليين خلال المراحل السابقة. الشواهد على هذا الخرق عرضت خلال مؤتمر تقني مسهب نظمته وزارة البريد والاتصالات في الجمهورية اللبنانية بحضور الوزير شربل نحاس، ورئيس لجنة الاتصالات النيابية النائب حسن فضل الله في 23 تشرين الثاني 2010. وأبرز ما كشف عنه كان إقدام عملاء إسرائيليين على زرع أرقام خلوية في خطوط ثلاثة أشخاص منتسبين إلى حزب الله.

وكان الاختراق الإسرائيلي لقطاع الاتصالات الخلوية في لبنان قد كشف قبل ذلك بأشهر من خلال وقوع شخصين يعملان في شبكة «ألفا» اشتبه فيهما بالعمل لمصلحة الاستخبارات الإسرائيلية (شربل ق. وطارق ر.) في قبضة الضابطة العدلية اللبنانية. واعترف شربل وطارق خلال التحقيقات الاستنطاقية وأمام القضاء المختصّ بالاختراق الإسرائيلي لشبكة الاتصالات اللبنانية.

لكن مع ذلك أصرّ بلمار ورئيس المحققين في مكتبه ضابط الاستخبارات البريطاني مايكل تايلور على «استنتاج» ضلوع أربعة أشخاص في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، مستندين إلى دلائل ظرفية أساسها معلومات مستقاة من شبكة الاتصالات الهاتفية في لبنان.

فـ«من المعقول الاستنتاج أن استعمال هواتف الشبكة الحمراء في 14 شباط 2005 يدلّ على تنفيذ الاعتداء على الحريري» (الفقرة 25ج) و«من المعقول الاستنتاج بناءً على مقارنة تحركات رفيق الحريري بالتحركات المتلازمة للهواتف الزرقاء وهواتف الشبكة الحمراء، أن المراقبة في تلك الفترات كانت إعداداً للاغتيال» (الفقرة 33) و«من المعقول استنتاج أن ماضي بدر الدين كرجل صاحب خبرة في ارتكاب الأعمال الإرهابية يدعم الاستنتاج بأن سامي عيسى هو اسمه المستعار» (الفقرة 29ج) و«من المعقول الاستنتاج أن عياش كان يتولى مهمة متابعة عملية إعلان المسؤولية زوراً» (الفقرة 32) و«من المعقول الاستنتاج من الاتصال الأخير داخل الشبكة الخضراء أن بدر الدين قد أصدر الإذن الأخير لتنفيذ الاعتداء» (الفقرة 48أ) و«من المعقول الاستنتاج من هذه الاتصالات أن بدر الدين أذن لعياش بشراء فان الميتسوبيشي كانتر، ثم تولى عياش تنسيق عملية الشراء» (الفقرة 42) ... ومن المعقول كذلك ألا يكون كلّ ذلك معقولاً.

قرارات يطلب فيها إلى القضاء اللبناني التنازل عن اختصاصه في هذه القضايا، وذلك في غضون أيام العمل الـ 14 المقبلة. ويجيز قاضي الإجراءات التمهيدية للادعاء إطلاع السلطات اللبنانية على قراره السرّي بشأن القضايا المتلازمة. لكن «يبقى القرار بشأن التلازم سرّياً في غير ذلك، وذلك تجنباً للإخلال بالتحقيق، وحمايةً للمتضررين والشهود المحتملين» بحسب ما أعلنته المحكمة.

ووفقاً للنظام الأساسي للمحكمة، تُعَدّ القضية متلازمةً مع اعتداء 14 شباط 2005، إذا ماثلته من حيث طبيعتها وخطورتها واتسمت بعدّة عناصر مشتركة معه، مثل النية الجرمية (الدافع)، والغاية من الاعتداءات، وصفة الضحايا المستهدفين، ونمط الاعتداءات (طريقة التنفيذ)، والفاعلين. ووفقاً للمادة 1 من النظام الأساسي، إن للمحكمة اختصاصاً للنظر في الاعتداءات التي وقعت في لبنان بين 1 تشرين الأوّل 2004 و12 كانون الأوّل 2005، شرط أن يعدّها القاضي فرانسين متلازمة مع الاعتداء على الحريري.

أما قرارات قاضي الإجراءات التمهيدية التي صدرت أمس بشأن التلازم «فلا تعني أن قرار اتهام سيصدر بالضرورة من الادعاء»، غير أنّ هذه القرارات تتيح له مواصلة التحقيق في هذه القضايا. وللمدعي العام أن يقرر ما إذا توافرت أدلّة كافية تؤيّد إصدار قرار اتهام بشأن هذه القضايا الثلاث المتلازمة.

ع. ن.

ابراهيم الأمين

لماذا غادر خالد صاغية «الأخبار»؟

استخدم الرئيس بشار الأسد موقف سوريا من المسألة الوطنية وتماهي قيادتها مع شعبها في الموقف من إسرائيل لمنع انتقال عدوى الحراك الشعبي إليها. لكن الجميع كان يعرف أن في سوريا ملفات كثيرة اجتماعية واقتصادية وسياسية كافية لاندلاع ثورة، وأن المطلوب الشروع في ورشة إصلاحات عميقة. توقفنا في «الأخبار» عند الأمر طويلاً. وعند اندلاع الاحتجاجات، لجأنا في «الأخبار»، من خلال مقالات موقّعة باسم أشخاص من أسرة «الأخبار» أو مقالات في صفحة الرأي، إلى التشديد على أن سوريا معنية، دولة وشعباً، بحركة إصلاحية كبيرة، وأن الرئيس الأسد يملك رصيداً في الموقف من إسرائيل يتيح له القيام بهذه العملية، وأنه ليس محل إدانة شاملة من الشعب السوري. ورغم أن الخلفية كانت واضحة في كل ما كُتب، إلا أن ردود الفعل من جانب الحكم في سوريا كانت قاسية. لم يجر التمييز بين الموقف المساند لعملية إصلاحية شاملة ومن يريد لسوريا أن تسقط.

مع تطور الأحداث، انتقل الانقسام حول ما يجري في سوريا إلى قلب لبنان بقوة. لم يكن أحد يحتاج إلى كثير من الشرح لتمييز مواقف القوى السياسية والتيارات الشعبية في لبنان إزاء ما يحصل. وكان الأمر سهلاً جداً على من يقف في زاوية واحدة، سواء الذين يتبنّون خيار المقاومة ويرون في حمايته أولولية مطلقة لا تتقدم عليها أي أولوية، وهؤلاء وقفوا إلى جانب النظام في سوريا باعتبار ما يحصل مؤامرة خارجية، من دون إغفال تبنيهم لحركة إصلاحية يقودها الرئيس الأسد بنفسه، أو خصوم سوريا وخصوم المقاومة الذين قالوا إن الأمر يتطلب سقوط النظام كلياً. وبدا المشهد اللبناني، كما المشهد العربي، في حالة انقسام حقيقي، وخصوصاً أن التطورات في البحرين وليبيا واليمن بدأت ترخي بظلها على الحدث السوري وعلى الموقف منه. ولم يكن

> قال بصراحة إنه لا يريد أن يكون عبئاً على أحد، كذلك لا يريد أن تكون المؤسسة عبئاً عليه

الوقت قد أتاح الدعوة إلى مراجعة الموقف من الذي يجري، والتمييز بين حراك لم يكن بمقدور أحد التدخل فيه (تونس ومصر) وحراك سارع الغرب بقيادة أميركا والعرب من جماعة السعودية إلى الإمساك به بغية جعله ينتظم في سياق مصالح هذه الأطراف لا في سياق مصالح شعوب هذه الدول. وعمّق ذلك من الأزمة ومن النقاش ومن الموقف حيال ما يجري.

في هذه الأثناء، كان قمع السلطات في سوريا للمتظاهرين يأخذ بعداً إنسانياً مقلقاً. عمليات القتل والاعتقال تتوسع، والسجال بشأن صدقية ما تعلنه السلطات السورية بشأن وجود مجموعات مخربة متصلة بالخارج المعادي انعكس مزيداً من الانقسام. وصار الجميع، بمن فيهم نحن، أسرى الأحداث اليومية. وكان أن اتُّهمت «الأخبار» بأنها جزء من جوقة إعلامية (تديرها وتموّلها قطر) تعمل على إسقاط النظام في سوريا. لجأت الحكومة السورية إلى عملية منع متقطعة لبعض النسخ من «الأخبار». وكان الجميع يشير إلى كل شيء في الجريدة، مع توقّف خاص عند المقالات اليومية للزميل خالد صاغية، التي كان هو يكتبها، لا على وقع الأحداث فقط، بل وفق آلية واستراتيجية اتّبعتها إدارة التحرير، تقوم على فكرة حاول خالد تكريسها كمعادلة مهنية لإدارة ملف الأحداث في سوريا.

كان خالد صريحاً وواضحاً في اعتبار ما يجري في سوريا ثورة شعبية مشروعة ضد نظام مستبد، وأن «الأخبار» التي وقفت إلى جانب ما حصل في بقية البلدان العربية، لا يمكنها التوقف عند بوابة دمشق. ومع إدراكه حساسية الموقف بالنسبة إلى «الأخبار»، لكون الأسد ونظامه يدعمان المقاومة، قال إنه يمكن العمل بين سقفين، الأدنى فيهما يقول بإدانة أعمال القمع والتعاطف مع مطالب الشعب السوري وعدم الترويج لخطاب النظام، والأعلى فيهما يقف عند حدود المطالب الإصلاحية ولا يذهب صوب تبنّي الدعوة إلى تغيير النظام أو إسقاطه...

استمر الجدال في هذه النقطة أياماً طويلة، إلى أن حصل صدام هو الأعنف، عندما قررت السلطات السورية منع دخول «الأخبار» نهائياً إلى الأراضي السورية، وهو قرار أرفق بحملة سياسية تولّاها أركان في النظام بمساعدة حلفاء لبنانيين لهم، ضد «الأخبار» وضد كتاب رئيسيين فيها أبرزهم خالد. ثم أطلقت الاستخبارات السورية العنان لبعض المرتزقة كي يتولّوا حملة شخصية ضد زملاء بارزين في «الأخبار»، وفي مقدمهم خالد صاغية، والحديث عنه بطريقة مقزّزة. وترافق ذلك مع ضغوط ذات طابع معنوي، تستهدف حثّ «الأخبار» على الوقوف في زاوية أخرى من المشهد.

وسط هذا الجدال، تطور الانقسام داخل هيئة التحرير المركزية بشأن أي طريقة يمكن اتّباعها في مواجهة الحدث السوري، وكيف تدير «الأخبار» نفسها وسط هذه الأزمة التي جعلتها مثل الآخرين في أزمة عامة وخاصة. وفي لحظة الذروة من الضغوط المتنوعة والانقسام الداخلي، قررنا وقف الكتابة عن الحدث السوري. شمل هذا القرار رئيس التحرير (إبراهيم الأمين) ونائبه (خالد صاغية) ومديرَي التحرير (بيار أبي صعب وإيلي شلهوب) ومسؤول قسم العربيات والدوليات (بشير البكر).

وترافق هذا التوقف مع فتح نقاش بشأن كيفية التصرف. وكان الأمر يجري وسط أجواء معقدة، تتداخل فيها الضغوط السياسية مع الضغوط الشخصية، مع مناخ متوتر على كل الصعد. وليس خافياً على أحد هنا أن ناشر «الأخبار» الدكتور حسن خليل وآخرين من المساهمين، يقفون سياسياً في الجانب الأقرب إلى وجهة النظر الرافضة فكرة إسقاط النظام في سوريا. لا يعني هذا أن هؤلاء ضد مطالب الشعب السوري، أو أنهم يريدون السكوت على المظالم وعمليات القمع، لكنهم يعتقدون أن في مقدور «الأخبار» التعبير عن الأمر بطريقة تختلف عمّا هو متّبع من قبل أعضاء هيئة التحرير، ومن قبل الزميل خالد صاغية على وجه التحديد.

وكان الزميل خالد يقف عند زاوية يناقش فيها الأمر من زاوية أن «الأخبار» قد تكون عرضة لنسف هويتها، أو الأرضية التي وقفت عليها منذ انطلاقتها، إن هي تجاهلت الموقف المؤيّد لثورة الشعب السوري، وهو الأمر الذي لم يكن محل إجماع حقيقي داخل إدارة التحرير.

بعد مدة، سافر الزميل خالد في إجازة شخصية، واتفقنا على أن نستغل هذه الإجازة لإعادة النظر في الأمر كله، وفي تحديد آلية للعمل في الفترة اللاحقة تكون فيها الأمور أقرب إلى صياغة جديدة. ولكن خالد لم يكن يخفي في هذه الأثناء أنه بدأ يشعر بمشكلة مزدوجة: شعر بأن موقفه وطريقة مقاربته الأزمة السورية قد تحولت عبئاً على «الأخبار»، وشعر في الوقت نفسه بأن اعتماد «الأخبار» سياسة مهادنة مع النظام في دمشق يحوّلها إلى عبء عليه هو. وقال بصراحة إنه لا يريد أن يكون عبئاً على أحد، كما لا يريد أن تكون المؤسسة عبئاً أخلاقياً وسياسياً ومهنياً عليه. ولذلك يجد أن الخروج هو الحل الأفضل، وأن هذا هو التوقيت المناسب.

على أثر هذا الموقف، انطلقت مناقشات ومبادرات، وصيغت أفكار وأوراق جرى تبادلها. وبعد عودة خالد من إجازته، استؤنفت اللقاءات والمناقشات، وطرحت تسويات وتصورات هدفت من جانب الإدارة إلى بقاء خالد في الجريدة. لكنه كان يشعر يوماً بعد يوم أن كل ما عرض عليه لا يمنحه الثقة الكفيلة له بأن يستمر في موقعه الرئيسي والفاعل كشريك في القرار، ولا يمنحه الثقة الكافية للتعبير بحرية عن رأيه في ما يجري في سوريا. وعند هذه النقطة، كان الخلاف يتركز يوماً بعد يوم على المقاربة السياسية والمهنية للأزمة السورية. وكان خالد يشعر بأن ما يقدم له من أفكار وعروض ليس من النوع الذي يقنعه بأن يتراجع عن فكرته في الخروج، إلى أن حصل لقاء أخير وتبادل أخير للرسائل جعلا خالد يقول إن «الأخبار» تتجه لتكون جريدة غير تلك التي يعرفها والتي أعطاها 5 سنوات كاملة من حياته، وإنه مصمّم على الخروج. فقدّم استقالة خطية رسمية، ملحّاً على قبولها وتنفيذها إجرائياً.

طبعاً، خروج خالد من «الأخبار» ليس أمراً عابراً أو عادياً. ليس لأن الرجل من المؤسّسين فحسب، أو لكونه يشغل منصب نائب رئيس التحرير، وهو الذي تولّى عملياً إدارة العملية اليومية منذ وفاة جوزف سماحة حتى إجازته الأخيرة، بل لكون خالد يقبض في يده على جانب من روح «الأخبار»، وهو واحد من أسرارها الرائعة، وكان يملك بيده الشريط اللاصق لكل التنوع القائم في الجريدة. وهو إن غادر تاركاً الكثير على طاولات الزملاء وبين غرف المؤسسة، إلا أن التحدي الأبرز عند ما بقي هو في حفظ الفكرة التي دافع عنها خالد بأناقة ورقيّ، وسعى بكل ما يملك من قدرات لأن يجعل «الأخبار» طبقاً يومياً مفضّلاً عند كثيرين يعيشون الآن، كما نحن، مرارة الطلاق، على أمل أن يكون عند خالد بعض من أسلوب أستاذنا الكبير جوزف الذي كان يغادر ويبتعد ليعود فجأة ويحتل المكان.

رسائل إلى المحرر

سوليدير والعقارات

جانب رئيس تحرير جريدة الأخبار المحترم،
تحية وبعد،
ورد في الصفحة 11 من عدد يوم الجمعة في 12 آب 2011 تقرير في صحيفتكم يتهم في عنوانه شركة سوليدير بأنها سبب الغلاء، ويتناول في مضمونه مغالطات عديدة، نودّ توضيحها في ما يأتي:
أولاً: لم يجر أي إنفاق من أموال الخزينة العامة على منطقة وسط بيروت كما أشار التقرير، بل على العكس، فإن شركة سوليدير، ومن خلال تمويلها وتنفيذها لجميع أشغال البنية التحتية في منطقة وسط بيروت بموجب الاتفاق مع الدولة في عام 1994، قد أسهمت في تأمين إيرادات كبيرة للخزينة مباشرة وغير مباشرة من رسوم وضرائب مختلفة، فضلاً عن فرص الإنتاج والعمل التي أوجدتها.
ثانياً: إن القيمة المقدرة لأكلاف البنية التحتية هي بحسب أسعار عام 1994، وقد زادت إلى الأرقام التي يتحدث عنها التقرير لأسباب عديدة ومختلفة، أهمها كلفة الإخلاءات التي تجاوزت مبلغ 300 مليون دولار أميركي، والتي أضيفت إلى بند أكلاف البنية التحتية في حسابات الشركة.
ثالثاً: إن الادّعاء أن سوليدير تجعل من وسط بيروت منطقة خاصة وتسيطر على شبكات الكهرباء والماء والهاتف هو ادّعاء خاطئ وفي غير محله، حيث إن جميع المرافق العامة هي تحت سلطة المراجع الرسمية المعنية وإشرافها وإدارتها، وإن دور شركة سوليدير يقتصر على توفير خدمات إضافية من حراسة وغيرها.
ويهمنا أخيراً أن نذكّر القارئ بأن منطقة وسط بيروت شهدت الدمار الأكبر من عام 1975 وافتقدت جميع معاني الحياة في عام 1992 مع انعدام جميع مرافق البنية التحتية والدمار الشامل في جميع أبنيتها، بينما تشهد منطقة وسط بيروت اليوم ازدهاراً واضحاً هو مفخرة لكل اللبنانيين، بعد أن أصبحت مقصداً رئيسياً للسياح والزائرين، وملتقى للبنانيين من جميع فئاتهم، وسكناً ومقراً لأعمال العديد منهم ومن كل الفئات.

نبيل راشد
المسؤول الإعلامي
والعلاقات العامة

◆◆◆

mtc وزين

عطفاً على المقالة المنشورة في الصفحة الاقتصاديّة في عدد يوم الجمعة 12 آب 2011 بعنوان «mtc تدخل تقنية LTE إلى لبنان»، نودّ إخطاركم بورود خطأ حيث يولي الكاتب إدارة الشركة (mtc touch) إلى شركة «أوراسكوم»، والصحيح هو أنّ إدارة الشركة تتولّاها مجموعة «زين».

«mtc touch»

تقرير

حادثتا الأرز وإهدن ورسائل فرنجيّة

لم تمرّ حادثة إطلاق النار على منزل الرئيس الراحل سليمان فرنجية مرور الكرام، ولو أنّ فرنجية الحفيد أبعد القضية عن الإعلام وعمّم فكرة استيعابها على كوادره. هذه الحادثة تفتح الأبواب أمام الكثير من الرسائل المتبادلة بين القوات اللبنانية وتيار المردة

نادر فوز

أليس غريباً أن يحافظ رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية على صمته بعد الإعلان الرسمي عن جزء من القرار الاتهامي للمحكمة الدولية؟ لا يجد المقربون من سمير جعجع في هذا الأمر غرابة، لا بل يقولون إنه في غضون وقت قصير سيثبّت سيّد معراب موقف القوات من المحكمة. يحاول جعجع أخذ الوقت اللازم لدراسة هذا الملف مع الحقوقيين القواتيين المعنيين، ولحين ذلك يتفرّغ لمتابعة شؤونه اليومية.
لم يسأل أحد جعجع عن حادثة إطلاق النار في إهدن يوم الأحد الماضي في 14 آب الجاري، رغم أنّ أحد طرفي هذه الحادثة شبان من القوات اللبنانية، والتنظيم المعرابي لم يسعَ إلى تناول هذه القضية والدفاع عن وجهة نظره وعن أنصاره. فما السرّ وراء هذا الصمت؟ وهو صمت لا يقتصر فقط على الطرف القواتي، بل على تيار المردة أيضاً، الذي سارع رئيسه سليمان فرنجية إلى التهدئة، داعياً إلى تحجيم ما حصل. مع العلم أنّ هؤلاء الشبّان القواتيين الثلاثة أحرقوا صورة فرنجية في ساحة الميدان في إهدن بعد الانتخابات النيابية عام 2009، و«العين حمراء» عليهم من جانب أنصار المردة.
في مراجعة بسيطة للعلاقة بين القوات اللبنانية وتيار المردة، تشير الصورة «الواسعة» إلى أنّ النفوس هدأت بين الطرفين، وخصوصاً بعد مصافحة الزعيمين بعضهما لبعض تحت أعين الجميع في بكركي، لكن ثمة تفاصيل لم يدركها الكل، وأهمّها حصل في بشرّي، الحديقة الخلفية للقوات اللبنانية.
في هذا القضاء الشمالي، ثمة ما يزعج القواتيين: عودة النائب السابق جبران طوق إلى الحياة السياسية. والأبشع بالنسبة إلى قواتيي المنطقة أنّ هذا الرجل كان قد تحوّل، في المرحلة الممتدة من 2005 وحتى شهرين من اليوم، إلى «فراغ سياسي»، وإذ به يعود إلى الحراك بين الناس بدعم من بعض شخصيات حكومة الرئيس نجيب ميقاتي. كيف ذلك؟ منذ تأليف الحكومة أعاد جبران طوق إطلاق نفسه، وبدأ يعمل بين الناس، وباتت له يد في السلطة. وبحسب القواتيين، كان أن وزّع طوق على «مناصريه ـ أو المقربين منه ـ رخص حمل سلاح، وهو يقوم بـ«اللازم» عند توقيف القوى الأمنية أحد أبناء المنطقة. ويبدو التعاون واضحاً بين النائب السابق ومديرية الاستخبارات في الجيش، وخصوصاً لجهة تمكّن طوق من «إنقاذ» كثيرين من أبناء بشري لدى مواجهتهم مشاكل مع المديرية».
باختصار، يرى القواتيون أن رجعة جبران طوق إلى الحياة السياسية هي نتيجة عامل أساسي مبني على تعاون قائم بينه وبين وزير الدفاع فايز غصن، وبالتالي بينه وبين رئيس تيار المردة سليمان فرنجية. وهذه العلاقة والممارسات الناتجة عنها بدأت تزعج أبناء القواتيين، ولو أنّه لا اعتراف رسمياً أو علنياً بذلك، إلا أنّ النقاشات الجارية بين أنصار معراب في بشري تؤكد هذا الأمر، وخصوصاً أنّ عودة طوق اقترنت بتشنّج أمني جرى التكتّم عليه أيضاً.
هل يذكر أحد الاحتفال بقداس عيد التجلي في الأرز يوم الجمعة في 5 آب الجاري؟ يومها حصل ما لم يكن بالحسبان، وصمت حياله القواتيون و«الطوقيون»، وفي الآتي تفاصيله: حيّدت القوات اللبنانية نفسها على نحو كامل عن تنظيم هذه المناسبة، وكان لبلدية بشري ورعيّتها الدور الأساسي، وقام المعنيون بالتنسيق اللازم مع الأب فادي تابت، المكلّف من قبل البطريرك بشارة الراعي متابعة

يدعم فرنجية جبران طوق في بشري وممارسات الأخير استفزّت القواتيين (أرشيف ـ بلال جاويش)

تقرير

مواجهة مكشوفة في طرابلس: هل يتنحى غزال؟

دخلت التجاذبات السياسيّة في بلديّة طرابلس هذا الأسبوع منعطفاً مهمّاً من شأنه أن يرسم معالم المرحلة المقبلة، في ضوء الانقسامات والاصطفافات السياسيّة الحاصلة داخل المجلس البلدي، وإعادة تموضع عدد من الأعضاء، ما أسهم في خلط أوراق وتحالفات كانت قائمة

عبد الكافي الصمد

دفعت التطورات التي شهدها المجلس البلدي، والتي باتت حديث الأوساط السياسيّة والاجتماعيّة في طرابلس، إلى طرح مصير رئيسه نادر غزال. فهناك من يرى أن ما يتعرّض له غزال من محاصرة وتضييق عليه من أعضاء محسوبين على أكثر من طرف سياسي، مقدمة لدفعه نحو تصحيح مساره والأخطاء والممارسات التي يرتكبها على حد قول مناوئيه، أو لاصطفافه إلى جانب أحد فرقاء التحالف البلدي الفضفاض، الذي جاء به رئيساً توافقيّاً إثر انفراط عقد التوافق بعد التطورات السياسية الأخيرة، فيما يرى آخرون أن هذا الأمر مقدمة لدفعه في نهاية المطاف نحو الاستقالة، كإحدى الأفكار المقترحة إذا تعذرت الحلول الأخرى.
حضرت هذه التساؤلات بالتزامن مع ما تتداوله الأوساط السياسيّة والإعلاميّة والشعبيّة في طرابلس، بشأن ما تتضمنه النقاشات التي تحصل في اجتماعات المجلس البلدي من تجاذب بين الرئيس وبعض الأعضاء، يتجاوز في بعض حالاته سقف النقاش المعهود. ومع أن الانسجام بين الرئيس وبعض الأعضاء كان غائباً منذ انعقاد الجلسات الأولى للمجلس البلدي التوافقي، قبل أكثر من سنة وبضعة أشهر، فإنه برز على نحو لافت في آخر ثلاث جلسات، بحيث باتت إعادة اللحمة إليه مهمة صعبة.
ففي آخر جلسة عقدت الأسبوع الماضي، عُرض للنقاش بند يتضمن إمكان إعطاء هبة ماليّة لجمعيّة طرابلس السياحيّة كمساعدة من أجل تنظيمها مهرجانها السنوي، وكان المبلغ المقترح هو 50 ألف دولار أميركي. لكن غزال وبعض الأعضاء رفضوا الأمر لأسباب فسّرت بأن لها علاقة بكون الجمعيّة محسوبة على طرف سياسي، فاقترحوا أن يكون المبلغ 20 ألف دولار، لكنّ مؤيدي البند طلبوا التصويت عليه، وعندما نال الأكثريّة ثار غضب غزال وعمد إلى رفع الجلسة.
هذا التطور دفع الاحتقان داخل البلديّة إلى أقصى ذروته، وترجم من خلال التقاء 14 عضواً يمثلون مروحة واسعة ومتناقضة من التيارات السياسيّة في طرابلس، عبّروا خلاله عن رغبتهم في مقاطعة جلسة المجلس البلدي التي كانت مقررة الثلاثاء الماضي، حيث لم يحضرها سوى 10 أعضاء فقط من أصل 24، ما أدى إلى تطيير نصابها.
أمام هذا الواقع، لجأ غزال إلى الاتصال ببعض السياسيين طالباً نجدتهم، وخصوصاً تيّار المستقبل، لكنه لم ينجده بما يكفي، بالتزامن مع بروز ملامح تباين داخل التيار بين النائب سمير الجسر ومنسقيّة طرابلس، كشف عنه أحد أعضاء البلدية لـ«الأخبار» وذلك عبر نقله ما قاله الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري في هذا الشأن: «لم أعد أعرف إذا كان سمير الجسر معنا أو مع ميقاتي في دعم غزال. سأترك هذه المهمة لنادر (الحريري) والشيخ سعد كي يحلّاها معه!».
في اليوم التالي راجع غزال، بعدما فاض عنده الكيل، مرجعاً إداريّاً وعرض أمامه استقالته، لكن هذا المرجع استمهله من أجل مراجعة السياسيين، وكانت المفاجأة أن ذاك المرجع تلقى رداً من بعضهم، تفيد أنه «إذا أراد غزال الاستقالة فليفعل!».
ولأن المفاجآت لا تأتي فرادى، مثّل غياب عضو البلدية هبة مراد عن جلسة الثلاثاء، وهي المحسوبة على الجماعة الإسلاميّة، مفاجأة أخرى، لكون الجماعة أعلنت منذ اليوم الأول لمجيء غزال دعمها له، انطلاقاً من خلفيته المحافظة، ومن كون شقيقه ناهد، مسؤول الجماعة

الإئتلاف أوصل غزال

في أيّار 2010، أُنشئ ائتلاف واسع ضمّ تيّار المستقبل وتيّار الرئيس نجيب ميقاتي وتيّار الرئيس عمر كرامي والوزير محمّد الصفدي والجماعة الإسلاميّة وجبهة العمل الإسلامي وجمعيّة المشاريع الخيريّة (المشاريع)، وانتخبت نادر غزال رئيساً لها، وهو شاب يُعدّ من المقرّبين من تيّار المستقبل، وعمل سابقاً في إدارة الأعمال في الخليج.

ـ جعجع

رئيس البلدية وأعضاؤها، فيما فضّل النائب السابق الوقوف عند طرف آخر، رافضاً «الاختلاط» مع خصومه. وكان من الطبيعي حصول حركات استفزاز من الجانبين كادت أن تتطوّر إلى احتكاك. ونتيجة هذا الأمر اقتصرت مشاركة النائبين على حضور القداس الذي ترأسه الراعي في كاتدرائية مار سابا، ولم يحضرا الغداء التكريمي في فندق شباط.

تطوّرت الأمور في الأرز، إذ حضر حبران طوق بموكب عريض. واكتمل المشهد مع إشكال وقع بين نجل النائب السابق والعناصر الأمنيين «نتيجة إصرار الأول على الجلوس في الصف الأمامي»، على حد قول القواتيين.

كاد أن يتحوّل عيد التجلّي إلى مجزرة، فمرافقو طوق كانوا حاضرين بسلاحهم، وبالطبع القواتيون كانوا بدورهم مستعدين. وبحسب أحد المشاركين في القداس، كان المسلّحون بالمئات، كل منهم يخفي سلاحه على طريقته. لم يشأ القواتيون إشعال المناسبة، وخصوصاً أن رئيس الهيئة التنفيذية في حزبهم كان حاضراً.

ونتيجة هذه الحادثة، قد يكون سهلاً على القوات اللبنانية تحليل ما جرى واعتبار عودة طوق نابعة من دعم فرنجية له، وبالتالي لا بد من أن يكون سمير جعجع قد فهم رسالة ما جراء أداء وأسلوب عودة النائب السابق طوق، وبالتالي يمكن استخلاص أنّ إطلاق شباب من القوات النار على منزل الرئيس الراحل سليمان فرنجية بعد أيام على «زكزكة» يوم التجلي، هو بمثابة الردّ على رسالة فرنجية برسالة قواتية مفادها: إن أردت إلهائي والتعرّض لي في محميّتي، فسألهيك وأتعرّض لك في محميّتك. وهو ما يرفض القواتيون التعليق عليه حتى اليوم.

التحضيرات، لكن مقابل هذا «الحياد»، كان للنائب السابق طوق رأي آخر، إذ رفعت صور ولافتات باسمه، «من دون أن يكون لذلك أي مبرّر»، على حد قول قواتيين استفزتهم تلك الخطوة.

ويوم الاحتفال، وقفت فعاليات القضاء عند مدخل المدينة بانتظار وصول موكب البطريرك. اجتمع نائبا القوات، ستريدا جعجع وإيلي كيروز، ومعهما

> في مالية البلدية مبلغ 23 مليار ليرة، لم تترجم حتى اليوم في مشروع بارز

في طرابلس. غياب مراد فسّرته في بيان لها أمس، بتأكيدها «تعليق حضوري جلسات المجلس البلدي ذات الطابع الانقسامي واللون الواحد والقرارات المعلّبة، وسوف يقتصر حضوري فقط على الجلسات التي تجمع غالبيّة المجلس بكافة مكوناته وأطيافه، والتي تعبر عن التفاعل الجماعي وتؤمّن فضاءً واسعاً لتداول الآراء ومناقشتها، وصولاً إلى القرارات الأصوب والأمثل».

وإذ أشارت مراد إلى أن «التجاذبات داخل المجلس البلدي أسقطت عنه صورة الفريق المتجانس، وغلب عليه جو التشاحن الذي ينعكس سلباً على النهوض بمشاريع المدينة والعمل التنموي فيها»، فقد أوضحت لـ«الأخبار» أن القرار كان «مبادرة شخصيّة مني، وقد أطلعت قادة الجماعة عليه، وهم سيجتمعون قريباً للنظر فيه».

وسط هذه الأجواء عقد المجلس البلدي جلسة أول من أمس، كانت استثنائيّة، لكنها تحوّلت عادية بطلب من مجموعة الأعضاء الـ14، وحضرها جميع أعضاء المجلس، حيث برز فيها ثقل هذه المجموعة، التي استطاعت فرض البند الذي تراه مناسباً على جدول الأعمال، وإسقاط البند الذي تعارضه.

وفيما لم يُعرف رد فعل غزال على ما يجري لكونه كان أمس بعيداً عن السمع، استنكرت عضو البلدية فضيلة فتال تصرفه في الجلسة الأخيرة، مشيرةً إلى أن «كلامه غير اللائق بحق الأعضاء، نضعه بتصرف السياسيين الذين توافقوا عليه، وأنزلوه علينا بالباراشوت».

غير أن عضو البلديّة خالد صبح أكّد لـ«الأخبار» أن «مقاطعتنا المجلس البلدي كانت إيجابيّة، لا تقصيراً منا، بل هدفت إلى إيصال رسالة إلى غزال اعتراضاً منا على أدائه، ومن أجل دفع البلديّة نحو إطلاق عجلة التنمية والمشاريع في المدينة، انطلاقاً من وجود 23 مليار ليرة في صندوق البلدية».

ورأى صبح أن «البلديّة لم تنجز شيئاً في عهد غزال، نظراً إلى تفرده والممارسات الشخصانيّة وتصرفه بالمال العام على هواه، مستغلاً بندي التمثيل والأعياد والعلاقات العامة كصندوق أسود لهذه الغاية»، مؤكداً أن ولاء مجموعة الـ14 «هو بالدرجة الأولى لطرابلس، والدليل أنها اجتمعت وتوافقت برغم تناقضات انتماءاتها السياسيّة».

كلام في السياسة

ماذا لو صدّقنا بلمار

جان عزيز

في النصف الثاني من التسعينيات، زار رئيس حزب مسيحي أوستراليا. بعد سلسلة محطات له، لاحظ أن أنصار سمير جعجع هناك يقاطعونه. فأرسل إليهم مستفسراً عن السبب. وهو في سريرته كان يعتقد أن الملف الذي كان عالقاً بينه وبينهم، على خلفية ادعائه القضائي كرئيس للحزب في قضية اغتيال شقيقه، ضد جعجع كمتهم، قد حُلت وانتهت، وخصوصاً أن الطرفين كانا قد اجتمعا بعدها تحت مظلة ما سمي في حينه «التيار السيادي». غير أن «الرفاق» في أوستراليا أجابوه أن القضية بالنسبة إليهم لم تنته ولم تذلل، لا بل تعقدت أكثر. وأوضحوا قائلين: الآن صدر حكم قضائي مبرم يدين جعجع بقتل شقيقك. فيما أنت ساكت عن مضمون الحكم قضائياً، ومتعاون معنا سياسياً. وهذا لا يمكن أن يعني إلا أمراً من اثنين: إما أن تكون مقتنعاً بأن جعجع هو فعلاً قاتل شقيقك، وتخفي ذلك عنا على سبيل التقيّة، للمتاجرة بالموضوع عندنا، وإما أنك مقتنع بأنه ليس قاتل شقيقك، وتسكت عند السلطة عن نفس الموضوع، لتتاجر به عندهم...

شيء شبيه بذلك السياق، يقفز الى الذاكرة والذهن، وأنت تقرأ القرار الاتهامي الصادر عن المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، في جريمة اغتيال رفيق الحريري.

طبعاً سيترك للمعنيين تفنيد ما تضمنه، ودحض القراءة التي ساقها بوقائعها وأدلتها. وطبعاً سيقول القانونيون إنه وفق مبدأ العدالة الجنائية، الشك في مرحلة التحقيق والاتهام هو غالباً ضد مصلحة المتهم. وهو ما يفسر مفهوم أن يكون الاتهام مبنياً على مقولة «الاتهام الظني». شرط أن يكون ذلك من ضمن أطر وضوابط «الشك المعقول». أما في مرحلة المحاكمة وصدور الأحكام، فيتحول الشك لمصلحة المتهم، وضد مصلحة الادعاء، إذ لا يمكن لأي قاض «جالس» أن يصدر حكماً جنائياً إلا على قاعدة قطع الشك باليقين. وهو ما يطرح علامة استفهام كبرى حول ما صدر عن بلمار في 17 الجاري. فإذا كان الاتهام مبنياً على الاعتقاد والاستنتاج والإمكان، فماذا يبقى ويُبقي لمرحلة المحاكمة والحكم؟؟

غير أن المعنيين من الجهة الأخرى بدأوا يسوّقون القراءات المضادة على طريقة «در شبيغل» الدائمة: الاتصالات الهاتفية مسجلة بالأصوات... الشهود المحميون أكدوا مضمون القرار... صاحب معرض السيارات في طرابلس تعرف الى عنصر حزب الله (سؤال للمناسبة برسم كاتبي السيناريوهات البلمارية: هل يُعقل أن يرسل الحزب أحد كوادره المعروفين لشراء السيارة؟؟ ومن طرابلس؟؟ وهو نفسه من سيكلّف لاحقاً التنزه أمام مئات الكاميرات بين ساحة النجمة والسان جورج؟؟ لماذا لم يرسل الانتحاري بدلاً منه؟؟ لماذا لم يسرق شاحنة؟؟ يستعير واحدة من بريتال يا أخي، وفق منطق الحريريين في «التفخيخ الميثاقي»، كما أسهب السيد نصر الله...) وصولاً الى التهويل أخيراً بأن القرارات الاتهامية اللاحقة في القضايا المعطوفة والمضمومة، لن تُبقي من يعترض في السياسة أو حتى من السياسيين. فالاتهامات ستشمل طهران ودمشق ونصف دزينة من سياسيين فاعلين في الأكثرية الراهنة...

كل هذه الاعتبارات تحضرك وأنت تقرأ القرار والتعليقات عليه والمواقف والردود. غير أن نقطة واحدة تستفزك: هذا القرار، هذه الوقائع، هذه الأدلة، كلها يعرفها الفريق الحريري منذ أيار 2006. مذذاك ختم «فرع المعلومات» الحريرية الملف، ورفعه الى لجنة التحقيق الدولي. وقبلها لا شك أنه رفعه الى سعد الدين الحريري نفسه. وما يجدر التوقف عنده أن هذه التحقيقات بكليتها وحرفيتها، كانت من إنجاز الفريق الحريري بالذات. ما يفترض أن يكون سعد الدين قد أخذها على محمل الثقة المطلقة، إلا إذا صدق تحقيق ميليس عن وسام الحسن، وكيف أن لدى الأول كل الأسباب ليشك في ذريعة غياب الحسن عن موكب الحريري يوم اغتياله!

تصوروا إذاً أن الحريري الابن، كان منذ منتصف عام 2006 يعرف ويصدق ويقتنع ويدرك ويتيقن ويؤمن ويثق... بوقائع جامدة بالنسبة إليه، تجزم بأن حزب الله اغتال والده. في الوقت نفسه، كان يمضي الساعات مع السيد نصر الله، ويحالفه، ويناصره. وكان يقول في الوقت نفسه لمحمد زهير الصديق، كما سمعناه بالآذان: «هلأ لا انا، ولا إنت، ولا مراد ولا جيرالد ولا آندي ولا واحد بكلّ لبنان ولا واحد بكلّ سوريا شاكك إنّو هني عاملينها».

ترى ماذا كان يفعل الحريري الابن يومها؟ هل كان واثقاً بأن حزب الله اغتال والده، وقرر اعتماد التقية مع «المجرمين» لمأرب سلطوي معهم؟ أم أنه كان مقتنعاً بخطأ ما انتهى إليه محققوه، واعتمد التقية مع الغرب وأهل المحكمة، لمأرب سلطوي هناك؟ لأي جهة كان الحريري الابن يبيع دم أبيه؟ والأهم، ترى، من يقدر على المتاجرة باتهام يعتقده صحيحاً، أليس من الأسهل عليه المتاجرة بتلفيق اتهام؟؟

علم وخبر

الدويهي يُريد أن يُثبت وجوده

أشارت بعض المعلومات من قضاء زغرتا إلى أن إحدى خلفيّات الإشكال الذي حصل في إهدن الأسبوع الماضي، وأدى إلى إطلاق النار على منزل الرئيس الأسبق سليمان فرنجيّة، هو رغبة عضو الأمانة العامّة في قوى 14 آذار المحامي يوسف الدويهي تأكيد حضوره في المنطقة، لحجز مقعد له على لائحة رئيس حركة الاستقلال ميشال معوّض في انتخابات صيف 2013، وذلك بسبب تنافسه مع النائب السابق جواد بولس على مقعد واحد، نتيجةً لقرار معوّض اختيار مرشّح من أصل ثلاثة من قرى قضاء زغرتا، ما يترك مقعداً واحداً ليشغله بولس أو الدويهي.

المسيحيّون مع النسبيّة

عرض الوزير السابق زياد بارود والسفير عبد الله بوحبيب مختلف قوانين الانتخاب أمام لجنة مؤلفة من ممثلي الأحزاب المسيحيّة الأربعة بحضور البطريرك بشارة الراعي. وبعد نقاش بين ممثلي الأحزاب تبيّن أن التيّار الوطني الحرّ والقوات اللبنانيّة يُفضّلان قانوناً قائماً على النسبيّة مع الدائرة الوسطى، فيما يُفضّل حزب الكتائب النسبيّة مع أصغر دائرة ممكنة، بينما قال ممثّل تيّار المردة إنهم لا يُعارضون النسبيّة. واتفق الحاضرون على عقد اجتماع آخر في الأسبوع المقبل لوضع محاكاة لقانونين، واحد يعتمد النسبيّة مع الدائرة الوسطى، والثاني يعتمد مبدأ الصوت الفردي (صوت واحد لمرشّح واحد). وعلى هذا الأساس، أبلغ الراعي الحاضرين نيّته تأجيل اجتماع القمّة المارونيّة، الذي كان مُفترضاً أن يُعقد في 25 آب إلى موعد آخر، يلي الاتفاق على التصورات المقبولة، لافتاً إلى أنه يؤيّد ما سيتفقون عليه.

الولاية الممدّدة ستنتهي

تُقارب الولاية الممدّدة للمجلس الشرعي الإسلامي على الانتهاء، من دون أن تجري انتخابات حتى اللحظة. وقد مُدّدت الولاية العام الماضي سنة واحدة على أن تجري الانتخابات خلالها، وهو ما لم يحصل حتى الآن.

ما قل ودل

بعدما دعا الوزير السابق إلياس سكاف بعض القوّاتيين ممن يُعدّون أصدقاء تاريخياً لآل سكاف، إلى المشاركة في احتفال تكريمي سيُنظمّه سكاف لمطران زحلة الجديد

عصام درويش، وذلك من ضمن 4000 بطاقة دعوة وُزّعت، عمّمت القوات اللبنانيّة على من تلقى من مناصريها في مدينة زحلة دعوات، عدم المشاركة، وذلك لتأكيد عدم وجود تواصل سياسي مع سكاف.

تحقيق

غالبية الإطارات تنتج عن النفايات المجمّعة في بيروت وأقضية جبل لبنان (أرشيف ــ مروان طحطح)

دواليب لبنان تُحرق في الهرمل

جرود الهرمل، التي يحلم أبناؤها بأن تتحول نقطة جذب لهواة السياحة البيئية، مهدّدة بالاختناق جراء «ظاهرة» تفشّت فيها أخيراً، وهي جلب إطارات مطاط، بكميات كبيرة من خارج المنطقة، وحرقها، ما يهدّد بتلوّث للهواء والتربة والماء، ويعيد فتح ملف إدارة النفايات الخاصة، معطوفاً على سوكلين وسوكومي وأخواتهما

بسام القنطار

رفع عدد من الجمعيات البيئية في منطقة الهرمل شكوى إلى السلطات المعنية تفيد «بدخول أعداد كبيرة من الشاحنات المتوسطة الحجم إلى منطقة الهرمل محمّلة بإطارات مطاطية تالفة». وتتجه هذه الشاحنات نحو جرود الهرمل حيث تفرغ حمولتها وتحرق ليلاً ونهاراً بهدف بيع أشرطة الحديد داخلها. وكشف الناشط البيئي سالم حميدان أن الجمعيات طالبت في الشكوى التي رفعت إلى قائمقام الهرمل ووزارات الداخلية والزراعة والبيئة، «القوى الأمنية بمنع هذه الشاحنات من دخول المنطقة، وخصوصاً أنها تمرّ على أكثر من حاجز للجيش والقوى الأمنية قبل أن تصل الى جرود الهرمل». وينتج لبنان سنوياً نحو 2,2 مليون إطار سنوياً ناتجة مما يزيد عن 1,1 مليون سيارة (معدل إطارين هالكين سنوياً)، من دون احتساب إطارات الشاحنات والباصات وعربات القوى الأمنية وآليات البناء وغيرها. وغالبية هذه الإطارات تنتج من النفايات المجمّعة في بيروت وأقضية جبل لبنان، التي تتبع من حيث إدارة النفايات لعقود موقعة بين مجلس الإنماء والإعمار

البلاط الحجري يعود إلى أزقّة بنت جبيل

بنت جبيل من أوائل المدن التي بلّطت شوارعها في مطلع الثلاثينيات (الأخبار)

داني الأمين

أعادت بلدية بنت جبيل إلى المدينة جزءاً من ذاكرتها، بعدما عمدت إلى «تبليط» شوارع وسط المدينة القديمة بالحجر الأسود والرمادي، بدلاً من الزفت، على غرار ما كانت عليه الأحياء منذ نحو مئة سنة. وكانت بنت جبيل من أوائل المدن التي تمّ تبليط شوارعها بالحجر الصخري في مطلع الثلاثينيات وأعيد نزع بعضه بعد دخول الاسمنت والاسفلت، وما بقي منه خرّبه العدوّ الإسرائيلي في حرب تموز. خلف السوق الحديث الذي أعيد بناؤه على نفقة الحكومة القطرية والذي بني من القناطر التراثية، يمتدّ وسط بنت جبيل القديم الجديد الذي تهدّم فيه خلال حرب تموز أكثر من 1250 منزلاً، معظمها من المنازل التراثية، واستطاعت بلدية بنت جبيل بإشراف المكتب الفني لإعادة إعمار وسط المدينة الحفاظ على أكثر من مئة منزل تراثي يعود تاريخ بعضها إلى أكثر من 200 سنة. وقد جرى «تبليط» الطرقات الضيقة، على نفقة وزارة الأشغال العامة بتنفيذ «شركة معمار» وإشراف البلدية. ويلفت رئيس بلدية بنت جبيل عفيف بزي إلى أن «الهدف من تبليط هذه الطريق هو إعادة إحياء تراث بنت جبيل بما يتناسب مع الواقع الجديد للمدينة، فهذه الطرقات كانت من أوائل الطرقات اللبنانية التي عبّدت بالحجر الصخري منذ عشرات السنين، وقضى عليها العدو الإسرائيلي في تموز، إضافة إلى المنظر الذي يضفيه على تلك الأحياء القديمة». ويوضح أنّ «البلدية قسّمت الطرقات الداخلية لوسط بنت جبيل إلى قسمين، قسم رئيسي مخصّص للسيارات والشاحنات سيعبّد بالزفت، وقسم داخل الأحياء الضيقة تزيد مساحته على 20 ألف متر مربع تمّ «تبليطه» بأحجار صغيرة يسهل معها صيانة الطرقات والبنى التحتية وتراعي في الوقت عينه تراث المدينة وجمالها». ويشير بزّي إلى أن «البلاط الذي تمّ اختياره يتميّز بقدرته على تحمّل الأوزان الثقيلة والحمولة الزائدة حتى 40 طناً، وهو يساعد على جذب السيّاح إلى المدينة». أم علي جمعة التي تسكن أحد منازل وسط المدينة، عبّرت عن فرحتها بالطرقات الجديدة، «لقد عادت إلينا بنت جبيل القديمة بحلّة جديدة، فبتنا نستطيع التباهي بها كما كنا نفعل سابقاً، بعد سنوات من التهجير والدمار، لكننا نطالب البلدية بتوفير مستوعبات صغيرة للنفايات داخل الأحياء».

سحب النفايات المشتعلة تخنق القرى البقاعية

رامح حمية

تشكو فاطمة القرصيفي، ابنة حوش الرافقة، من دخان مكب النفايات، «ما فينا نفتح شباك بهالشوب لنشم نسمة هوا نظيفة... والله فطسنا. لا بالليل ولا بالنهار فينا نقعد برّا». بهذه العبارة تختصر القرصيفي مشكلة أبناء بلدتها الذين يعانون من الروائح الكريهة التي تلف كالضباب منازل حوش الرافقة والقرى المجاورة لها. بلدتا حوش الرافقة وتمنين التحتا هما من البلدات التي لا تملك نطاقاً عقارياً جردياً تتمكن من خلاله من إبعاد مكب النفايات عن المنازل، ما يضطر الأهالي إلى جمع النفايات في عقارات صغيرة يعملون على إحراقها يومياً بغية تقليص كمياتها الكبيرة.

ويصف رئيس بلدية حوش الرافقة رياض يزبك مشكلة مكبات النفايات وإحراقها «بالورطة الحقيقية التي تواجه البلديات، بالنظر إلى الشكاوى والاعتراضات اليومية من الأهالي، والتي وصلت إلى حدّ الخصام والخلافات، بسبب إشعال المكب وموقعه بين المنازل». ويلفت يزبك إلى أنّ موازنة بلدية حوش الرافقة المتواضعة لا تستطيع أن تتحمل أعباء نقل النفايات على نحو شبه يومي إلى معمل الفرز والمعالجة في زحلة، في الوقت الذي فشلت فيه كل محاولات نقل المكب إلى عقار آخر، كما يقول، «فالكميات اليومية كبيرة، ولا يمكن أن تستوعبها عقارات صغيرة، فهي تحتاج إلى100 دونم في السنة الواحدة، وبالتالي فإنّ إحراق النفايات بات ضرورة قصوى لتقليص الكميات اليومية.

ولا تقتصر مشكلة دخان مكبات النفايات المشتعلة على البلدات السهلية فحسب، بل تطال أيضاً البلدات التي اقتطعت من خراجها الجردي مساحات بهدف تحويلها إلى مكبات، لتتحكم الكتل الهوائية من بعدها في نقل سحب الدخان، إما إلى منازل البلدة ذاتها، وإما إلى قرى مجاورة لها، لتفرض المشكلة معاناة حقيقية على الجميع.

وفي هذا المجال، لا يبدو أنّ الوضع يختلف في بلدتي شمسطار وطاريا. فالدخان المنبعث أصبح مصدر إزعاج كبير للأهالي، في ظل موجة الحر القوية هذا العام. ويشير رئيس بلدية طاريا مهدي حمية إلى أنه «لا مفر حالياً من إحراق الكميات الكبيرة من النفايات التي ترمى في مكب البلدة، في ظل عدم إمكان نقل المكب إلى مكان آخر». ويوضح الرجل أن «ضرر النفايات التي لا تُحرق سيكون أكبر بكثير، بسبب ارتفاع درجات الحرارة والروائح التي ستنبعث منها، فضلاً عن انتشار كل أنواع الحشرات والجرذان».

> **وعد بإنهاء أعمال معمل فرز النفايات ومعالجتها خلال سنة**

ويطالب حمية الأهالي بالتحمّل والصبر لفترة محدودة لا تتجاوز سنة واحدة، واعداً إياهم بحل المشكلة بعد الانتهاء من أعمال معمل فرز النفايات ومعالجتها وتسبيخها لمنطقة بعلبك ـ الهرمل». وفي الانتظار، يؤكد الرجل سعيه إلى تقليص عدد الأيام التي يجري فيها إحراق نفايات المكب، إلى يوم واحد في الأسبوع.

ومجموعة إيفردا، حيث ينتهي بها الأمر في مطمر بصاليم الذي خصّص عام 1996 لطمر النفايات غير العضوية. والمفارقة أن شركة سوكومي التي تدير هذا المطمر تقوم بعملية نزع الأسلاك الحديدية على جانبي الإطار وتحقق أرباحاً طائلة من هذه العملية، قبل أن تعمد الى فرم الإطارات في معدات متخصصة وتتقاضى بدل عملية الطمر تكلفة تصل إلى 35 دولاراً للطن الواحد. وفي المقابل ترمى أعداد هائلة من الإطارات التالفة سنوياً بطريقة عشوائية على الطرق، ولا سيما قرب مكبّ الكرنتينا القديم المقفل، وكذلك في مكبّات الأوزاعي وصيدا وطرابلس وغيرها من المكبّات العشوائية، ويقدّر عدد الإطارات المرمية في المكبات العشوائية (670 مكبّاً) بما يزيد على خمسة ملايين إطار.

تنصّ خطة وزارة البيئة للأعوام من 2010 إلى 2012، في البند 33 على «تطوير شروط لمعالجة أنواع خاصة من النفايات، على سبيل المثال لا الحصر إطارات السيارات المستعملة، والزيوت المستعملة، والبطاريات المستعملة، والمعدّات الإلكترونية المستعملة، والملوّثات العضوية الثابتة، وتلف البضاعة الفاسدة أو المنتهية الصلاحية». إلا أن هذا البند لم يخرج إلى حيّز التنفيذ، وبقيت نفايات الإطارات خارج أي رقابة أو إدارة. مساعد الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي إدغار شهاب لفت إلى عدم وجود إطار قانوني يحدّد إدارة النفايات الخاصة، والمطلوب إعطاء محفّز للقطاع الخاص لتشجيع دخوله إلى هذه الصناعة للتخلّص من الإطارات بطريقة بيئية».

وكان برنامج الأمم المتحدة الإنمائي قد أعدّ دراسة أوّلية عن إعادة تدوير الإطارات بناءً على طلب وزير البيئة السابق محمد رحال، وبيّنت هذه الدراسة أنه إذا لم يكن هناك تحديد لكلفة تصريف الإطارات أثناء شرائها، فلا يمكن للقطاع الخاص أن يساهم بالحل. كما تبيّن وفقاً للدراسة أنه على شركة واحدة أن تحصل على حصرية العمل في إعادة التدوير، إذ لا نملك في الواقع كمية إنتاج تكفي أكثر من شركة. وكشف شهاب أن «الوزير رحال طرح الموضوع في مجلس الوزراء، لكن استقالة الحكومة حالت دون إكمال المشروع، وأن من الضروري إعادة طرح الملف في مجلس الوزراء للتوصل إلى حل».

في المقابل، يؤكد صاحب شركة «رام التجارية» هشام جمال أنه أعدّ دراسة اقتصادية بهدف استيراد معمل لإعادة تدوير الإطارات من الصين يعمل بطريقة مكانيكية، وبادر إلى إعداد ملف للحصول على قرض من مؤسسة «كفالات» بهدف البدء ببناء

> ينتج لبنان سنوياً نحو 2.2 مليون إطار تحرق أو ترمى في المكبات

المعمل، موضحاً أن القطاع الخاص لا يطالب ببدل مالي من أجل إعادة تدوير النفايات، بل «بضمان حصولنا على الإطارات مجاناً، وهذا من شأنه تغطية نفقات التشغيل والقرض الشهري لشراء المصنع وتركيبه من خلال بيع أشرطة الحديد والقطن الموجود داخل الدواليب». ويلفت جمال إلى أنه «في حال اعتماد مبدأ التفكيك الميكانيكي للإطارات، بإمكان لبنان أن يستوعب أربعة إلى خمسة معامل توزّع في مختلف المناطق اللبنانية». ويشير إلى أن المشكلة «تكمن في غياب محفّز إداري من قبل الدولة اللبنانية، فمن جهة تعمد شركة سوكلين الى جمع الكمية الأكبر من الدواليب وهي لن تسلّمها إلى القطاع الخاص مجاناً، كما أن الدولة لا تقدّم حوافز مقابل عملية إعادة تصدير كريات المطاط الناتجة من إعادة التدوير». ويكشف جمال أنه أجرى استطلاعاً أوّلياً مع أصحاب محال بيع الدواليب الذين «رحبوا بتسليم الدواليب التالفة مجاناً، شرط أن لا يتكفلوا بنقلها، لكن أحداً لن يمنعهم لاحقاً من أن يطلبوا بدلاً مادياً مقابل تسليم الدواليب، وهنا تصبح العملية خاسرة».

ومن المعلوم أن مجموعة إيفردا التي تضم شركتي سوكلين وسوكومي ضمت لاحقاً إلى مجموعتها شركة «ليدز» التي حصلت، من دون مقابل، على جميع المواد التي يمكن إعادة تصنيعها والتي تجمعها شركة سوكلين من الحاويات. وتدرّ هذه الشركة أموالاً طائلة من دون حسم كلفة المواد الأولية التي تحصل عليها من العقود الموقّعة مع مجلس الإنماء والإعمار والتي جرى تجديدها في أيلول الماضي في جلسة «نارية» لمجلس الوزراء.

تجدر الإشارة إلى أن شركات الترابة تنفي استخدامها للدواليب في عملية الحرق في مصانعها، إلا أن معلومات ميدانية تجزم بأن هذه الشركات تشتري كميات كبيرة من الدواليب (100 ليرة للدولاب) وتحرقها في المصانع من دون حسيب أو رقيب، ومن دون أن تكون هناك دراسة للأثر البيئي لهذه العملية.

إنارة «شارع سوريا» في التبّانة هل تعيده سوقاً للذهب؟

عبد الكافي الصمد

هل يمكن أن يعود شارع سوريا الذي يمثّل خط التماس الفاصل بين منطقتي باب التبانة وجبل محسن في طرابلس إلى سابق عهده، عندما كان يُسمّى «سوق الذهب»، نظراً إلى أهميته الاقتصادية في المدينة، وتأثيره البالغ في دورة حياتها على مختلف الصعد؟

هذا السؤال طرح في الآونة الأخيرة بعد زرع بلدية طرابلس شجرات نخيل في الوسطيات التي تفصل بين خطي الشارع المذكور الذي يمتدّ طوله أكثر من كيلومترين تقريباً وعرضه ما لا يقلّ عن 14 متراً، وإنارته كاملاً بعد سنوات من العتمة التي أصابت الحركة التجارية في الشارع بالشلل التام مع اقتراب ساعات الليل من مساء كلّ يوم.

في هذا السياق يشير عضو المجلس البلدي خالد صبح، ابن باب التبانة، إلى أن «تحسين الخدمات في المنطقة كان الهمّ الطاغي لنا منذ انتخابنا صيف العام الماضي، من أجل انتشالها من واقعها الصعب، وكانت خطوتنا الأولى زرع أكثر من 30 شجرة نخيل في وسطيات الشارع، قبل أن نستكمل قبل مطلع شهر رمضان خطتنا بإنارة الشارع، ما أسهم في إعادة ضخ الحياة فيه جزئياً، على نحو لقي ارتياح الأهالي وترحيبهم».

صبح الذي لا يُنكر أن عملية إنارة الشارع «تهدف إلى نزع صفة خط التماس عنه، وأن يتحوّل إلى منطقة للتلاقي بين أبناء المنطقتين على اختلاف انتماءاتهم»، يشير إلى أنه « إضافة إلى ذلك، زيّنا الشارع، من حسابنا المالي الخاص، بزينة خاصة بشهر رمضان، إيماناً منا بضرورة القيام بمبادرة ما لإخراج المنطقة من المستنقع الذي تعيش فيه منذ سنوات». هذا الانطباع لدى صبح يشاركه فيه عربي عكاوي، ابن المنطقة أيضاً وعضو المجلس البلدي لطرابلس كذلك، الذي يوضح أن «إنارة الشارع لم تدفع أبناء المناطق الأخرى بعد إلى زيارته ليلاً، فهذا طموح لا يزال حلماً بالنسبة إلينا حالياً، لكنه أسهم، في منطقة ذات كثافة سكانية مرتفعة، في نزول الأهالي بعد الإفطار من بيوتهم إلى مقاهي الشارع التي باتت تعجّ مساءً بالرواد من مختلف الأعمار».

كسر حاجز التهميش

لطالما بقيت نداءات أهالي وسكان المناطق الفقيرة والشعبية في طرابلس من أجل إنارة شوارعها ليلاً بلا أي تجاوب معها، وخصوصاً أن إنارتها قد تسهم في تجميلها وفي إبعاد الصورة السلبية عنها، وإنعاشها اقتصادياً، وفي تراجع الحوادث الفردية والسرقات التي تشهدها.

إنارة شارع سوريا في الخط الفاصل بين باب التبانة وجبل محسن مثّلت خطوة في كسر حاجز التهميش والإهمال في منطقة عانت من الحرمان سنوات طويلة، شأنها شأن مناطق القبة والزاهرية وباب الرمل والأسواق القديمة وغيرها، وقد تدفعها خطوة البلدية في باب التبانة إلى طلب إنارة شوارعها وأحيائها الداخلية أيضاً، إلا أنها تخشى عدم التجاوب مع طلبها، خصوصاً أن منطقة مثل ساحة التل، التي تُعدّ الوسط التجاري للمدينة، تعاني من ظلمة حالكة في الليل، نتيجة غياب الإنارة العامة عنها!

ويعترف عكاوي بأن «ارتياحاً نفسياً كبيراً تركته عملية إنارة الشارع لدى المواطنين في المنطقة، إذ تحوّل إلى شارع «مثل العالم والناس»، بعدما كان شارعاً لا تسكنه ليلاً إلا الأشباح». غير أن انطباعاً يسود وسط أبناء المنطقة، وهو أن الهدف من إنارة الشارع أملته، إلى ما سبق، اعتبارات أمنية، إذ إنه يساعد عناصر الجيش الموجودين فيه على حفظ الأمن من أجل إبقائه تحت مراقبتهم بوضوح.

في المقلب الآخر في جبل محسن، يرى المختار السابق للمحلة عبد اللطيف صالح أن «الخطوة جيدة، فهي تريح الجيش الساهر على أمن المنطقة، كذلك فإن الأضواء ليلاً في الشارع تضيء شوارع فرعية في باب التبانة وجبل محسن، لكنه تمنى لو تُنار البيوت إلى جانب إنارة الشوارع!».

غير أن يوسف الشيخ، ابن جبل محسن، الذي أوضح أنه وكثيرين من منطقته يفضّلون عدم المرور في شارع سوريا ليلاً، والنزول إلى وسط المدينة للوصول إلى أشغالهم عبر شوارع فرعية أخرى، يشير إلى حادثة لافتة هي أن «خلافاً نشب بين أهالي حارة الجديدة في جبل محسن وأهالي في باب التبانة، على مكان وضع المحوّل الكهربائي الذي يتحكم في إنارة درج يربط بين المنطقتين، في هذه المنطقة أو تلك؟ لدواع لها علاقة بعدم وجود عوامل ثقة كافية بين الطرفين، نتيجة مخاوفهم من احتمال اندلاع المعارك مجدداً، ما أدى في نهاية الأمر إلى عدم إنارة الدرج وإبقائه مظلماً!».

متفرقات

متعاقدو «اللبنانيّة» يرفضون ربط ملفّهم بتعيين العمداء

كلّف وزير التربية والتعليم العالي، البروفسور حسان دياب، مستشاره د. غسان شكرون الاطلاع على ملف لجنة الأساتذة المتعاقدين في الجامعة اللبنانية العالق منذ نحو سنتين. وخلال الاجتماع، عرضت اللجنة جميع المراحل التي مر بها الملف منذ بدء التحرك في أيار 2008 إثر قرار التفرغ الأخير الذي لم يشمل عدداً كبيراً من الأساتذة ولحق بهم الظلم والإجحاف.

وشددت اللجنة على أن جميع الأساتذة مستوفون لكل الشروط القانونية والأكاديمية ولا يوجد أي مبرر لعدم تفرغهم، كما أنه لا يوجد أي عائق مادي لتمويل هذا الملف. وشرح الأساتذة المعاناة التي يعيشونها حيث لا ضمان صحياً ولا معاش شهرياً، ورواتب تقبض كل سنة ونصف تقريباً. وأكد المجتمعون مطالبهم المتمثلة ببتّ ملف التفرغ المنجز في الإدارة المركزية للجامعة عدم القبول بربط ملف التفرغ بملف تعيين العمداء، ووضع آلية زمنية وعددية لتفرغ العدد الباقي من الأساتذة المتعاقدين.

من جهته، نقل شكرون تفهّم الوزير للملف. وكانت اللجنة قد التقت رئيس الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية د. شربل كفوري. وخلال اللقاء جرى التداول في شؤون الجامعة عموماً وما يعانيه الأستاذ المتعاقد خصوصاً.

وأكد كفوري «دعم الأساتذة في قضيتهم ومطالبهم لأنّهم أصحاب حق ولا يجب أن يستمر هذا الوضع المأسوي للمتعاقدين، كما أنه لا بد من سلسلة إصلاحات في الجامعة من أجل النهوض بها».

من جهة ثانية، عرض دياب في اجتماع للإدارة التربوية المراحل التي بلغها مشروع الطرائق الدامجة في تعليم اللغات العربية والفرنسية ودرس تأثير اللغة الأم على الأخطاء الشائعة في تعلم اللغات الأجنبية والذي تمّ تمويله من المنظمة الدولية الفرنكوفونية.

حمد يعلن انتهاء «الرّعام»

أعلن رئيس بلدية بيروت بلال حمد أن عدد الخيول النهائي المعدم بسبب مرض الرعام هو 21. ونفى خلال مؤتمر صحافي عقده أمس أن تكون الأحصنة النافقة الثلاثة أخيراً قد أصيبت بالوباء، مؤكداً «إمكان عودة لبنان إلى تصدير الخيول»، بعدما قامت وزارة الزراعة بالفحوصات اللازمة للتأكد من سلامة الخيول الباقية وتعقيم الميدان. كما أوضح أن البلدية استعانت بخبراء مختصين، لفحص المياه في الآبار الجوفية داخل ميدان سباق الخيل دورياً، للتأكد من سلامتها، وذلك «رغم اتخاذ البلدية أقصى درجات الحيطة أثناء دفن الخيول في مكانها بناءً على توجيهات وزارة الزراعة».

(الأخبار)

أكبر صحن كمّونة في بنت جبيل

تستعد بنت جبيل ببلديتها ومركز المطالعة لتنظيم المهرجان التراثي الأوّل في الأول من أيلول المقبل، في ساحة النبيّة في وسط المدينة. وتوزعت فعاليات المهرجان، بحسب المشرفة على مركز المطالعة ريما شرارة، على ثلاث فترات حيث يرسم الفنانون الآتون من أميون وقبّ الياس والهرمل في الفترة الصباحية لوحة تحمل مضموناً تراثياً على جدران مدرسة جميل جابر بزّي الرسمية، بعد أن ينضمّ اليهم عدد من أبناء المنطقة الموهوبين في الرسم». ويبدأ العمل في فترة بعد الظهر على إعداد أكبر صحن كمّونة، وبعدها ستعرض مسرحية «أكسير الاحترام» للأطفال مع فرقة أصدقاء الدمى، ثم تقدّم فرقة الخيّالة عروضها أيضاً. أما في الفترة المسائية، فيقدم الأطفال أعمالهم الثقافية الخاصة من وحي المناسبة، ثم يتمّ عرض السيرك وألعاب الخفّة، وتحيي الأمسيات فرق خاصة للدبكة على المجوز والعتابا، إضافة إلى دبكة خاصة من فرقة عيناتا للتراث الشعبي. ويختتم المهرجان بتذوّق الكمونة والخبز المرقوق الذي تعدّه مباشرة بعض نسوة بنت جبيل.

جائزة اليونسكو لتعزيز التسامح واللاعنف

أعلنت اللجنة الوطنية اللبنانية لليونسكو في بيان أصدرته أمس، فتح باب الترشح «لجائزة اليونسكو ـ مادانجيت سنغ» لتعزيز التسامح واللاعنف للعام 2011. وتهدف الجائزة إلى مكافأة الأشخاص والمؤسسات والمنظمات الذين قدموا مساهمات متميزة في مجال تعزيز التسامح واللاعنف، في ميادين الثقافة والعلم والاتصال والفنون. تقبل الترشيحات في مهلة أقصاها 1 أيلول المقبل، وذلك على العنوان الآتي: مبنى وزارة الثقافة، الطبقة الأولى ـ الحمرا.

تقرير

لم يُبصر المجلس الجديد لقيادة قوى الأمن الداخلي النور بعد. المعلومات متضاربة، لكن يبدو أن الموضوع الذي يمثّل أولوية لدى وزير الداخلية يعيش مخاضاً صعباً. أوساط أمنية وسياسية تؤكد الاتفاق على أسماء أعضاء المجلس الذين «تلقّى معظمهم التهنئة» بالمركز، ويبرز نفي الوزير الرافض للسياسة في أكثر المؤسسات تسييساً

تعيين مجلس القيادة
رياح السياسة وسفن شربل

رضوان مرتضى

تأخّر إعلان هوية أعضاء مجلس القيادة المنتظر في قوى الأمن الداخلي. الدخان الأبيض يجب أن يتصاعد قريباً. الأجواء السياسية تؤكد أن مؤسسة قوى الأمن الداخلي تعيش مخاض مرحلة انتقالية و«معركة كسر عظم» للسيطرة على مراكز المؤسسة الأمنية الأشهر والأكثر إثارة للجدل في الجمهورية اللبنانية، خصوصاً في السنوات الأخيرة. ويتردد أن «المعارضين القدامى» للقيادة الحالية سيواجهون «الاستشراس الحريري» في «المعقل الأخير لتيار المستقبل»، وسيعملون على طيّ هذه الصفحة للبدء بمرحلة جديدة تستعيد فيها المؤسسة الأمنية الدور المنوط بها أساساً، وتخلع عنها الثوب السياسي الذي أُلبسته طوال الفترة الماضية والدور الذي أدّته كـ«أهم ذراع أمنية وعسكرية لقوى 14 آذار».

قبل أسابيع، بدأت الحكومة الجديدة إمرار التعيينات الإدارية والأمنية، لملء الفراغات في الوزارات والإدارات والأجهزة الأمنية. شُغل أركان السلطة السابقة، أو من باتوا يعرفون بالمعارضة، بما ستفضي إليه هذه التعيينات. هوّلوا بـ«كيدية» مفترضة ستعتمدها الأكثرية الجديدة على رغم نفي هذه الأخيرة لذلك، وعلى رغم عدم إقدامها حتى الآن على أي إجراء تشتمّ منه رائحة الكيدية. تركّزت الأنظار، بطبيعة الحال، على مؤسسة قوى الأمن الداخلي، وتحديداً مجلس قيادتها الذي أدى المدير العام اللواء أشرف ريفي دوره لشهور. بدأ تداول مشروع يحمله وزير الداخلية (والضابط السابق) مروان شربل. أصداء الوشوشات المسموعة في أروقة الوزارة والمديرية اختلف تأثيرها بين الموالين والمعارضين، لكنها أظهرت أن مشروع الوزير لم تنضج ظروفه بعد. فرمز المرحلة السابقة، اللواء ريفي، باقٍ بتوافق سياسي، ووزير الداخلية نفسه لم يوفّر فرصة لتأكيد ذلك والإطراء على مؤهلات «صديقه». وبقاء ريفي «يعني، حكماً، بقاء العقيد وسام الحسن» رئيساً لفرع المعلومات، بحسب تأكيدات أوساط أصحاب القرار في المؤسسة الأمنية. أما التعيينات في مجلس القيادة فتحتمل خيارين لا ثالث لهما: إما أن يصار إلى ملء الشواغر أو يعيّن مجلس قيادة جديد. هنا، تُطرح الشكوك في إمكان التغيير وآفاقه في حال بقاء ريفي في منصبه، ولا سيما أن قانون تنظيم قوى الأمن الداخلي يُنيط به اقتراح أسماء الضباط لعضوية مجلس القيادة. هذه

خيبة أمل

استبشر ضباط قوى الأمن الداخلي المحسوبون على قوى الثامن من آذار خيراً بعد تشكيل الحكومة الجديدة برئاسة نجيب ميقاتي. اعتقد هؤلاء أن أحوال المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي ستتبدل بعد الوعود التي أُغدقت، صدّقوا أن «زمن الحريرية قد ولّى». قيل لهم ان أشرف ريفي ووسام الحسن (الصورة) لن يحكموا في المديرية بعد اليوم، وأن صفحة جديدة أُعلنت منذ الآن. وأن نموذج حكم جديداً سيُختبر ، وأنه بات في إمكان ضباط الثامن من آذار الدخول والخدمة في فرع المعلومات. منّى هؤلاء أنفسهم بمجلس قيادة جديد يعيد انتشال المؤسسة الأمنية من حال الانهيار التي وصلت إليها، فيبعث فيها الحياة مجدداً.

تحضّروا للمرحلة الجديدة ليستفيقوا على حلم تيقنوا بأنه لن يتحقق. فالعقيد الحسن باقٍ في مركزه وكذلك اللواء ريفي. السياسة هي نفسها وكذلك المؤسسة التي خبروها لسنين. القديم باقٍ على قدمه. اقتنع هؤلاء بأنهم يجب أن يأخذوا جانب الحريرية، أو يتجنبوها من دون معاداة.

متابعة

إصلاح السجون: عَ الوعد يا مسجون

لا يزال الجمر كامناً تحت الرماد في نفوس السجناء التي لم تهدأ بعد. فرغم أن قاعة الشرف في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي استضافت، أمس، اجتماعاً لمناقشة احتياجات السجن المركزي في رومية، بعدما كان قد سبقه اجتماع في السرايا الحكومية ترأسه نجيب ميقاتي قبل عدة أيام، لم يتغير شيء بالنسبة إلى السجناء الذين لم يروا في ما يجري إلا «تسويفاً ومماطلة». فقد غصّت القاعة بوزيري دولة وبـ«رف» نجوم علت أكتاف ضباط فاق عددهم العشرة، إضافة الى الصحافيين، إلا أن ذلك لم يتمخّض عنه أي جديد. كذلك لم تأت أقوال المجتمعين بما يشفي غليل صدور السجناء التوّاقين إلى الخلاص من مأساة السجن، إذ إن «من يفترض بهم أن يكونوا أولي الأمر لا يكفّون عن تكرار لازمة ضرورة الإسراع في الإصلاحات لبناء جميع السجون في لبنان»، وهي اللازمة التي سئم السجناء وأهاليهم من تكرارها على مسامعهم. فهم يريدون قرن القول بفعل لم يظهر منه شيء بعد. فأحوال السجناء لا تزال كما هي، بل تتجه نحو الأسوأ، بما لا يترك أمامهم إلا التصعيد مجدداً. وربما لذلك اختار نزلاء سجني القبة والبترون بدء إضراب مفتوح عن الطعام أمس احتجاجاً عَلى رفض مجلس النواب إقرار خفض السنة السجنية الى تسعة أشهر.

أما في ما يتعلق بالاجتماع الذي عُقد أمس، فقد بدئ بمؤتمر صحافي حضره نائب رئيس مجلس الوزراء الوزير سمير مقبل ووزير الدولة مروان خير الدين والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي وضباط معنيون. وألقى مقبل كلمة أكد فيها «مأساوية الحال في السجون»، وشدد على ضرورة «حل المشكلة في أسرع وقت ممكن». وأعقبت ذلك أسئلة وجهها صحافيون تمحورت حول عملية الفرار الأخيرة وتهريب الممنوعات إلى داخل السجن المركزي، فأشار اللواء ريفي إلى أن التحقيق في قضية الفرار في عهدة القضاء العسكري، أما في ما يتعلّق بمسألة تهريب الممنوعات، فأكد قائد الدرك العميد صلاح جبران أن هناك «سكانر» سيجري تركيبها قريباً في السجن لمكافحة عمليات التهريب التي تحصل.

ر. م.

سجون

هكذا ترك حراس «رومية» شادي يموت

رضوان مرتضى

عُثر على الموقوف الفلسطيني شادي أحمد الجندية (مواليد 1976) جثة داخل الزنزانة «هـ» حيث كان يقضي عقوبة تأديبية إثر نقله من المبنى «د» مع 12 آخرين. وفاة شادي الذي كان يقضي محكوميته بجرم مخدرات في سجن رومية المركزي والموقوف بقضية أخرى، أثارت ردود فعل غاضبة لدى العديد من نزلاء السجن المركزي. فقد ادّعى هؤلاء أن الموقوف طرق مراراً على الباب مستغيثاً من دون جدوى. وأوضح السجناء لـ«الأخبار» أن شادي كان ينادي الحراس بأعلى صوته: «أشعر بألم شديد قرب قلبي»، لكن لم يأبه أحد منهم به، وتُرك لقدره. وذكر هؤلاء كيف سمعوا صوت صرخاته الأخيرة التي انقطعت فجأة، ليعقبها صراخ سجناء آخرين ارتفع بعد وفاته. وقد أظهر كشف الطبيب الشرعي على الجثة أن الموقوف قضى نتيجة أزمة قلبية حادة، لكن ملابسات الوفاة لم تتحدد بعد. وفي هذا السياق، روى مسؤول أمني لـ«الأخبار» أن السجناء كانوا يصرخون بأن أحدهم توفي، لحظة مرور ضابط برتبة رائد، فتدخّل الأخير طالباً نقل الموقوف إلى صيدلية السجن ليتبيّن أنه كان قد فارق الحياة. وأشار المسؤول المذكور إلى أن تحقيقاً فتح في القضية، ولا سيما بعدما زعم معظم السجناء أن إهمال الحراس أدى إلى وفاة زميلهم. فقد أكد السجناء في إفاداتهم أنهم استغاثوا مراراً بالحراس، طالبين إحضار طبيب لمساعدة شادي الذي كان يتألم، لكن لم يحضر أحد. وأكد المسؤول أن المقصّر سينال عقابه، لافتاً إلى أنه لن يغطّي أحداً، إذ تبين أنه كان بالامكان إنقاذ الشاب من الموت لو أُسعف فوراً.

شادي ليس السجين الوحيد الذي يقضي بهذه الطريقة، فقد حصلت حالات وفاة مماثلة في ما مضى، لكن التحقيقات كانت تكتفي بالقول إن سبب الوفاة سكتة قلبية. وفي هذا السياق، أُحصي نحو 63 حادثة وفاة بسكتة قلبية دون أن يصار إلى كشف الظروف المحيطة التي أجبرت القلب على التوقف.

تجدر الإشارة إلى أن الوضع الطبي في سجن رومية المركزي في أسوأ حالاته، ولا سيما بعدما أحرق السجناء المركز الطبي في التمرد الأخير.

على فكرة

أوقفت سيارة دودج عسكرية يستقلها عنصران من قوى الأمن الداخلي شابين من التابعية السودانية على أوتوستراد جونية، وأجبراهما على ركوب السيارة وسلباهما بالقوة مبلغ 800 دولار أميركي قبل أن يتركاهما. العسكريان ظنّا أن الشابين السودانيين لن يدّعيا عليهما، باعتبار أن أحدهما لا يملك إقامة، إلا أن أحد الشابين تمكن من تسجيل رقم السيارة وقصد فصيلة غزير للادعاء. استُدعيت الدورية بعد الاستعلام عنها فتعرف الضحية على «المجرمين الأمنيين» اللذين أوقفا ليحالا على القضاء. القضية اليوم أمام القضاء العسكري الذي يُتوقع أن يفصل الموقوفين من السلك.

وزير الداخلية مروان شربل لم يوفر فرصة لتأكيد بقاء ريفي والإطراء على مؤهلاته (هيثم الموسوي)

في مراكزهم، أما أولئك الأصيلون فسيبقون في مراكزهم حتى تاريخ إحالتهم على التقاعد.

يعني ذلك، بحسب متابعين، أن مشروع الوزير شربل قد سقط. والمشروع كان يقوم على اختيار الضباط القادة من أولئك الباقي لهم 6 سنوات في الخدمة على الأقل، أي الضباط الحاملين لرتبة عقيد أو الذين حازوا رتبة عميد حديثاً.

وظهر ذلك في خطوة تعيين العقيد ناجي المصري قائداً للشرطة القضائية بالوكالة بانتظار تثبيته بالأصالة، علماً بأنه رُقّي إلى رتبة عميد في بداية السنة الجارية. وقد لقي هذا الطرح استياءً لدى أكثر من قائد وحدة تساءلوا كيف يُعقل أن تضع المديرية نحو 53 ضابطاً برتبة عميد في التصرّف، فيما رأى مؤيّدو الطرح

> رؤساء الوحدات بالوكالة سيثبتون في مراكزهم والأصيلون باقون حتى التقاعد

أن القرار، في حال اعتماده، سيتزامن مع إقرار قانون الحوافز لفتح باب الاستقالة أمام العمداء في مقابل الحصول على مخصصات لواء.

الأخذ والرد اللذان أثارهما مشروع شربل حسمته معلومات أكدت أنه لن يُبصر النور، إذ إن كلاً من الأفرقاء السياسيين سيتمسك بالضابط المحسوب عليه. فالرئيس نبيه بري سيتمسّك برئيس الإدارة المركزية العميد محمد قاسم للبقاء في وحدته إذا بقي ريفي مديراً عاماً، علماً بأن أمام قاسم ثلاث سنوات قبل التقاعد في 2013/6/26. كذلك سيبقى قائد القوى السيارة العميد روبير جبور في منصبه حتى تاريخ 2012/11/10، وأيضاً رئيس الأركان العميد جوزف الحجل حتى تقاعده في 2012/11/26. هذا في ما يتعلق بالأصيلين، أما بالنسبة إلى الوكلاء، فقد تردد أن قائد الدرك العميد صلاح جبران (أمامه نحو ثمانية أشهر قبل التقاعد) أجرى تحركاً استباقياً، أخيراً، لدى رئيس الجمهورية ميشال سليمان والبطريرك الماروني بشارة الراعي. وقد أثمر التحرك، بحسب المعلومات المتوافرة، إيجاباً، إذ أعطي جبران ضمانات ببقائه في منصبه حتى تاريخ إحالته على التقاعد. وفي السياق نفسه، لفت متابعون إلى تراجع الوزير السابق سليمان فرنجية عن «طحشته» لتعيين العميد جوزف الدويهي قائداً للدرك، بعد تلقيه إشارات من البطريركية بشأن رغبتها في بقاء جبران حتى تقاعده، ليخلفه بعدها العميد الدويهي أو العميد الياس سعادة إذا تغيّرت الحسابات.

بقاء الوكيل في قيادة الدرك سيتكرر في وحدة جهاز أمن السفارات. فالعميد محمود إبراهيم سيثبّت في وحدته، رغم ما تردد عن نقله لتولّي منصب مدير في وزارة الداخلية، على أن يحل مكانه العميد محمود العنان. طرحٌ آخر أشيع لفترة، تضمن اقتراح تعيين العقيد عدنان الشيخ علي في وحدة جهاز أمن السفارات بعد تعيين إبراهيم في وزارة الداخلية، على أن يُنقل العميد العنان إلى القيادة في الشمال. لكن هذا الطرح لم يجد طريقه إلى التطبيق. وما يجرى في جهاز أمن السفارات وقيادة الدرك سيجري في قيادة شرطة بيروت، فالمعلومات تُشير إلى بقاء العميد أحمد حنينة في منصبه في الشهور القليلة الباقية له، رغم التصرفات الكيدية التي يقوم بها مع رتباء لديه، قبل أن يحال على التقاعد، فيما طُرح اسم العميد ديب طبيلي لخلافته.

أسماء الضباط القادة يفترض أن تخرج إلى الضوء خلال أيام. لكن المعلومات تتحدث عن «قطبة مخفية» تحول دون ذلك.

ويتساءل متابعون لملف قوى الأمن عن سبب التأخر في إعلان تعيين أعضاء مجلس القيادة، رغم ما يشاع عن الاتفاق عليهم، علماً بأن وزير الداخلية أكّد أكثر من مرّة، منذ توليه منصبه، أن التعيينات ستحصل خلال أسابيع. الأسابيع انقضت والانتظار سيد الموقف، فيما هوية مجلس القيادة تبقى التحدي الأبرز أمام الوزير ـ الضابط الذي يرى نفسه «البطل» الذي سيمنع التدخّل السياسي في العسكر. فهل ينجح الوزير في مغارة علي بابا؟

الشكوك تدعمها معلومات توافرت عن الصورة المقبلة لمجلس القيادة، رغم السيناريوات التي رُسمت والأسماء التي طرحت في الآونة الأخيرة. فقد علمت «الأخبار» أن رؤساء الوحدات الذين عُيّنوا بالوكالة سيُثبّتون

قضية

قاصرون في حال السكر والقوى الأمنية تفتح تحقيقاً

نانسي رزوق

ترددت معلومات عن إصابة نحو 20 قاصراً بحالات تسمم نتيجة الإفراط في شرب الكحول في أحد المطاعم في منطقة فقرا. وأشارت المعلومات إلى أن فتيات وفتية تمكنوا من شراء كميات من الكحول من دون أن يأبه القيمون على المطعم بأنهم تحت السن، أي من غير المسموح لهم بالحصول على المواد الكحولية، لكنّ أحداً لم يعر الأمر أهمية، وقد أفرط الشبان في شرب الكحول حتى فقدوا وعيهم. وعلمت «الأخبار» أن النتيجة كانت نقل عدد من هؤلاء إلى المستشفى، الأمر الذي استدعى فتح تحقيق في الحادث.

في المقابل، لم ينف مسؤول أمني الحادثة، لكنه لفت إلى أن القوى الأمنية سجلت نقل حالة واحدة. فقد تلقى مخفر ريفون ليل الأحد الفائت اتصالاً مضمونه العثور على فتاة قاصر مستلقية على الأرض أمام فندق في منطقة فقرا وهي في حالة إغماء. وقد حضر عناصر من المخفر وباشروا التحقيقات، ليتبين أن الفتاة كانت في حالة «السكر الظاهر»

> سطر محضر سكر ظاهر بحق الفتاة القاصر التي اشترت الكحول

جراء تناولها كمية كبيرة من الكحول. وفي التفاصيل، أنه خلال حفلة أقيمت في أحد مطاعم المنطقة، لمناسبة عيد انتقال السيدة، أصيبت القاصر نتالي ن. (مواليد 1996) بعارض صحي أدى إلى إصابتها بحالة إغماء، ليتبين أن ذلك كان جراء تعاطيها كمية كبيرة من الكحول. ونُقلت إلى مستشفى السان جورج ليشخّص وضعها بأنها «أفرطت في الشرب حتى الثمالة». هذه الحادثة لم تمر مرور الكرام، فقد استدعت القوى الأمنية ولي أمر الفتاة للاستماع الى إفادته، وسطّرت محضر «سكر ظاهر». وقد حُوّل المحضر من مخفر ريفون إلى قسم الشرطة السياحية برئاسة العقيد جان غريب، الذي يتولى حالياً التحقيق في القضية بناءً على إشارة النيابة العامة. علماً أن التحقيقات تتركز على التأكد من هوية من باع الكحول على نحو مخالف للقانون للفتاة القاصر. وعلمت «الأخبار» أنه جرى استدعاء مدير المطعم باخوس م. للاستماع إلى شهادته، بناءً على طلب النيابة العامة، إذ إن القانون اللبناني يجرّم كل من يقدّم المشروبات الروحية على أنواعها للقاصرين.

يذكر أن وزير السياحة فادي عبود جدّد أخيراً مطالبته المؤسسات السياحية العاملة في لبنان، بعدم إدخال القاصرين إلى الحانات والمرابع، وعدم تقديم المشروبات الروحية إليهم بناءً على أحكام المرسوم رقم 12222 الصادر في 11 آذار 1963، الذي نصّ بوضوح على تعرض كل مخالف لأحكام هذا المرسوم للعقوبات المنصوص عنها في المادة 770 من قانون العقوبات.

أخبار القضاء والأمن

وفاة موقوف أردني لأسباب مجهولة

نُقل المواطن محمد م. (مواليد 1962، أردني الجنسية) إلى فصيلة الطريق الجديدة بحالة السكر الظاهر، وأودع النظارة بناء لإشارة القضاء لحين استعادة وعيه وإجراء التحقيق. وبسبب عدم تحسن حالته، كلف مكتب مكافحة المخدرات المركزي والطبيب الشرعي للكشف عليه حيث أشار الطبيب إلى ضرورة نقله إلى المستشفى بسبب حالته غير المستقرة. وقد نقل الموقوف إلى المستشفى حيث ما لبث أن فارق الحياة.

«نشاط زائد» للدراجات النارية

اعترض مجهولان على دراجة نارية صغيرة الحجم المواطنة زينب ز.، في محلة الكفاءات، وسلباها بالقوة سلسالاً ذهبياً قدرت ثمنه بما يزيد على 5000 دولار اميركي وفرا باتجاه صحراء الشويفات. كذلك، ادعت المواطنة ايفا ط. انها واثناء وجودها على طريق الكفاءات قرب

غاليري المر مع زوجها وسط زحمة سير خانقة تسللت بين السيارات دراجة نارية صغيرة الحجم على متنها شخصان، تمكن احدهما من سحب حقيبتها التي كانت تضعها على المقعد الخلفي، وقالت إنها تحتوي كل اوراقها الثبوتية فضلا عن 5000 دولار اميركي نقداً. وأشارت الى أن الدراجة توجهت الى منطقة الشويفات.

وفي شارع معوض (الشياح)، نشل شخصان على متن دراجة نارية صغيرة الحجم أيضاً حقيبة المواطنة زينب أ. التي ادعت انها تحتوي أوراقها الثبوتية ومبلغاً من المال.

كما نشل مجهول يستقل دراجة نارية حقيبة المواطنة غنى ق. في محلة رأس النبع قبل أن يفر إلى جهة مجهولة. وقد ادّعت المواطنة أمام فصيلة طريق الشام أن حقيبتها كانت تحتوي مبلغ 500 ألف ليرة لبنانية.

قتيل صدماً في العقيبة

لقي طوني خنيصر حتفه عندما صدمت شاحنة، على المسلك الشرقي لاوتوستراد العقيبة، دراجة نارية كبيرة الحجم كان يقودها. وقذف الحادث بالضحية بعيدا عن آليته التي شبّت فيها النيران، فلقي مصرعه لقوة الصدمة. وقد نقلت جثته الى مستشفى سيدة لبنان، وتولت الشرطة العسكرية التحقيق في الحادث. وذكر ان خنيصر صاحب سلسلة مطاعم في فرنسا وقد قدم الى لبنان لبحث امكانية فتح فروع لها.

سلب سائحين خليجيين

اقدم ثلاثة مجهولين يستقلون سيارة «ب.ام 525» مجهولة باقي المواصفات على الدخول الى اوتيل الكاميليا في سن الفيل، وانتحلوا صفة امنية، وتمكنوا تحت هذا الستار من سلب البحريني عبد الفتاح سليم مبلغ ثلاثة ملايين ليرة لبنانية وهاتفه الخليوي وفروا.

وفي برمانا، اقدم ثلاثة مجهولين يستقلون سيارة شيروكي رباعية الدفع على سلب هشام الكحيل (سعودي) بقوة السلاح سيارته من نوع «رانج روفر»، وتحمل لوحة سعودية وفر بها احد السالبين، فيما تبعه الآخران في الشيروكي التي كانت تقلهم.

اطلاق نار في الاوزاعي

ادعى حسين أحمد كنعان لدى فصيلة الاوزاعي، على المدعو غ.ع. الذي أقدم على إطلاق النار على منزليه في الاوزاعي، الأول يقع في الاحياء القديمة قرب «فرن الشجرة» والثاني في الاوزاعي الشارع العام مقابل «صالة السمكة».

وبدأت الفصيلة المعنية باجراء التحقيقات، بعدما ادعى كنعان ضد مجهولين بمحاولة قتله.

توقيف 29 شخصاً لارتكابهم أفعالاً جرمية

اعلنت المديرية العامة لقوى الامن الداخلي انه «ضمن إطار مهامها في مجال حفظ الأمن والنظام ومكافحة الجريمة بمختلف أنواعها، تمكنت قطعات قوى الأمن أول من أمس من توقيف 29 شخصاً لإرتكابهم أفعالاً جرمية على كافة الأراضي اللبنانية، بينهم: 2 بجرم سرقة، 1 بجرم مخدرات، 1 بجرم شيك دون رصيد، 4 بجرم تضارب، 4 بجرم دعارة، 3 بجرائم تزوير ونصب واحتيال، 3 بجرائم شتم وإهانة وتهديد بالقتل، 2 بجرم محاولة شنق، 5 بجرائم : اشتباه بالسلب - إقامة غير مشروعة - عدم حيازة أوراق ثبوتية - فرار من الجيش - تخريب، و4 مطلوبين للقضاء بموجب مذكرات وأحكام عدلية مختلفة.

تحقيق

هي مجرّد توقعات يُبنى عليها السوق. كل مطوّر أو تاجر عقارات ينظر إلى معارفه وأصحابه الأثرياء ليرى إن كان السوق مشبعاً أو متطلباً. الركود الواقع منذ أكثر من سنة يتوقع استمراره لسنة بعد، على الأقل. هل دخلت هذه السوق في مرحلة المجهول؟ هل يملك لبنان استراتيجيات للبناء؟

بيروت متخمة بالشقق الكبيرة

السوق دخلت في ركود حاد يتوقع استمراره لمدة سنة

محمد وهبة

يشهد سوق الوحدات السكنية الكبيرة ركوداً حاداً يتوقّع أن يستمرّ لمدّة سنة على الأقل. تضاف هذه المدّة إلى فترة مضت تقدّر بنحو سنة ونصف سنة تكاد تخلو من عمليات البيع. بعض التجار لديه قدرة عالية على تحمّل ضغط جمود البيع، فيما يلجأ آخرون إلى المصارف لزيادة هذه القدرة بكلفة الفائدة، آملين تعويضها بالحصول على الحدّ الأقصى من الربح لاحقاً. ليس هناك ما يظهر يقيناً مستوى الإشباع من الشقق الكبيرة. رغم ذلك، تستمر بعض مشاريع التشييد، ما يثير الكثير من التساؤلات، أبرزها مصير السوق واحتمال دخوله في مرحلة المجهول في ظل تخمة الشقق وانهيار الطلب.

منذ أكثر من سنة، يشهد السوق العقاري هذه الحالة من الجمود. بعض التجّار يحاولون ربطها بمواقع معينة في العاصمة بيروت، وتحديداً مقابل الساحل البيروتي. لكن الواقع مختلف بحسب تصريحات بعض التجار سرّاً وعلانية؛ فهناك تجّار كبار لم يبيعوا شقة واحدة طوال الفترة الماضية في كل المواقع التي تعدّ ضمن فئة الشقق الكبيرة والفخمة في مدينة بيروت، سواء في مناطق مثل تلّة الخياط أو برج المرّ أو الحمرا أو الروشة أو جلّ البحر... ولا يتوقع هؤلاء إنجاز عمليات بيع في وقت قريب. أما بعضهم، فإن باع، لن تكون احتمالات إتمام الصفقات كبيرة، بل محصورة بعدد قليل من الشقق، قيمتها الإجمالية لا تكفي لسداد جزء بسيط من الأكلاف.

يُعزى هذا الوضع إلى أن هذا النوع من الشقق موجّه لتلبية الطلب الخارجي، أي زبائن في غالبيتهم القصوى من الأثرياء غير المقيمين في لبنان، سواء كانوا مغتربين، أو عرب وخليجيين. فبحسب الأمين العام لجمعية تجار ومنشئي الأبنية أحمد ممتاز، إن زبائن هذه الشقق من اللبنانيين المقيمين لا يمثّلون سوى 1% فقط، أما الباقون فهم من جنسيات خليجية وسورية، وبعض اللبنانيين المغتربين. أما الشقق التي تقع ضمن هذا الوضع، فهي تلك التي يزيد سعرها على مليون دولار، وفق ما ورد في تقرير خاص بالقطاع العقاري أصدره بنك عوده. أي أنها شقق بمساحة لا تقلّ عن 300 متر مربع، وهذا يعني أن معدل سعر المتر المربع الواحد يبلغ 3300 دولار.

على أي حال، انعكست الأزمات المتتالية التي شهدتها المنطقة على أوضاع هؤلاء التجار، فخففوا من مضارباتهم العقارية وتوظيف سيولتهم لأنهم بحاجة أكثر إليها. قبل 3 سنوات انفجرت الأزمة المالية العالمية، ثم تلتها انفجارات مالية واقتصادية إقليمية، كان أبرزها في منطقة الخليج. أما اليوم، فهناك «انفجارات» سياسية منتشرة في المحيط القريب والبعيد للبنان، كما يمكن أن يضاف إليها في الأشهر الأولى من السنة الجارية سقوط حكومة سعد الحريري والتأخّر في تأليف حكومة نجيب ميقاتي.

كل هذه الأوضاع انعكست اليوم في السوق، رغم أن بعض المطوّرين العقاريين يستغربون مثل تأثيرات سلبية كهذه لهذه التداعيات التي يجب أن تمثّل فرصة للاستثمار في العقار اللبناني. النتيجة جاءت تباعاً، ففي الأشهر الخمسة الأولى من السنة الجارية تراجعت قيمة المبيعات العقارية المسجّلة لدى الدوائر العقارية بنسبة 17,1% مقارنة مع الفترة نفسها من السنة الماضية، وذلك رغم أن تقرير بنك عوده يشير إلى ارتفاع قيمة هذه العمليات في السنوات الخمس الأخيرة (2005ـ2010) بمعدل 23,5% سنوياً. أما عدد العمليات العقارية التي آلت العقارات بنتيجتها إلى أجانب، فقد تراجعت بنسبة 32,1%، ما يؤكد تقلّص شهية الأجانب على العقار اللبناني.

لكن الخبير الاقتصادي إيلي يشوعي، يرى أن هذه الفئة لم تخسر كامل مدخراتها، وبالتالي لا تزال قدرتها الاستثمارية مقبولة. إذاً، الأمر لا يتعلق بالعرض والطلب حصراً. لذلك، يقول ممتاز إن ركود الحركة في الشقق الكبيرة مستمرّ

السوق العقارية تبحر في المجهول (مروان طحطح)

74 مبنى

هو عدد المشاريع في «سوليدير» وضواحيها، التي تتضمن شققاً أكبر من 350 متراً ويباع المتر الواحد فيها بنحو 5700 دولار و11 ألفاً

200 شقّة

هو عدد الوحدات السكنية في 22 مبنى منشأة على الواجهة البحرية لمدينة بيروت بمعدل سعر للمتر الواحد يبدأ من 7 آلاف دولار

المشاكل بين الشركاء

من أبرز المشاكل التي تواجه تجّار العقارات في منطقة سوليدير وضواحيها، وجود عدد كبير من المشاكل بين الشركاء في مشاريع كبيرة من هذا النوع، فمنهم من كان بحاجة إلى السيولة على عكس شريكه، وبعضهم لم تكن لديه استراتيجية تسويق. لذلك، نرى حالات كثيرة لانتقال المشاريع من مستثمر إلى آخر فجأة، أو في تعديل بعض التصاميم على وجه السرعة؛ لكونها لا تغطي السلامة العامة

قطاعات

تجارة

أسعار المعسّل ترتفع 33%

ارتفعت أسعار «معسّل ـ نخلة» في السوق المحلية بنسبة 33% خلال الأسبوعين الأخيرين من 1500 ليرة للعلبة الواحدة إلى 2000 ليرة، ما ترك أسئلة كثيرة في السوق عن هذه الزيادة المفاجئة وكيفية نشوئها في سوق محتكرة من الـ«ريجي».

ففي اليومين الأخيرين، لاحظ مستهلكو المعسّل أن الأسعار ارتفعت بصورة غير مبررة، فيما أوضح عدد من باعة المفرّق أن الزيادة سببها ارتفاع أسعار الكميات الموردة إليهم من تجار الجملة، ومن وكلاء البيع.

وقد علّق مسؤول في إدارة حصر التبغ والتنباك (ريجي) على ارتفاع الأسعار، بالإشارة إلى أن السبب يعود إلى العرض والطلب في السوق. فإذا تقلّص العرض أو الكميات المتوافرة في السوق لسبب ما ترتفع الأسعار بسرعة «لأن بائعي التجار بالمفرّق هم الذين يرفعون الأسعار، فيما وكلاء البيع لا يقومون بمثل هذه الأعمال... إلا أن هناك كميات إضافية باتت جاهزة لضخها في السوق، وهو ما من شأنه أن يؤثّر على الأسعار ويدفعها نزولاً». في المقابل، قال بائعو دخان وتبغ بالجملة والمفرق لـ«الأخبار»، إن سبب ارتفاع الأسعار، يعود إلى نقص في الكميات المخزنة في السوق وهو غير مبني على عرض وطلب في السوق المحلية. فلم تزد الكميات المستهلكة محلياً خلال هذه الفترة عن وضعها الطبيعي، ولم يتراجع استيراد هذه السلعة حتى تبدأ الأسعار بالارتفاع. لكن ما حصل فعلياً، هو نتيجة لقيام تجار الدخان والمعسّل بتهريب جزء أساسي من الكميات المخصصة لهم من قبل إدارة حصر التبغ والتنباك (ريجي) إلى خارج لبنان، وتحديداً إلى سوريا. ففي السابق، أي قبل الأزمة السورية، كان التجار السوريون يهرّبون كميات المعسّل في اتجاه لبنان، لكن في ظل ما يجري حالياً من اضطرابات سورية صارت الحالة معكوسة، فعكف التجار على تهريب الكميات من لبنان باتجاه سوريا.

(الأخبار)

طاقة

الأكثرية أمام امتحان الكهرباء

قال وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، إن الأكثرية أمام تحديات أساسية، أولها اقتصادي؛ لأن مشروع الكهرباء يخفض عجز الخزينة ويوفّر مباشرة على خزينة الدولة، وهي أمام تحدٍّ إنمائي ومعيشي متصل بتوفير التيار للمواطنين، وتحدٍّ سياسي بأنها أكثرية أو لا. وأشار في مؤتمر صحافي عقده أمس، إلى أن إقرار مشروع الكهرباء يفتح الباب أمام 3 محطات: أولاها في يوم الاثنين من خلال لقاء مع الوزراء لإطلاعهم على الخطة مجدّداً، التي سبق أن نالت موافقة جميع الأطراف. أما المحطة الثانية، فهي في مجلس الوزراء الواجب عليه اتخاذ قرار بتبني الخطة بالصيغة التي يراها مناسبة. فيما الأهم هو يوم الأربعاء «فمن خلال تأكيد الأكثرية أنها بكامل حضورها وجهوزيتها لمنع إفقاد النصاب في مجلس النواب».

وأكّد أن المشروع هو خطّة طوارئ إلزامية، مستعجلة وضرورية لإنقاذنا من كارثة كهربائية، وهو ليس الحل الكامل، بل الجزء البديهي من الحل الذي يتفّق الجميع على أن لا نقاش عليه، لا بتفاصيله ولا بتقنياته. لذلك، يجب السير به بمعزل عن أي أمر آخر، (هيئة ناظمة، قانون، العمل على الفحم الحجري، على الغاز).

وشرح باسيل تفاصيل المشروع الذي لا يتضمن فقط إنتاج الـ700 ميغاوات، فهو يتضمن أيضاً 700 ميغاوات معامل CCGT ومعامل RE مجموعهم 700 ميغاوات، و6 محولات، و4 محطات كبيرة، و5 خطوط نقل، و30 مشروع توزيع للتوتر المتوسط. وفي حال تنفيذ المشروع، سيحقق 7 ساعات تغذية إضافية، إذا استخدمت الـ700 ميغاوات بالكامل، وإذا استخدمت جزئياً لتصليح معامل أخرى، نحصل على 4 ساعات تغذية، ما يوفّر على الخزينة 460 مليون دولار سنوياً، وعلى المواطنين ما بين 730 مليون دولار و1300 مليون.

(الأخبار)

هل نريد بناء شقق للمغتربين والخليجيين أم للبنانيين المقيمين؟

2.17 مليون دولار

هو الحدّ الأدنى لأسعار الشقق في منطقة الواجهة البحرية لبيروت، على أساس أنّ الحدّ الأدنى لمساحة الشقّة في تلك المنطقة هو 310 أمتار مربّعة

موضعية خلال الأشهر المقبلة. فبحسب ممتاز، «ستشهد السوق ركوداً متواصلاً لمدّة سنة على الأقل. لكننا لا نزال وجهة مرغوباً فيها».

ويعتقد رئيس شركة «حايك غروب» عبد الله حايك، أن الحالة الراهنة لن تؤدي إلى إفلاسات أو إلى مشاريع معروضة في المزاد العلني، «ما دام أصحاب المشاريع غير متورطين في الديون»، لكن «أصبحت لدينا مشكلة عقارية بعدما بتنا نعاني تخمة الشقق المعروضة في مقابل انهيار الطلب، وهذا يفتح الباب أمام هواجس وأسئلة عديدة، أبرزها: كيف سيتقبل السوق هذه الظاهرة؟».

لا أحد يعلم كيف سيتفاعل السوق مع هذه الظاهرة التي لم تترجمه مستويات الاسعار في السوق، فلبنان بلد «يفتقر إلى الأرقام والإحصاءات التي تساعد المستثمرين في قطاع البناء على وضع استراتيجيات صحيحة، وهذا يضع سوق البناء في لبنان في المجهول».

في هذا الإطار، يرى حايك أن الحلّ الوحيد لهذا الوضع الناشئ عن الفوضى العقارية في لبنان، هو في تسويق الشقق الكبيرة لبيعها للمغتربين، إلا أن هذا لا يمنعه من التساؤل والنقاش في ما إذا كنا نريد لبنان للمغتربين أم للمقيمين، وبأي أسعار؟

هذه الأسئلة ستكون محور النقاش الذي سيطلقه حايك ونقيب المهندسين إيلي بصيبص أمام أعضاء اللجنة المتخصصة لترشيد قطاع البناء، التي تهدف إلى وضع استراتيجيات تخدم المستثمرين والمجتمع والاقتصاد.

لمدة سنة على الأقل. لكنه يشير إلى أن استقرار الوضع السياسي والأمني قد يعيد النشاط إلى هذه الحركة في مطلع تشرين الأول، ولا سيما مع بداية الثقة التي حصلت عليها الحكومة والتي تمثّل مؤشراً على الأوضاع العامة في لبنان، حيث «نهتزّ بسرعة ونرتاح بسرعة».

إزاء هذا الوضع، لم يعد هناك إمكان للحديث عن استقرار أسعار الشقق الكبيرة، لأن أكثر المتفائلين يتوقع استمرار الركود مع خروق

تقرير

خفض سعر الإنترنت على طاولة الحكومة

تعديل كلفة خطوط «E1»... والجيل الثالث لـ4 آلاف مشترك الشهر المقبل

حسن شقراني

بعد طول انتظار، حطّ مشروع خفض كلفة تعرفة الإنترنت على طاولة مجلس الوزراء أمس، رفعه وزير الاتصالات نقولا صحناوي في إطار جهود هيكلة القطاع التي انطلقت قبل نحو عامين. إنها بشرى للمستهلكين والشركات على حدٍ سواء: السعر يتراجع والتشغيل يزداد. ولكن ماذا يعني الأمر تحديداً؟ وما هي التفاصيل؟ والأهمّ هل ستصدّقه الحكومة أو حتى تدرسه، في جلستها الثلاثاء المقبل؟

البداية مع السؤال الأدسم؛ أن يُرفع المشروع إلى السلطة التنفيذيّة يعني أن المستهلكين يُفترض أن يشهدوا انخفاضاً في كلفة اشتراكهم قريباً. فالمشروع يفترض خفض الكلفة الشهريّة لخطّ الإنترنت للشركات، «E1»، على نحوٍ كبير، بعدما كان في حدود 2700 دولار مقارنة ببضع مئات الدولارات في المنطقة، بحسب خبراء مطّلعين على القطاع.

وفيما يبقى حجم الخفض المرتقب مجهولاً بانتظار جلسة مجلس الوزراء، تفيد المعلومات المتوافرة بأن الكلفة يُمكن أن تنخفض إلى 300 دولار، أي بنسبة تفوق 88%. وإن كان هذا التقدير غير محسوم (أو حتى مبالغاً فيه)، فإن الخفض إجمالاً يُفترض أن يؤدّي في نهاية المطاف إلى خفض موازٍ لمصلحة جيب المواطن. ولكن ليس مفهوماً حتى الآن بأيّ نسبة، مع العلم بأن السعر الذي تطرحه الشركات في السوق يبقى معلّقاً باستراتيجياتها التسويقيّة، «ويمكن أن يتغير يومياً ويُعاد النظر فيه على دورياً»، يقول الخبراء أنفسهم. «ولكن الأكيد أن هناك واقعاً يُفيد بأن السعر الذي تفرضه الدولة ثابت».

إذاً، في حال ساد المنطق بين الوزراء في جلسة الأسبوع المقبل، فسيتمكّن المستهلك من قطف ثمار الإصلاح الذي بدأ منذ فترة. ولكن في البداية يجب أن يوافق الجميع على دراسته. فقد أمل نقولا صحناوي أن يُدرج المشروع على جدول أعمال الجلسة. وإذا لم يُدرج، فستكون هناك خيبة أمل جديدة! لأن إقرار المشروع مسألة ملحّة، وينتظرهُ اللبنانيّون بفارغ الصبر، ويعبّرون عن ذلك بالتواصل الاجتماعي إلكترونياً، وفي كل مناسبة.

ويستبعد خبراء الاتصالات أنفسهم أن يواجه المشروع تعثّراً في مجلس الوزراء، بل يؤكّدون أنه سيُقرّ «نظراً إلى أن الناس ينتظرون منذ وقت طويل حدوثّ خفض في كلفة الإنترنت. وأي إعاقة لهذا التدبير ستؤدّي إلى غضب كبير من جانب الرأي العام».

ورغم أهمية التطوّر، هناك ملاحظات على المشروع وكيفية طرحه من جانب الشركات الموفّرة للإنترنت (ISP›s). فقد علمت «الأخبار» أن الشركات أعلمت بخطوة نقولا صحناوي، غير أنّها لم تطّلع على تفاصيل المشروع.

وبحسب مدير عام شركة «IDM»، وهي الأكبر من حيث استخدام خطوط «E1»، مارون شماس، فإن الهاجس حالياً، أي بعد تقديم المشروع، هو «هل يُمكن الشبكة أن تتحمّل نتائج هذه الخطوة المهمة؟».

فخفض الأسعار بالتزامن مع الإفراج عن سعات الإنترنت (بتحرير السعات الكاملة للكابلين الدوليّين: «IMEWE» و«Cadmus») سيؤدي إلى زيادة الطلب، ليس كماً فقط، بل نوعاً: من يتمتع حالياً باشتراك إنترنت يؤمّن له 512 كيلوبيت في الثانية، سيطمح إلى 2 ميغابيت (2 Mb/s) أو حتى 4 ميغابيت (4 Mb/s). ومن شأن هذا الأمر أن يؤدّي إلى زيادة الضغط على الشبكة التي تربط بين المراكز/ السنترالات والمشتركين.

غير أن خبراء الاتصالات يوضحون أن الدراسات التي أعدت في الوزارة تأخذ في الاعتبار سيناريوات مختلفة لعمل الشبكة والضغط عليها (الطلب)، ولذا ليس هناك أي خطر يؤدي إلى تعطّل عملها أو حتى انهيارها (Crash) عند

مستويات عليا من الطلب. «ولكن حتى لو تبيّن أن الضغط كبير، ليس هناك أي مانع من مراجعة التدابير بعد فترة أولى من التطبيق، لنقل 6 أشهر. فقطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هو في حركية وتطور مستمرين».

عموماً، يعكس مارون شماس تفاؤلاً لدى القطاع الخاص بالمرحلة المقبلةً «بعدما عانينا لسنوات طويلة من ضعف السعات الداخليّة»، مع العلم بأن مشروع شبكة الألياف البصرية (Fiber Optics) الذي يُفترض أن ينتهي بعد أقل من عام، يُعدّ إضافة نوعية إلى الشبكة.

على أي حال، فإن سنوات الانتظار المقيتة تلك بدأت تنتهيّ منذ وضع خطة هيكلة القطاع قبل نحو عامين. ومع زيادة السعات الخارجيّة والخفض المرتقب للأسعار، ستبدأ النتائج بالظهور تدريجاً.

واللافت هو أن إعلان رفع مشروع خفض الكلفة تزامن أيضاً مع تحديد أكثر دقة لطبيعة تشغيل شبكة الجيل الثالث للهاتف الخلوي (3G) في الشهر المقبل.

فقد أوضح نقولا صحناوي في الإفطار السنوي لشركة «Alfa»، أن المرحلة التجريبية من خدمة الجيّل الثالث ستنطلق خلال شهر أيلول، وستشمل 4 آلاف شخص، 25% منهم من الشباب، وخصوصاً طلاب المدارس والجامعات.

ووفقاً لرئيس مجلس إدارة «Alfa»، المدير العام مروان الحايك، فإن الشركة تستعد لإطلاق خدمة الجيل الثالث لمشتركيها في تشرين الأول المقبل، على أن تكون البداية مع المشتركين في جبل لبنان وبيروت.

يُشار إلى أن تقنية الجيل الثالث ستسمح بقدرة هائل من تناقل المعلومات على شبكة الهاتف الخلوي، وبطبيعة الحال بإنترنت عالي السرعة. وتتوقع «Alfa» وزميلتها «mtc» أن تصل السرعة إلى 21 ميغابيت في الثانية. وليس هذا الاستخدام محصوراً بالهواتف الخلوية، إذ يُمكن استخدام الشرائح الهاتفيّة للاتصال بالإنترنت على الحواسيب.

ولكن هنا أيضاً تنشأ معضلة السعر الذي لا يزال إلى حدٍ ما مبهماً. ووفقاً لما كان قد أوضحه وزير الاتصالات السابق، وزير العمل حالياً، شربل نحاس، فإن كلفة الاشتراك في خدمة الجيل الثالث ستبدأ من المستوى السائد لخدمة الاشتراكات في خدمة الإنترنت حالياً. غير أن ذلك كان قبل طرح مشروع خفض كلفة الإنترنت على مجلس الوزراء.

باختصار

◄ شركات التأمين تأثّرت سلباً

القول لرئيس جمعية شركات الضمان أسعد ميرزا، مشيراً إلى أن قطاع التأمين في لبنان أظهر تأثّراً كبيراً بالأحداث الجارية في المنطقة وتطوراتها، موضحاً أن الخدمة التأمينية الأكثر تضرراً هي على قطاع السيارات، فقد أظهرت إحصاءات النصف الاول من عام 2011، تراجع المبيعات 4%، ولا سيما السيارات الأوروبية التي تراجع حجم مبيعاتها 50%، علماً بأن ما ساعد في رفع نسبة المبيعات العامة هي السيارات الكورية؛ لأن الراغبين في الشراء يختارون السيارات الأرخص ثمناً تجنباً للاستثمار في تلك الباهظة الثمن.

ولفت ميرزا إلى تراجع السلة التأمينية في قطاع النقل البحري، مؤكداً أن التأثيرات السلبية تنسحب على هذا القطاع أيضاً بعدما تراجع معدّل الشحن البحري بصورة ملحوظة؛ لأن التجّار عدلوا عن شحن الكميات ذاتها كما في السنوات السابقة بفعل تراجع معدلات الاستهلاك نتيجة الخوف والقلق، ولا سيما المواد التي تعدّ كماليات. كل هذه العناصر، بالإضافة إلى تراجع في بعض القطاعات مثل الألبسة والسياحة، «تركت آثاراً لافتة في قطاع التأمين». وشدّد ميرزا على أن تأثر شركات التأمين اللبنانية في الأزمة التي تضرب أميركا وأوروبا راهناً «لم تظهر مفاعيلها بعد، لكن ستظهر لاحقاً، وخصوصاً أن الوضع الإقليمي في طور التأزّم المتزايد».

◄ كل أسعار السلع الحياتية انخفضت

الكلام لوزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس (الصورة)، في حديث إذاعي أمس قال فيه إن كل أسعار السلع الحياتية اليومية انخفضت عمّا كانت عليه السنة الماضية، باستثناء أسعار اللحوم والفروج والبيض، لافتاً إلى تأليف لجنة في هذا الإطار للوقوف على صحة ارتفاع الأسعار، ومنبهاً إلى أنه إذا تبيّن أن في ارتفاع الأسعار جشعاً وطمعاً، فستتخذ الوزارة الإجراءات المناسبة في حق المخالفين.

◄ نقاش في موضوع الأجور

لا يزال النقاش دائراً في موضوع الأجور، ففيما يطالب الاتحاد العمالي العام بزيادة الأجور إلى 1,2 مليون ليرة وتعويض العمال معدلات التضخم الحاصلة في السنوات الماضية، في هذه الزيادة، يرفض أصحاب العمل أي زيادة على الأجور ويربطونها بمجموعة من الحوافز ويشترطون الحصول على الدعم. ففي هذا الإطار ناقش مجلس إدارة نقابة الصناعات الورقية والتغليف في اجتماع عقده أمس، «بعمق» ما يثار عن رفع الحد الأدنى للأجور، فشدد على ضرورة التعاطي مع هذا الملف الحساس بعيداً من المزايدات، وعلى ضرورة أن تسبق أي زيادة للأجور، معالجة الأوضاع الاقتصادية لجهة خلق بيئة مشجعة للأعمال، وتحقيق المطالب الصناعية الملحة، ومنها إعفاء الصادرات الصناعية من ضريبة الدخل ومعالجة تكاليف الطاقة المكلفة.

وأوضح وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس أن الحكومة «ستدرس هذا الموضوع؛ لأن الهدف من زيادة الرواتب هو تقوية القدرة الشرائية لدى المواطن، وهذا الموضوع يخضع لدرس دقيق».

وفي السياق نفسه، عقد المكتب التنفيذي للاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين اجتماعاً برئاسة كاسترو عبد الله، ناقش خلاله الوضع العمالي وما تتعرض له الطبقة العاملة من سياسات الإفقار، وخصوصاً غلاء المعيشة والفلتان في أسعار السلع الأساسية والمحروقات. وأدان الاتحاد استمرار تعاطي الحكومة بهذه السياسات، مطالباً بإقرار السلّم المتحرك للأجور ورفع الحد الأدنى إلى مبلغ 1,2 مليون ليرة، على أن تُفصَل زيادات الإيجارات للسكن عن زيادة الأجور، ورفع بدل النقل، والمنح المدرسية والتعويضات العائلية بنسبة 75% من الحد الأدنى للأجور، وإعادة الدفع المباشر من الضمان للمضمونين، وإعادة تسيير النقل المشترك وتشغيله وتطويره وتعزيزه وحمايته من الشركات الخاصة.

◄ قوننة قطاع الطباعة

هذا ما عرضه أمس وزير الصناعة فريج صابونجيان مع وفد من نقابة الطباعة في لبنان برئاسة جوزيف صادر؛ فقد تطرق اللقاء إلى أهمية قوننة القطاع عبر تشجيع أصحاب المطابع العاملة وغير المرخّصة على التقدم من وزارة الصناعة للحصول على الترخيص القانوني المطلوب، ودراسة سبل تطبيق إلزامية الانتساب إلى النقابة، وذلك بهدف ضبط العمل الطباعي في لبنان وتنقيته من بعض النشاطات غير الشرعية التي تُسهم في إلحاق الضرر الفادح بصحة المواطن من خلال القبول بطباعة ملصقات مزورة بتواريخ جديدة تعود لمواد طبية وصحية وغذائية وغيرها منتهية الصلاحية.

(الأخبار، مركزية، وطنية)

فنون بصرية

أحمد اللباد: ذاكرة الثورة جدرانها

عاش الانتفاضة الشعبيّة في ميدان التحرير الذي استحال «أكبر معرض مفتوح عرفه العالم». الحصيلة مجموعة ملصقات وصور فوتوغرافية، توثّق تلك اللحظات الاستثنائيّة في الذاكرة المصريّة والعربيّة. مقاربة للثورة كفعل جمالي...

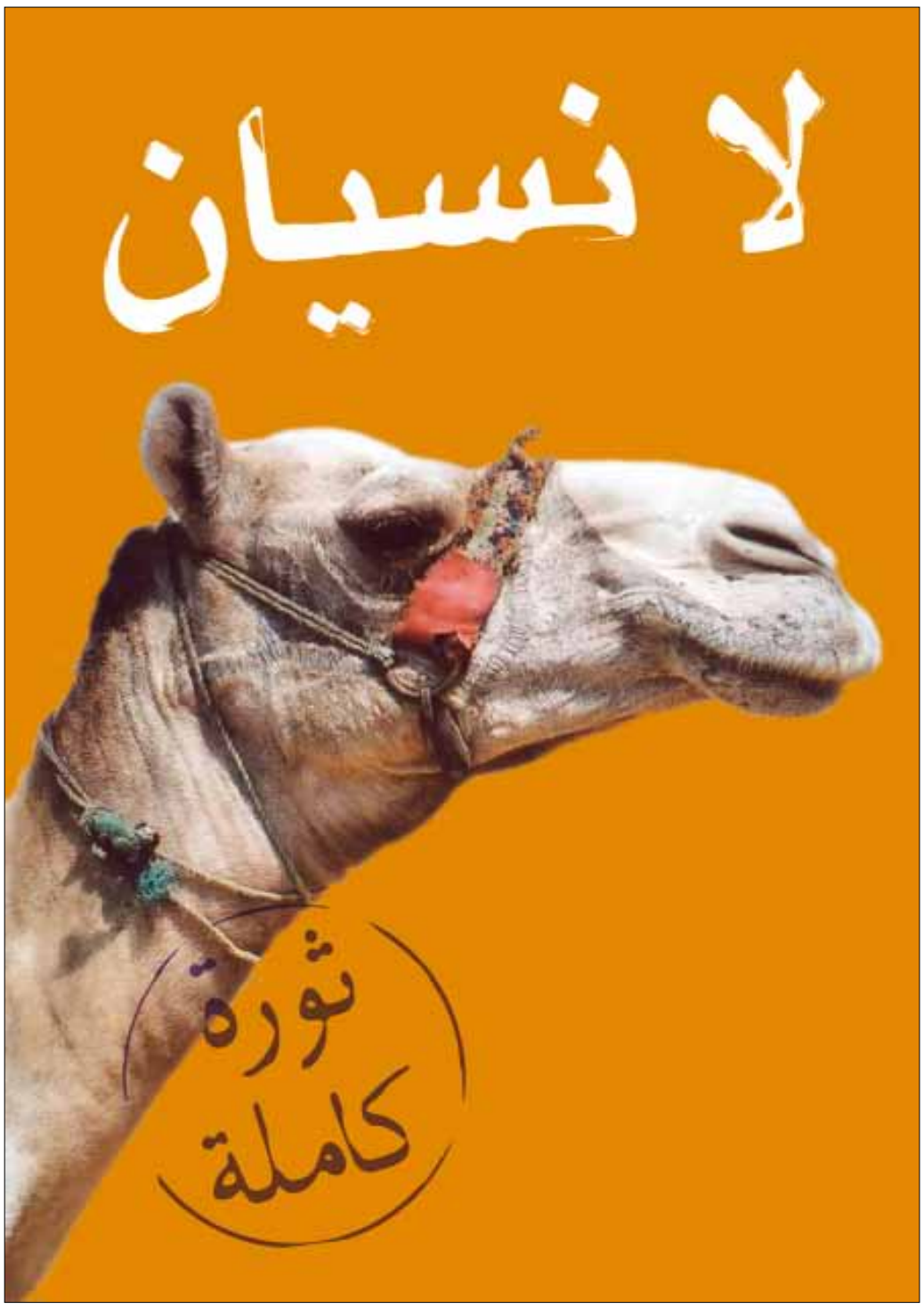

القاهرة ـ **سيد محمود**

تسعة بوسترات أنجزها مصمّم الغرافيتي المصري أحمد اللباد، ووضع لها عناوين مثل «يا حلاوة العدالة»، «محاسبة»، و«تطهير»، و«لا نسيان»، و«لا تسامح» للتعبير عن مشاعره تجاه «ثورة 25 يناير» وإيجاز مطالبها. شأن الكثير من الفنانين والمثقفين، قضى ابن الفنّان الراحل محيي الدين اللباد غالبية «أيام التحرير» في الميدان. الثورة التي كانت مشتعلة، لم تمكّنه من العودة كثيراً الى مرسمه، ما دفعه إلى اللجوء الى مكتب صديق في وسط المدينة واستخدام «كومبيوتره الشخصي» لتصميم تلك اللوحات التي نزل بها الثوار الى «الميدان» فتحولت إلى أيقونات الثورة.

لوحات اللباد ليست أداة توعية. بوستراته «أداة اشتباك مع واقع معقّد، تتبدل أكثر من مرة بين لحظات اليأس والأمل والرجاء. لحظات كان يستحيل معها التقاط الأنفاس، والتوقف لتأمل ما يجري، أو إنجاز عمل بصري له مقومات فنية قادرة على القفز فوق الراهن». أنهى أحمد تصميم لوحاته، وتوقف أمامها يحرّكه شعور بالخوف من عدم اكتمال الثورة. إذ بدأ بعض الناس مكافحتها تحت شعار «كفاية كده، أو تعالوا لنهدأ ونلتقط الأنفاس ونمنح الحكومة الجديدة فرصتها».

أمام عبارات من هذا النوع، أصيب اللباد بالقلق والخوف من عدم القدرة على استعادة الحشد من جديد، لكنه رفض تحوّل تلك اللوحات إلى مادة للاستهلاك السريع. لذلك، لم يكن مهتماً بنشرها جماهيرياً أو استغلالها كـ«موتيفات» بصرية على أغلفة الكتب التي يصمّمها: «لم أكن راغباً في تسجيل موقفي أو الاستعراض. ولن أقيم معرضاً لها اليوم». اكتفى المصمّم الشاب بأن تكون أعماله تلك وسيلة لتوثيق اللحظات التي عاشها في الميدان، والاشتباك معها على طريقته. أو كما يقول: «أردت فتح طريق لتعامل مغاير مع الثورة كفعل جمالي».

الثورة التي عاشها اللباد الابن في الشارع يصعب عليه تناولها من دون التوقف أمام محتواها الجمالي: «الخيال البصري كان مفاجئاً. الثورة كانت أكبر معرض مفتوح عرفه العالم. تنافس المواطنون على ابتكار أدوات للتعبير عن مواقفهم السياسية بطريقة جمالية أظنها لن تتكرر». ويواصل: «هناك من كتب لافتات مذهلة، وهناك من رسم على جسده. والأهم أنّ كل هذه الوسائل وجدت من يتأملها، ويتعاطى معها، ويناقش صنّاعها. وهي فرصة لم تتح حتى لفنانين محترفين قدموا أعمالهم في أكبر قاعات العالم». وكمثال على الابداع العفوي الذي احتضنه الشارع المصري خلال تلك الأيّام التي هزّت العالم، يستعيد أحمد اللباد صورة ذلك المواطن البسيط الذي صنع قفصاً حديدياً، ووضع داخله سلحفاة، ثم كَتَب أمام القفص عبارة واحدة هي «العدالة». اللباد الذي صمّم أغلفة أكثر من 1000 كتاب خلال عشر سنوات، تاركاً بصماته على الهويّة البصريّة لدور نشر مثل «ميريت» و«العين» و«البستاني» وسواها، يرى أنّ القدرة على الاختزال هي أهم ما رآه في الميدان. وهذه القدرة هي التي قادته إلى إنجاز لوحاته ليراها أفراد في مجتمع صار قابلاً لكل أنواع التعبير. الملايين التي خرجت إلى ميادين مصر امتلكت ربما للمرة الأولى القدرة على التعبير الحرّ الخلاق الذي جاء حافلاً بالتنوع أيضاً.

> غرافيتي ضد النسيان المبرمج، لئلا تختفي روح «25 يناير»، وإنجازات 18 يوماً هزت العالم

خلال الأيّام الأولى للثورة، أمضى أحمد الكثير من وقته معايشاً الحدث من خلال العدسة. لكنّه ملّ سريعاً من هذا الدور، وفضل الانخراط في الحشود: «رأيت أنّه في الثورة يصعب أن تؤدي مهمة يمكن أن يؤديها غيرك بنجاح أكبر. لذلك، تركت الكاميرا وفضّلت التظاهر». لكن مع انقضاء أيام التحرير، عاد اللباد للإمساك بآلته الفوتوغرافية كي يسجّل ما يراه على جدران المدينة. الغرافيتي الذي شهد انتعاشاً لافتاً في الشارع المصري يبدو له سجلاً دقيقاً لأحداث الثورة، وساحة من ساحات التوهّج الذهني الذي ولّد مئات الأفكار المهمة. وما إن ينتهي أحمد من التصوير، كان يباشر في تصنيف الصور والعلامات البصرية واللافتات وفق الموضوع والتاريخ.

ويلفت اللباد إلى عملية «محو الأثر» التي عاشها الميدان لاحقاً: «تصورت أنّ الثورة ستدفعنا إلى إعادة التفكير في قيمة التراكم. من المؤسف أنّ ميدان التحرير تعرض لعملية محو رهيبة لآثار الثورة. بداعي التنظيف، بدأت إزالة كلّ الرسوم والكتابات التي ظهرت خلال الأيام الـ 18 السابقة لتنحي مبارك. بسحر ساحر أزيلت كل أشكال الغرافيتي عن الجدران. هكذا باسم «تجميل المدينة»، بدأت عملية اعتداء على التاريخ. ويختم أحمد: «شعرت أن دعاوى تطوير ميدان التحرير تشكّل اعتداء شخصيّاً على مخيلتي. والمطلوب تبني حملة لمواجهة هذا الاعتداء لتثبيت لحظة الثورة العظيمة».

فوتوغرافيا

صوفي جابر دعسات ضائعة في الرمال

سناء الخوري

جزم، صنادل، أحذية نسائية، نعال من كلّ الأشكال والمقاسات، مبعثرة بين الرمال... المشهد مألوف على الشواطئ اللبنانيّة. لكن صوفي جابر حوّلته مادة فنيّة خاصة ومفاجئة. لنقل إنّها وجدت في الأمر أحجية، وباباً لاكتشاف مجتمع بأكمله. «ألا يؤمن علم النفس بأنّ أحذيتنا مرايا لشخصياتنا؟»، تسأل الفنّانة الفوتوغرافيّة الفرنسية اللبنانيّة.

> وراء كل حذاء قصة، وكل حذاء مادة لبورتريه بأنبل معاني الكلمة

خلال السنوات الثلاث الماضية، تحوّل البحث عن النعال بين الرمال إلى شغلها الشاغل، «نوع من الإدمان» تقول. لعلّها فيتشية، تبحث عبر الأحذية الشاردة عن الرغبات الضائعة لأصحابها. تصنع من هذه البقايا الهاربة من مكبّ النفايات، جسراً إلى مكنونات اللاوعي الجماعي. استعانت صوفي بتقنية التصوير الماكرو التي تستخدم عادةً لتصوير الحشرات والأجسام الصغيرة لأغراض علميّة. هكذا على مرّ الأيّام، راكمت صوراً لآلاف الأحذية التي عثرت عليها على الرملة البيضاء، أو على شواطئ الدامور، وصيدا...«نعل بعد آخر» هو معرضها الأول الذي تستضيفه «دار المصوّر» في بيروت. الدار التي أسسها المصوّر رمزي حيدر، أصبحت مقصداً لهواة التصوير ومحترفيه في العاصمة اللبنانيّة. إلى جانب ورشات التدريب المتواصلة، افتتحت الدار فضاءً يجمع بين المقهى وصالة العرض. هكذا يمكن أن تتجوّل بين أحذية صوفي، وفنجان القهوة أو كأس البيرة في يدك، بحثاً عن تلك الدعسات التي ضاعت في الرمال...

المصوّرة الآتية من خلفيّة الرسم، استهواها فنّ البورتريه، قبل أن تجد في الصورة وسيلتها الأثيرة للتعبير. لذا تعاطت مع كل حذاء صوّرته، بوصفه مادة لبورتريه. نزعت عنه صفة المهملات، وجعلته «بطلها» و«موضوعها»، في مقاربة احترافيّة متقنة التقطت بكاميرات «لايكا دي لوكس 4»، و«كانون باور شوت برو 1»... فكرت في ولادة جديدة لتلك النعال، فمنحتها شخصيّة، و«كاراكتيراً»، وأسماءً شعريّة. هذه «دولسينيا»، وتلك «ديموازيل»، وذلك «شجاع». تتبعت الفنانة مادتها بين مكبات النفايات والشواطئ الملوّثة بالقمامة، في أداء فنّي يذكرنا بشيء من مدرسة جوزف بويز. أمّا الصور، فهي بورتريهات لأحذية «انتعلتها امرأة، أو عامل، أو بائع ذرة»، كما تتصوّر صوفي. «وراء كلّ حذاء، قصّة. كنت أحاول البحث عنها أثناء التقاط الصورة». قصّة انعكست في زاوية العدسة: هذا حذاء حزين، وذلك متعب، وذلك يمارس لعبة إغراء... قصص تقول إنّه حين يرمي وطن بأكمله أحذيته على الشاطئ، فهذه ليست مسألة عادية على الإطلاق.

«عجيب» (نيكون د 40 ـ الرملة البيضاء ـ 22 تموز/ يوليو 2009)

«نعل بعد آخر»: حتى 28 آب (أغسطس) الحالي ــ «دار المصوّر» (الحمرا). للاستعلام: 71/236627

معرض

ألغر إسير... في البدء كان النيل

كليشيهاته الشاعرية والكئيبة تحيل على رائعة مارسيل بروست «البحث عن الزمن المفقود». من هذه الزاوية تعامل معه النقاد أينما ذهب. المصوّر الألماني المعروف، يدخل بيروت من باب... النيل!

رنا حايك

بعيداً عن صخب «المليونيات» ومظاهر الثورة المستمرة على أرض مصر، لا يزال النيل الهرم يحتفظ بهدوئه. هناك حياة خاصة وإيقاع مستقلّ لمياهه المنسابة منذ آلاف السنين بين غابات الأسمنت المتزايدة في المحروسة. على تخومه، يتوقف الزمن، وتنشأ لحظة فريدة تتضافر باقي العناصر لتأكيد فرادتها: هنا، للضوء سطوة كبرى. لقلة الأشكال نكهة خاصة، وللأفق المسطّح معنى يتجاوز الفراغ الذي يشي به.

في ذلك الفلك، تدور أعمال المصوّر الألماني ألغر إسير (1967) التي تحتضنها «غاليري صفير زملر» حتى 29 تشرين الأول (أكتوبر) تحت عنوان «رحلة في مصر».

فلكٌ تزدحم فيه مفردات البحث عن الزمن المفقود، ويحاكي بطريقةٍ ما المعرض الآخر الذي يستضيفه الغاليري بالتزامن معه. في «صور من الشرق الأوسط في القرن التاسع عشر» من مجموعة هرتزوغ، بازل، تظهر بالأبيض والأسود وجوهٌ ومدنٌ خارج الزمان والمكان، تحقّق بروحها الشاحبة المنسيّة انسجاماً مشهدياً متّسقاً مع صور ألغر إسير. الفنان الذي تتلمذ في ألمانيا على أيدي المصوّرين الشهيرين بيرند (1931 ـ 2007) وهيلا (1934) بيشير، تأثّر بمدرستهما التي ترتكز على تصوير مبانٍ وفضاءات ومؤسسات صناعية مهجورة في معظم الحالات. إنّه يبحث عن الجمال في أكثر الأماكن غرابة واقفراراً، أكان ذلك قناة مياه ملوّثة أم حقلاً يحتضن سيارة محطمة منسية.

هناك إجماع نقدي على أنّ أعمال المصوّر الألماني شاعرية وكئيبة تحيل دوماً على رائعة مارسيل بروست «البحث عن الزمن المفقود».

من المعرض

وهو غالباً ما ينزع صفة المكان والزمان عن موضوع صورته، ليخلق بدلاً منهما حساً نوستالجياً في الصورة.

في «رحلة في مصر»، يحاول ألغر إسير التقاط الزمن المنساب بشجنٍ مع مياه «بحر النيل». يمتنع عن

> مينيمالية في الأشكال واقتصاد في عناصر الصورة وهيمنة الضوء

الإفادة من تقنيات الـ«فوتوشوب» ولا يستخدم أي كاميرا رقمية. تلتصق كاميرته بالواقع في صورة تحاكي لوحة تشكيلية. في الصور الملوّنة التي التقطها خلال قيامه برحلة بين مدينتي الأقصر وأسوان في نيسان (إبريل) 2011، هناك مينيمالية في الأشكال واقتصادٌ في جميع عناصر الصورة باستثناء الضوء، إذ إنّ الضوء الذي يغرق فيه النيل طبيعي، تحكّم ألغر إسير فيه من خلال اختياره لمواقيت التصوير بدقة. هو مبهرٌ، يغطي الصورة بأصفر يصل أحياناً إلى درجة البياض الذي يصهر الجماد الظاهر من نخيل ومنازل مع أفق لامتناه. والخلاصة أنّ الصورة تبدو كتلة من النور.

في تلك الكتلة مجال مسطّح يعزّز انبساطه اقتصادٌ في الأشكال العمودية. حتى إنّ بعض المنازل وأشجار النخيل التي تظهر في الصورة، لا تعكّر صفو الفراغ المسيطر، لأنها تبدو قليلة وصغيرة في المشهد. وحتى إذا ظهرت كتلة أسمنتية كثيفة في إحداها، فبسحر ما تبدو ضئيلة أمام مشهد المياه العميقة والمترامية. النيل هو بطل المشهد من دون منازع في صور ألغر إسير. يتآخى مع المركب الشراعي الذي يجوبه، بينما يتنافر في مفارقة مشهدية مع باخرة سياحية عملاقة تنخر عبابه. إنّه العنصر الأبقى والأزلي، حافظ الأسرار وصاحب حياة له وحده. كأنّنا بالمصوّر الذي تحتضن أعماله متاحف شهيرة كغوغنهايم في نيويورك ومركز بومبيدو في باريس، يبحث في المنطقة الملتهبة التي تغلي حراكاً اليوم عن سكينة أبدية يذكّرنا بها: النيل يجري منذ آلاف السنين، رغم كل شيء...

«رحلة في مصر»: حتى 29 تشرين الأول (أكتوبر) ــ «غاليري صفير زملر» (الكرنتينا/ بيروت). للاستعلام: 01/566550 ـ www.elgeresser.com

فتش عن الأدب

خلال معرض أقيم لألغر إسير في شتوتغارت (جنوب ألمانيا) عام 2009، وزّع كتيّب على الحضور جاء بمثابة دليل لمقاربة عميقة وفهم أفضل لأعمال الفنان المليئة بالإحالات الأدبية والروائية. هكذا، ضمّ الكتيّب صوراً وأبحاثاً تناقش دور الأدب في صور الفنان الألماني. ومرّ الكتيّب على أسماء معروفة مثل مارسيل بروست، وغي دو موباسان، وسيز نوتبوم، وكيفية حضور هؤلاء في أعمال إسير.

رمضان 2011

الدراما الجزائرية تعتذر عن رداءة الصورة

الجزائر ــ قادة بن عمار

بعدما انتقد الصحافيون والنقّاد الأعمال الرمضانية التي يعرضها «التلفزيون الجزائري»، ها هم صنّاع هذه المسلسلات يخرجون عن صمتهم... ليدينوا هم أيضاً ما قدّموه على الشاشة. قال هؤلاء إنهم لم يُوفّقوا في بعض الأدوار والأحداث، كما سقطوا في فخّ السرعة بهدف اللحاق بالعرض الرمضاني.

أول المعترفين كان جعفر قاسم مخرج مسلسل «جمعي فاميلي» الذي يُعرَض جزؤه الثالث حالياً في وقت الذروة، أي بعد الإفطار مباشرةً. وبعد سلسلة الانتقادات التي طالت العمل هذا العام بسبب ضعف النص، ورتابة الأحداث، خرج قاسم ليقول: «لقد فشلت في الحلقات الأولى، وكان في الإمكان البحث عن أساليب درامية أكثر جذباً للمشاهدين». ورغم أن المخرج الجزائري وعد بتقديم مستوى أفضل في الحلقات الباقية، يمكن القول إن الجزء الثالث من المسلسل الشهير كان مخيّباً للآمال.

من جهتها، أعلنت الممثلة نوال زعتر أنها فوجئت بعدم حذف بعض المشاهد «الزائدة في مسلسل «دار أم هاني»، وهو ما أفسد العمل برمّته». وكان هذا العمل قد تعرّض لانتقادات شديدة، وخصوصاً على مواقع التواصل الاجتماعي بسبب برودة أحداثه، وكثرة المشاهد الارتجالية غير المبررة. وكانت زعتر الملقبة بـ«سمراء الشاشة الجزائرية» قد رفضت الخوض كثيراً في نقد العمل الذي تؤدي بطولته بحجّة أن «النقد يفسد الكثير من العلاقات في الوسط الفني الجزائري ويدفع صاحبه إلى البطالة في الأعمال المقبلة»! يذكر أن نوال زعتر تقوم ببطولة مسلسل آخر عبارة عن «سيتكوم» كوميدي بعنوان «زيّن سعدك» ويعرض على قناة «نسمة تي. في.» التونسية.

> اعترف مخرج «جمعي فاميلي» بضعف المسلسل ورتابته

وفي إطار النقد أيضاً، صرّح الفنان مصطفى لعريبي إنه لم يكن مقتنعاً تماماً بدور البطولة الذي أسند إليه هذا العام في المسلسل البوليسي «الفرقة الزرقاء» للمخرج عمر شوشان. لعريبي الذي يجسّد دور مفتش شرطة في العمل، أضاف خلال استضافته على «التلفزيون الجزائري» إن المسلسل مليء بالتناقضات «وكان يمكن تفاديها لو مُنح طاقم العمل الوقت الكافي من دون الضغط عليه للحاق بالعرض الرمضاني».

وأعادت اعترافات صنّاع الدراما في الجزائر إلى الذاكرة تصريحات وزير الاتصال في الحكومة الجزائرية ناصر مهل، العام الماضي. يومها أطل الوزير على الجزائريين معتذراً عما وصفها بـ«رداءة برمجة التلفزيون»، واعداً بإحداث تغييرات جذرية في الأعوام المقبلة. لكنّ عاماً كاملاً مرّ، وجاء رمضان جديد، من دون أن يتغير شيء في برامج التلفزيون الرسمي، أو في طريقة اختيار الأعمال التي جعلت المشاهدين ينفرون من قناتهم الوطنية، باحثين عن الأجود والأحسن على قنوات وفضائيات عربية أخرى.

حنان ترك تغازل «25 يناير»

امتنعت عن المشاركة في «سماء الجنوب» بأمر من النظام السابق

القاهرة ــ محمد عبد الرحمن

بعدما تفادت الاعتراف بأنها شاركت في التظاهرات الداعمة لنظام حسني مبارك، أطلّت حنان ترك أخيراً في برنامج «لا» (قناة «التحرير» تقديم عمرو الليثي) لتقول إنّها نزلت فعلاً إلى ميدان مصطفى محمود في شباط (فبراير) الماضي. وهو الميدان الذي كانت تنطلق منه التحركات المضادة لـ«ثورة 25 يناير»، بقيادة نقيب الممثلين السابق أشرف زكي.

لكن اعتراف النجمة المصرية لم يأتِ إلا بعد توضيح موقفها الصريح من الثورة. هكذا قالت بطلة «نونة المأذونة» إنها كانت خارج مصر عندما اندلعت «ثورة 25 يناير»، ثم عادت إلى القاهرة في كانون الثاني (يناير) الماضي، فقصدت ميدان مصطفى محمود لمعرفة ما يجري «لكنني لم أتحمّس لهذا التحرّك بسبب الفوضى التي عمّت الميدان، والهتافات التي وجدتها غير مناسبة لما يجري في مصر». وأكّدت أن مشاركتها في التحركات الداعمة للرئيس المخلوع لم تكن بالتنسيق مع فنانين آخرين. ثمّ أوضحت ترك أنها حاولت الذهاب إلى ميدان التحرير، لكن الزحمة حالت دون دخولها أرض الثورة التي «أدعمها بقوة» وخصوصاً أنّها انتقمت لها من النظام. والمعروف أن نظام مبارك وجّه تهمة ممارسة الدعارة لحنان ترك، ووفاء عامر قبل عقد تقريباً، قبل أن يكتشف الرأي العام أن الاتهام ملفّق وهدفه تحويل أنظار المصريين عن قضايا فساد أخرى.

الحلقة نفسها من «لا» تطرقت إلى ملفات أخرى في حياة حنان ترك الشخصية والمهنية. أكدت النجمة المصرية أن زواجها الثاني لم يكن سرياً، نافيةً أن تكون قد تعرّفت على زوجها الثاني محمد يحيى (طلقته بعد أقل من عام على زواجهما) عن طريق الداعية عمرو خالد. أما عن خلافها مع هذا الأخير، فقالت إن البعض فسّر تصريحاتها عن خالد على نحو خاطئ، معلنةً أن لا علاقة له بارتدائها الحجاب. وأضافت إن خالد لا يصلح للترشح لرئاسة الجمهورية بسبب مواقفه المتناقضة في الآونة الأخيرة، لكنها لم تخف ترحيبها بأن تتولّى حكومة إسلامية سدّة الحكم في مصر. وتمنت أن يكون رئيس مصر المقبل في عدالة عمر بن الخطاب. كما كرّرت أنّ الحكومة المصرية هي التي طلبت منها عدم المشاركة في فيلم «سماء الجنوب» الذي تدور أحداثه حول المقاومة و«حزب الله»، و«قد أبلغت أسرة الفيلم بذلك». وكشفت ترك أنها كانت ستجسّد شخصية سيدة لبنانية في الفيلم، لكنّ مصدراً في الحكومة المصرية قبل الثورة اتصل بها وقال لها إن مصر لا تريد أن تكون موجودة في «هذه النوعية من الأعمال بسبب خلفيات سياسية». أما عن حياتها الشخصية، فقد أعلنت أن علاقتها بزوجها الأول خالد الخطاب جيدة، لكنّ عودة أحدهما إلى الآخر أمر غير وارد.

فنانة الحجاب

بعد اللغط الذي أثاره مسلسل «نونة المأذونة»، حذف صنّاع العمل بعض المشاهد الإشكالية التي اعترض عليها الأزهر، ومن بينها مشهد تظهر فيه حنان ترك وهي ترتدي العمامة. وقالت النجمة المصرية لعمرو الليثي (الصورة) في برنامج «لا» إنها «لم تقصد الإساءة إلى منارة العالم الإسلامي (أي الأزهر)»، كما اعتذرت عن هذه المشاهد. وفي المقابلة نفسها، نفت ترك أن تكون منزعجة من لقبها الجديد وهو «فنانة الحجاب» وأن تكون قد تحجّبت بهدف زيادة مدخولها المادي، «بل على العكس، عانيت خلال ثلاث سنوات بعد ارتدائي الحجاب بسبب ابتعادي عن الساحة الفنية».

ريموت كونترول

الأخوان شحادة... فوق صخرة الروشة
mtv ■ 20:45

يتابع وسام بريدي استقبال ضيوفه في البرنامج الرمضاني «بالهوا سوا». ويطلّ في حلقة الليلة كل من الأخوين شحادة، وألين وطفا (الصورة)، وهدى سعد، ونادر خوري، فهل يعبّر الضيوف عن خوفهم من المرتفعات ويقررون مغادرة الحلقة؟ أم أنّهم سيستمتعون بهذه التجربة؟

المشاكل تحاصر «الريان»
mbc ■ 23:30

تحاصر المشاكل العائلية حياة أحمد، فيذهب مع زوجته سميحة إلى الحجّ، فيما تهجره زوجته الثالثة أمل. كذلك تستمر الأزمات في ملاحقة باقي أفراد عائلته وخصوصاً والدَيه وابنته... تابعوا كل تطوّرات المسلسل المصري «الريان» في حلقة الليلة.

«آخر» أخبار سوسن وبوب
lbc ■ 19:00

رغم التوتر والمشاكل المستمرّة بينهما، لا يزال إبراهيم عواد (وسام صباغ)، وسوسن الملاح (ماغي بوغصن) مغرمين ببعضهما، فما هي الأزمات التي سيواجهانها اليوم؟ وهل تتمكّن نانا (داليدا خليل) من الهروب من رامي (وجيه صقر)؟ الجواب في حلقة هذا المساء من «آخر خبر».

زحمة رمضانية على الفيوتشر
«المستقبل» ■ 23:00

كيف يقضي كل من كاظم الخير، وفيفيان أنطونيوس، وميشال قزي، ولاميتا فرنجية، وملكة جمال لبنان يارا خوري مخايل (الصورة)، ورنين الشعار شهر رمضان؟ تابعوا حلقة الليلة من برنامج «الليلة السهرة... عنا» لمعرفة الجواب، والتعرّف إلى آخر مشاريع هؤلاء الضيوف.

نسرين طافش... ممنوعة من الحب
otv ■ 21:30

لا تزال منى تصر على تحويل حياة والدتها (نسرين طافش) إلى جحيم رفضاً لزواجها من جديد من باسم ياخور، فهل تصطلح العلاقة بينهما؟ أم يستمر التوتّر في علاقة الأم وابنتها؟ نكتشف كل ذلك في حلقة الليلة من مسلسل «جلسات نسائية».

Let's talk about sex
arte ■ 21:40

سهرة الليلة على arte مخصصة للحديث عن الحرية الجنسية وتحمل عنوان Let's talk about sex: من إمبراطورية «بلاي بوي» وصولاً إلى التحرر الجنسي الذي كان سائداً في دولة ألمانيا الشرقية، فنشاهد مجموعة من الأفلام والوثائقيات حول هذا الموضوع.

حريات

تونس بعد الثورة البورنو أول الضحايا!

هل يكون قرار حجب المواقع الإباحية بدايةً لعودة القمع والتضييق على الشبكة العنكبوتية؟ سؤال طرحه الشارع التونسي بعد القرار القضائي الأخير القاضي بإقفال كل الصفحات الجنسية على النت

تونس ـ **سهير اللحياني**

لا شكّ في أن التضييق على حرية الرأي كان من الأسباب الرئيسية التي أدّت إلى قيام الثورة التونسية. ولا شكّ أيضاً أن حرية الصحافة شهدت ازدهاراً نسبياً بعد إطاحة زين العابدين بن علي. لكن يبدو أن شبح الرقابة عاد ليخيّم على المشهد التونسي بعدما أكد القضاء قراراً صدر في وقت سابق، يقضي بحجب المواقع الإباحية. وخرجت إلى العلن اعتراضات على هذا القرار، خوفاً من أن يكون مقدمة لمزيد من القرارات المشابهة التي تطال الشبكة العنكبوتية، وخصوصاً أن «الوكالة التونسية للإنترنت» سبق أن أغلقت أربع صفحات على فايسبوك بناءً على طلب الجيش.

لكن هذه المرة، عبّرت الوكالة عن معارضتها لقرار الحجب هذا. ورأى مديرها معز شقرون أن الأمر يستدعي «تحليلاً عميقاً لأن الإنترنت ليس كوسائل الإعلام الأخرى، إذ يحتوي على أبعاد اقتصادية، خصوصاً بعد الثورة». مشيراً إلى أنه «من الناحية الفنية، يستحيل تطبيق عملية الحجب لأن ذلك سينعكس سلباً على جودة خدمات الإنترنت». غير أن الوكالة عادت لتعلن أخيراً التزامها بالقرار القضائي، مؤكدة أنها ستعمل «على تنفيذ خطة عمل لاستعمال أجهزة الحجب المتوافرة لديها بصفة تدريجية».

وتفاوتت ردود الفعل على هذا القرار في الشارع التونسي. ويقول الصحافي منجي الخضراوي إنّه ضدّ زج القضاء في المسائل الأخلاقية. وتساءل عن تعريف «مفهوم الإباحية، فهل تعتبر المواقع التي تعالج سرطان الثدي أو الأمراض المنقولة جنسياً إباحية؟». وتابع «اليوم تقدّم محامون بقضية لإقفال المواقع الإباحية، وغداً يمكن أن يرفعوا قضية ضدّ مسلم متزوج من غير مسلمة... بالتالي فإن هذا القرار يفتح الباب أمام التسلط والدكتاتورية». أما الاختصاصي التونسي في مجال الإعلام رضا النجار، فيعبّر عن تأييده لوضع قانون ينظم الإنترنت. واعتبر أن «كل مواطن له الحق في رفع قضية تتعلقّ بالأخلاق، فالحرية ليست مطلقة في المجتمع».

لكن قبل التعبير عن دعم أو رفض القرار، يرى كثيرون أنه لا بدّ من تحديد مفهوم «الأخلاق». ويشير الممثل التونسي محمد علي القلعي إلى أن «الشبكة العنكبوتية مبنية على الحرية والانفتاح والتبادل، فكيف تزدهر حرية الاختيار عند الفرد إذا أُغلقت أمامه جميع أبواب الاختيار؟». ويضيف: «اليوم صدر قرار يحدّ من حريتي في مشاهدة أفلام أو مشاهد إباحية، غداً قد يصدر قرار آخر يمنعني من دخول المسجد والصلاة».

بدوره، وصف الصحافي وليد النفاتي، قرار الحجب بـ«الخاطئ، لأن القضاء لا يجب أن يوكل هيئة إدارية بإغلاق المواقع، لأن دور المحكمة الإغلاق وليس «الوكالة الوطنية للإنترنت». كما أن التحكم بعملية الحجب تقنياً لا يتم في تونس، بل في الولايات المتحدة، وبالتالي، فإن الوكالة لا يمكن أن تضمن إقفال كل المواقع الإباحية».

أما المحامي المختص في التكنولوجيا الحديثة كمال رزقي، فشدّد على أن «الحجب كمبدأ عام خطير بالنسبة إلى المجتمع التونسي بعد ثورة الحرية والكرامة، وهو خطير على الثورة التي قامت بعد قمع عدد من المدونين والإعلاميين... لذلك يجب توضيح مفهوم الإباحية، وإيجاد تشريع خاص في هذا الموضوع بدل النظرة الأحادية».

جون كول ـ الولايات المتحدة

> **طلب الجيش من «الوكالة التونسية للإنترنت» إغلاق أربع صفحات على فايسبوك**

◄ عن سبعين عاماً، رحل صباح أمس في باريس السينمائي الفرنسي التشيلي **راوول رويز**. وأعلن منتج أفلامه فرانسوا مارغولان أنّ صاحب «أسرار لشبونة» توفي بعد مضاعفات إصابته بالتهاب رئوي حاد. اختار رويز المنفى الباريسي عام 1973، بعد صعود بينوشيه إلى الحكم في بلاده. وكان في صدد وضع اللمسات الأخيرة على شريط سينمائي يتناول طفولته في بلده الأم. يعتبر رويز من أبرز السينمائيين في جيله، وقد ترك لمكتبة السينما العالمية مجموعة أفلام مهمة أبرزها «نسب جريمة» مع كاترين دونوف عام 1997، و«كوميديا البراءة» مع إيزابيل أوبير عام 2001.

◄ أعلن **عمرو أديب** أنه مستعد لارتداء ثياب المعركة للدفاع عن حدود سيناء، منتقداً اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل التي تمنع تسليح الجيش المصري بمعدات وأسلحة قوية! وجاءت تصريحات الإعلامي المصري لتفاجئ الجميع، خصوصاً أنه لم يتعرّض يوماً في برنامجه «القاهرة اليوم» لاتفاقية «كامب دايفيد».

◄ أكد **دريد لحام** أنه ضد تجسيد سيرته في مسلسل درامي، معلناً أن هذا النوع من الأعمال يجب أن يُخصص لفنانين رحلوا منذ فترات طويلة ولا يعرفهم الشباب. وعن رأيه في تجسيد سيرة صباح في «الشحرورة» قال: «ما دامت الشحرورة على قيد الحياة، فهذا الموضوع خطأ برأيي الشخصي».

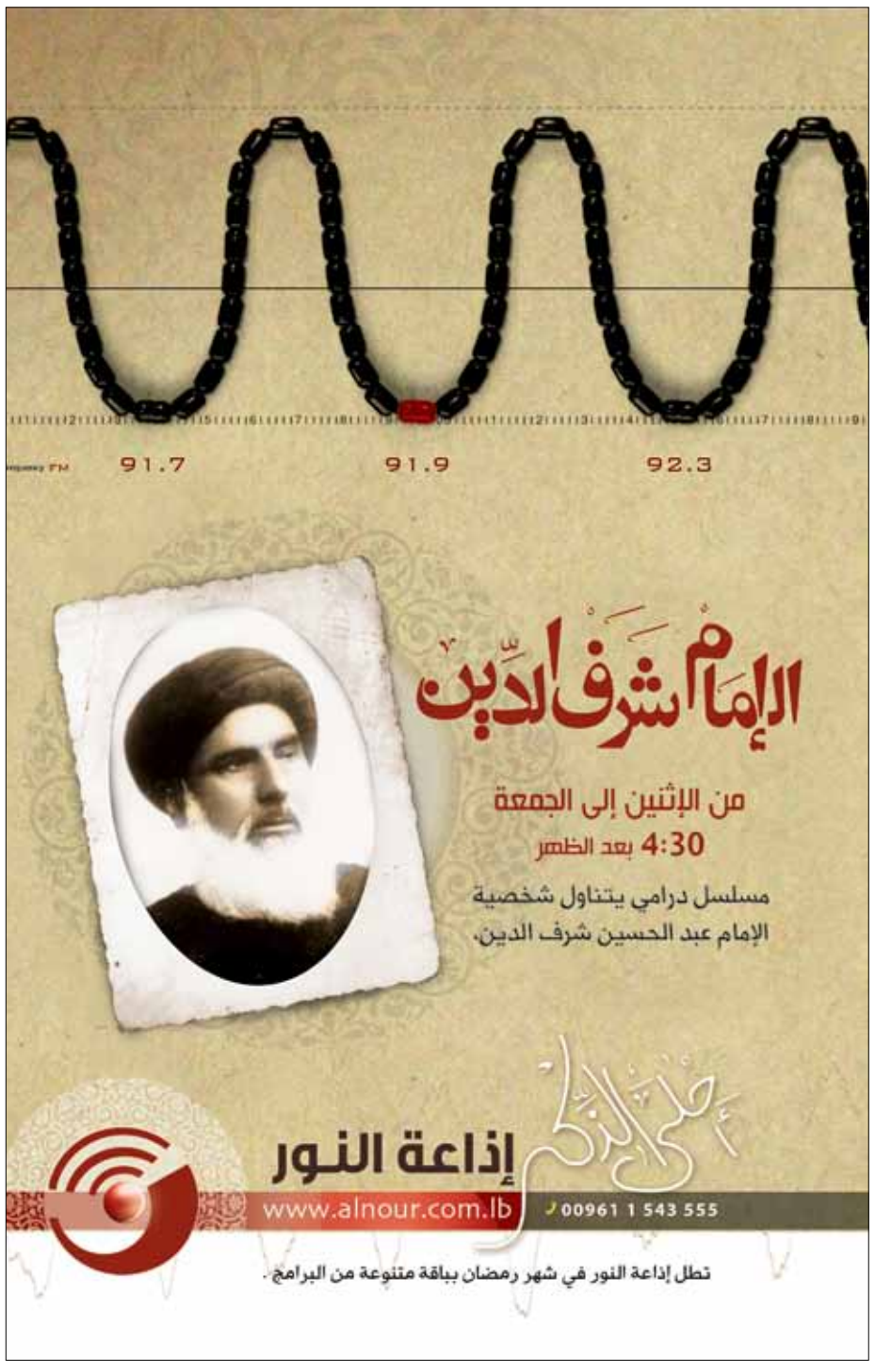

المعضلة: المقاومة والديموقراطية

أسعد أبو خليل*

يعاني لبنان أزمات مستعصية ومُتعدِّدة الشكل والبعد، وحزب الله، الذي يمثّل اليوم المقاومة الأساسيّة ضد إسرائيل في لبنان والمنطقة العربيّة برمّتها، يعاني هو الآخر أزمات. لا يواجه العدوّ الإسرائيلي فقط، بل يواجه حلفاً إقليميّاً طائفيّاً تديره الحكومة السعوديّة بالاشتراك مع إسرائيل، ويمثّله في لبنان الفريق الحريري ومن لفّ لفّه من صفّ المُرتشين. لكن حزب الله في حيرة من أمره: هو من ناحية يقود مشروع مقاومة في لبنان وفي المنطقة، ومن ناحية أخرى ينخرط في إطار النظام السياسي اللبناني المُتسربل برداء الديموقراطيّة التي تضع ضوابط حتى للتعبير الحرّ ضد الصهيونيّة (كذلك فإنّ «التجارة الحرّة» التي عمل رفيق الحريري، لفرضها على لبنان، تمنع مقاطعة إسرائيل). والحزب، بقبوله أصول المنازلة السياسيّة في الانتخابات وفي السجال السياسي، يقبل أن يحتكم إلى نتائج الاقتراع (غير الحرّ في بلد مثل لبنان، بسبب وفرة الدعم المالي الخارجي من جهة، وبسبب تشويه العمليّة الانتخابيّة من قبل الحقن الطائفي والمذهبي). يصبح عندها مشروع المقاومة ـ أي مشروع دحر الاحتلال وحماية لبنان بغياب أي دور جدّي لأجهزة الدولة العسكريّة في مواجهة العدوّ الإسرائيلي ـ خاضعاً للتجاذبات والتأثيرات السياسيّة الظرفيّة وللتدخلات الخارجيّة الصهيونيّة. هي المعضلة التي لا حلّ قريباً لها: كيف تعمل مقاومة ضد إسرائيل فيما تخضع لشروط اللعبة الديموقراطيّة ونتائجها؟ هذه المعضلة فريدة، لأنّه لم يسبق أن واجهتها مقاومة من قبل، أما كلام 14 آذار عن أنّ الدولة تقاوم، فهي أقل من جعجعة.

ليست أزمة عريقة، فتجارب مقاومة الاحتلال عبر التاريخ ليست فيها تجربة واحدة من المزاوجة بين المقاومة والديموقراطيّة. إنّ إسقاط الديموقراطيّة على تاريخ المقاومة عمليّة أشبه باختراق الإمبرياليّة للمجتمع المدني تحت شعارات زاهية. المقاومة عمل عسكري في الدرجة الأولى والتنظيمات العسكريّة، في الدول الديموقراطيّة والاستبداديّة، لا تخضع لإجراءات الاقتراع والتصويت والاعتراض، قبل التنفيذ وبعده. لكن حزب الله غرق، إن جاز القول، في مستنقع القشرة الديموقراطيّة اللبنانيّة، ما أفقده الكثير من الفعالية، وخصوصاً السياسيّة والاستخباريّة. نجح فريق 14 آذار، أي ذراع المشروع الإسرائيلي في لبنان، في وضع المقاومة في موضع الدفاع عن النفس باستمرار. تصوّروا وتصوّرن أنّ وليد جنبلاط، الذي كان قلباً وعقلاً مُتعاطفاً مع العدوّ الإسرائيلي في حرب تمّوز بعدما تيقنّا من ذلك في وثائق ويكيليكس التي لم ينف صحّتها جنبلاط، كان يحرج نصر الله في صميم المعركة العسكريّة، ويستدرجه إلى سجالات سياسيّة عقيمة كان يكسب من ورائها تربيتاً للكتف من الراعي الأميركي، على الأرجح. كان يسأله، مثلاً، عمّن يريد أن يهدي نصر المقاومة، وكأنّ نصر المقاومة عبء أو هو فاحشة يقتضي التخلّص منها، وكان نصر الله يسارع إلى الإجابة عن أسئلة جنبلاط، مع أنّ هدف جنبلاط كان واضحاً من حيث حرصه على دفع المقاومة للخسارة السياسيّة مقابل نجاحها العسكري الباهر. اللعبة كانت، ولا تزال، واضحة.

ودعاة آل سعود في لبنان ابتكروا طريقاً آخر في مشروعهم لخدمة إسرائيل من خلال تعكير صورة المقاومة ودورها. يستعين الخطاب السياسي لـ14 آذار بعدد من الأساليب الدعائيّة، واحدة منها تقول إنّ الدولة هي التي تقوم بواجب المقاومة، وإنّ الجيش هو وحده المخوّل القيام بتلك المهمّة الوطنيّة. لكن الدول التي تدافع عن أرضها يكون لديها جيش وطني ذو تراث عريق في الاستبسال دفاعاً عن الأرض في وجه العدوان، وقد كان الجيش اللبناني على درجة لا بأس بها من التسليح قبل 1982، وكان له طائرات مُقاتلة ـ غير الطائرات الخياليّة التي حصل عليها إلياس المرّ من الصين وروسيا وأميركا وفرنسا وتشاد. لكنّ الجيش، بما لديه من الأسلحة، تنصّل من المهمّة مرّة تلو المرّة، لا بل إنّ قطاعات من الجيش لم تجد في الاستبسال إلّا ميدان المخيّمات الفلسطينيّة وميادين التقاتل الداخلي. لم يُطلق الجيش اللبناني رصاصة رمزيّة واحدة على إسرائيل في 1982. عقيدة الجيش تغيّرت، صحيح، لكن عدوان 2006 لم يُقابل بأي رد رسمي أو فعّال من الجيش، والذين قُتلوا من جنوده مات معظمهم في أسرّتهم، أما دعم المقاومة السرّي فهو محمود.

الدولة والجيش في لبنان، في ظل عقيدة فؤاد شهاب، وفي ظلّ عقيدة الجيش الحاليّة، لم ينبريا للدفاع عن لبنان، ودولة لبنان ليست كباقي الدوّل: وإذا كان ماركس قد رأى في الدولة جهاز قمع من طبقة ضد أخرى، ففي لبنان كانت الدولة ـ ولا تزال ـ جهاز قمع طائفي وطبقي في آن واحد، ونصف لبنان ـ أو أقل أو أكثر قليلاً، تبعاً للمرحلة الزمنيّة ـ كان دوماً في صفّ العدوّ التاريخي للبنان. نحو ربع اللبنانيّين، وفقاً لاستطلاع من الجامعة الأردنيّة أُجري قبل مقتل الحريري، يرى في أي عمل عسكري ضد جنود العدوّ الإسرائيلي عملاً إرهابيّاً، وهذا القطاع في الشعب اللبناني كان، ولا يزال، مُتبنيّاً لعقيدة إسرائيل، وبصراحة متناهية في زمن الحريريّة، أي أنّ خيار الدولة معدوم في ما يتعلّق بالعقيدة الدفاعيّة للبنان. ثم، لو كان خيار الدولة والجيش كافيين لردع إسرائيل وصدّها، فهل كانت أميركا تبنّته ودافعت عنه بحرارة؟ نسيب لحّود، العائد، طلع بعبارة «في كنف الدولة» في إشارة إلى دور الدولة في احتضان ـ اقرأ لجم وتحجيم ـ المقاومة من أجل التذاكي في التعبير عن الهدف السامي لعديله، الملك السعودي.

أكثر من ذلك، هل كانت الدولة والجيش في لبنان إلا معاديَين للمقاومات على أنواعها في لبنان؟ طبعاً، من الإنصاف التمييز بين جيش ما قبل الطائف، وجيش ما بعد الطائف الذي غيّر عقيدة الجيش، كذلك فإنّه نسف البنية الطائفيّة المُهيمنة في تركيبته (تحدّث عن ذلك فؤاد لحّود في كتابه «مأساة جيش لبنان»). لم تكن الدولة (قبل الطائف) فقط في موقع محاربة كلّ أشكال المقاومة الفلسطينيّة واللبنانيّة ضد إسرائيل (حتى تلك الأشكال غير المسلّحة)، بل كانت مُجاهرة في «نأيها بنفسها» عن الصراع العربي ـ الإسرائيلي، حتى لو تجلّى في غزوات إسرائيليّة للبنان. وعندما انطلقت المقاومة في 1982، كانت دولة أمين الجميّل تلقي القبض على المقاومين وتخضعهم لتحقيقات مضنية، كي يتسنى لجهاز استخبارات سيمون قسّيس مدّ العدوّ الإسرائيلي بالعون (يمكن تأريخ انطلاق المقاومة المُبكّر كـ«جبهة المقاومة الشعبيّة لتحرير الجنوب من الاحتلال والفاشيّة في أيّار 1978» حين سقط الرفيق راجي وإيهاب في عمليّة تدشينيّة أجهضها جنود الاحتلال الفرنسي في الجنوب ــ من الغباوة النظر إلى قوّات «يونيفيل» إلا كقوّات احتلال رديفة، بالرغم من المساعي الترويجيّة لمحطة «إن.بي.إن» لجعل تلك القوّات حامية للجنوب ومناصرة للمقاومة).

أما الدولة في مرحلة ما بعد الطائف، فلم تكن مُتوّحدة الرؤية إطلاقاً. كانت تتنازعها عوامل وتيّارات مُتناقضة. حاول رفيق الحريري قمع حتى تظاهرة معارضة أوسلو: أي أنّه تبنّى منطق دولة ما قبل الطائف في ما يتعلّق بموقف لبنان من الصراع العربي ـ الإسرائيلي. كان فريق في السلطة يؤيّد دعم المقاومة وتقديم العون العسكري والاستخباري لها، فيما كان رفيق الحريري يعدّ العدّة منذ تبوّئه منصب رئاسة الوزراء (وحصل عليه برشوة فاسدين في الحكومة السوريّة وبدعم سعودي قوي) لتقويض المُقاومة ونزع سلاحها. والدولة الآن لا تزال عرضة لأهواء وتيّارات متناقضة ـ يكفي أن نتذكّر أن وليد جنبلاط نفسه ـ بطل «ويكيليكس» ـ مُمثّل في الحكومة، وأنّ أصحاب المليارات منحازون حكماً ضد المقاومة. يجعل ذلك من وضع المقاومة في إمرة الدولة والجيش هدفاً مُضحكاً ـ مضحكاً إلى أن تدرك أنّه يؤدّي إلى تسليم رقبة المقاومة للعدوّ.

ارتبكت المقاومة، حال تحقيق التحرير في 2000، سلسلة من الأخطاء السياسيّة والميدانيّة. الخطأ الأوّل وقوعها في حبائل الخداع الليبرالي الذي يجعل من محاكمة العملاء وإرهابيّي العدوّ أمراً مُستنكراً يتناقض مع «الوفاق الوطني» وأصول التعايش الكاذب. في كلّ تجارب مقاومات الاحتلال حول العالم، كان العملاء يتعرّضون للاغتيال على يد فرق سريّة من المقاومة، قبل التحرير وبعده، والمقاومة الفرنسيّة كانت لا توفّر عائلات العملاء، بمَن فيهم النساء والأطفال في بعض الحالات. في لبنان، خجلت المُقاومة (والدولة، طبعاً) من إعدام العملاء أو حتى المطالبة بمحاكمات قاسية (غير صوريّة) لهم (ولهنّ)، على العكس، انجرّ حزب الله في تحالفه مع التيار الوطني الحرّ إلى معاملة عائلات العملاء الهاربين إلى إسرائيل وكأنّها قضيّة إنسانيّة تستحق أن يذرف عليها مارسيل غانم وكلود أبي ناضر الهندي أنهاراً من الدموع تصاحبها ألحان على آلة الكمان. والبطريرك صفير، كعادته، حوّل موضوع عملاء جيش لحد وإرهابيّيه إلى قضيّة طائفيّة تهتز لها أسس بنيان النظام الطائفي، مع أنّ جمهرة العملاء والإرهابيّين تضم ـ للأمانة ـ تمثيلاً وافراً ومتنوّعاً لكل الطوائف في لبنان. إنّ تمثيل الطوائف في صفوف العملاء أفضل من تمثيلها في صفوف الحكومة اللبنانيّة. لم يجرِ الاقتصاص من العملاء في لبنان، وليس الكشف عن سلسلة عملاء إسرائيل إلاّ نموذجاً لغياب الرادع الحقيقي ـ وقد وصل واحد من العملاء إلى ثالث أعلى منصب في الجيش.

أكثر من ذلك، تقوم نشرة «المستقبل» الناطقة باسم آل الحريري بنشر تقارير مُتعاطفة عن محاكمات عملاء إسرائيل، أي أنّ فرض جو من الخطاب الديموقراطي الزائف فرض على قيادة المقاومة السياسيّة في حزب الله ضوابط ضارّة في عمل المقاومة. حتى إنّ برنامج الحكومة اللبنانيّة الحالي يلحظ الرأفة بعائلات العملاء، مع أنّ ما حلّ بهم هو نتيجة أفعال العملاء أنفسهم: لم تقم دولة في تاريخ الحروب والمقاومات بالتعامل الرؤوف مع عملاء فرّوا مع عائلاتهم إلى صفّ العدوّ. لا تزال الولايات المتحدة في ثقافتها السياسيّة تكنّ ضغائن وأحقاداً لهؤلاء الأميركيّين الذين ساندوا بريطانيا في حرب الاستقلال الأميركيّة في القرن الثامن عشر. ويخجل حزب الله اليوم من طلب تطبيق أحكام القانون ـ لا أكثر ـ بحق العملاء. أكثر من ذلك، أدعياء الديموقراطيّة في لبنان يودّون لو أنّ بركة الديموقراطيّة تحلّ على الأصوات المُناهضة للصهيونيّة وللصلح معها. لا يردّ أحد على الخدعة الديموقراطيّة لإمرار سلام مع العدوّ، ولتسويغ التعاطف معه. من يقول (أو تقول) لهؤلاء إنّ الديموقراطيّة الأميركيّة، مثلاً، لا تسمح البتّة بالتصالح مع العدوّ، أو مع من تصنّفهم الحكومة الأميركيّة بالإرهابيّين؟ أكثر من ذلك، إنّ عقوبات قاسية تطاول من يقدّم العون أو المشورة ـ لا العمالة الرسميّة ـ لمنظمّات تصفها الولايات المتحدة بالإرهابيّة. قضى عدد من العرب سنوات في السجن والمحاكم في الثمانينيات لحضورهم حفلة للجبهة الشعبيّة (وتوزيع مجلّة إنكليزيّة مُناصرة لقضيّة فلسطين)، لكن إسرائيل وأميركا (وحلفاءهما المحلّيّين) يريدون أن يؤدّي خطاب الديموقراطيّة إلى قبول التعبير عن الآراء الصهيونيّة، بينما تقوم قيامة أميركا لو سُمح في لبنان ـ في لبنان، لا في أميركا فقط ـ بالتعبير عن آراء مُساندة لتنظيم «القاعدة» مثلاً (وقد اعترضت الولايات المتحدة بالفعل على تظاهرة مؤيّدة لأسامة بن لادن جرت في بيروت قبل أعوام).

المعضلة هي: كيف يمكن مقاومة أن تلجأ إلى الاحتكام الديموقراطي في عملها؟ الجواب: لا يمكنها بتاتاً، ولم تنشأ أي حركة مقاومة حول العالم، في الدول النامية أو الغربيّة، قبلت بالاحتكام الديموقراطي. لماذا؟ لسبب بسيط: أنّ قطاعاً شعبيّاً كبيراً ينأى بنفسه عن المقاومة في دول خاضعة للاحتلال، أو أنّه يتعاطف أو يتعامل مع الاحتلال. إنّ عدداً لا يُستهان به من قصص بطولات المقاومة الفرنسيّة نسجه مَن تسكّع في مقاهي باريس، أو من تعامل مع الاحتلال في الحقبة النازيّة، وهناك بطولات خياليّة عن أعمال مقاومة، ولم ينج من حبكها فرانسوا ميتران. تبدأ المقاومة بأعمال صغيرة تقوم بها فئة قليلة ثم تتوسّع، ولا تصبح شعبيّة ولا تحظى بتأييد معظم السكّان إلا عندما توشك على الانتصار. الجماهير تجنح أحياناً نحو المنتصر، حتى لو كان غازياً (أذكر

مقاومون من حزب الله في أحد مواقع الجنوب (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

> غرق حزب الله في القشرة الديموقراطية اللبنانية أفقده الكثير من الفعالية

> هل هذه دعوة ليقوم حزب الله بالاستيلاء على السلطة في لبنان؟

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ نائب رئيس التحرير خالد صاغية ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب ■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب ■ وحدة الأبحاث عمر نشابة ■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

الأخبار ■ السبت 20 آب 2011 العدد 1492

في سنوات دراستي الجامعيّة في بيروت في خريف 1982 عندما اصطحبني أستاذي، رشيد الخالدي، إلى نادي أساتذة الجامعة الأميركيّة لوجبة طعام. أذكر أنّ إيليّا حريق (الأكاديمي الراحل)، باشر شنّ هجوم حاد وعنيف على من كان يقوم بأعمال مقاومة الاحتلال الإسرائيلي آنذاك، وأذكر أنّه وجّه كلامه إلى رشيد، ربّما بسبب فلسطينيّته).

هل هذه دعوة كي يقوم حزب الله بالاستيلاء على السلطة في لبنان؟ الجواب هو أنّ حركات مقاومة الاحتلال حركات لا تحظى بإجماع أبداً (وتقوم بها أقليّات دوماً، رغم الترّهات الشائعة في لبنان عن أنّ «الكل قاوم في لبنان» بمَن فيهم آل الجميّل، وجبران تويني الذي لم يفوّت فرصة في ما كتب، وفي ما كُتب له أيضاً، كي ينال من المقاومة، يساريّة كانت أو إسلاميّة). إنّ المقاومات تتوّج انتصاراتها بالاستيلاء على السلطة. أما في لبنان، فلم يسع حزب الله إلى الاستيلاء على السلطة، ليس تعفّفاً منه، بل إدراكاً لاستحالة المواءمة بين تركيبته الطائفيّة ـ المذهبيّة، وبين التركيبة الديموغرافيّة للبلد. لو أنّ الحزب الشيوعي اللبناني أو الحزب القومي هما اللذان قادا مقاومة الاحتلال حتى اندحاره، لوجبت مطالبتهما بالاستيلاء على السلطة للتخلّص ـ كما في حالات اندحار الاحتلال ـ من آثار الاحتلال وترسّباته ومخلّفاته. كان يمكن الحركة الوطنيّة اللبنانيّة، مثلاً، لو لم تندثر قبل احتلال 1982، أن تستولي على السلطة، وأن تضع موضع التنفيذ برنامجها الإصلاحي الشامل (الذي يتناقض مع كلّ سيرة وليد جنبلاط ومواقفه)، لكن حزب الله، لسوء حظّه وحظ المقاومة، ليس الحركة الوطنيّة اللبنانيّة. قد يقول قائل (أو قائلة) إنّ هذا الرأي قد يفيد الأنظمة العربيّة التي صادرت الحريّات كافّة تحت شعار مقاومة الاحتلال، لكن تلك الأنظمة (الممانِعة أو المُنضوية في منظومة الإذعان السعوديّة) صادرت الحريّات وخسرت المزيد من الأراضي، وليست مُخوّلة لترفع شعار التحرير (لا تحرير الأرض ولا تحرير الإنسان)، لكن عمليّة استمرار المقاومة لاحتلال إسرائيل ومن أجل ردعها تتطلّب مسلكاً مُختلفاً في التعامل ينتفي فيه الخطاب الديموقراطي المُخادع الذي يهدف إلى إمرار التعامل مع إسرائيل وخدمة أغراضها بشعارات برّاقة. لو رفع فرنسي شعار نزع سلاح المقاومة الفرنسيّة في ظل وجود النظام النازي واحتلاله، لاقتصّت المقاومة الفرنسيّة منه على عجل. إنّ فريق 14 آذار (وهو شق محلّي للمشروع الإسرائيلي) بات أكثر صراحة في تطابق مشروعه مع كلّ المشروع الإسرائيلي في منطقة الشرق الأوسط، وتعود هذه الصراحة في التعبير عن التطابق إلى ترسّخ الحلف الجهنّمي بين الحكم السعودي ودولة العدوّ. ما عادت إسرائيل تصرّح بمواقفها كما كانت تفعل على مرّ العقود إزاء التطوّرات الداخليّة في مختلف الدول العربيّة. إنّ حلفها المتوثّق مع أنظمة القمع الخليجي تطلّب منها الخفر الدبلوماسي.

هل يعني هذا أنّ حزب الله وقع في شرك لا فكاك منه؟ الجواب عن هذا السؤال يتطلّب إحاطة بالخطط السريّة للحزب، التي لا علم لي (أو لكم ولكنّ) بها. لكن الأداء العام للحزب يظهر أنّه بات أسير لعبة ديموقراطيّة (في الظاهر)، وإن كان هدفها التقويض لثقافة مقاومة الاحتلال تحت شعار تعدّد الآراء. بمعنى آخر، أخطأ الحزب في مجرّد القبول بوضع سلاحه كبند من بنود لجان الحوار: إنّ حق لبنان، وحق أي لبناني ولبنانيّة، في مقاومة عدوان إسرائيل واحتلالها يجب ألّا يخضع لنقاش أو لمساءلة، أما الذين يعترضون من جبيل أو طرابلس على أنّ هويّة طائفة واحدة تسم المقاومة في الجنوب، فلم يظهر منهم أحد في 2006 كي يسهم في التنويع الطائفي لبنية المقاومة.

إنّ النظام اللبناني يكتسي قشرة من الديموقراطيّة بأسوأ معانيها: تهريب رأس المال وتبييض أموال وتمويل استخبارات بسريّة تامّة، التسليم بآراء مُتعاطفة مع العدوّ من باب حريّة رأي لا تتوافر في الديموقراطيّات الغربيّة لمن يتعاطفون مع أعداء تلك الدول. كذلك فإنّ الديموقراطيّة اللبنانيّة تقيّد حريّة حركة المقاومة، وتجعل منها عبئاً على الشعب، رغم تقصير الدولة في أداء واجبها في هذا الصدد. ليست المشكلة عابرة. كلّما أرادت أميركا أن تسرّب وتروّج لمشاريع إسرائيلية في منطقتنا، نادت بالحريّات والديموقراطيّة، لكن الولايات المتحدة (ومن أوكلت لهم مهمات الصغائر في منطقتنا العربيّة) لا تريد الحريّة إلا لمناصريها ومؤيّديها وأعداء أعدائها. يضجّ الإعلام الغربي بخبر فرد من مؤيّدي الحروب الأميركيّة، ولا تكترث لأخبار اعتقال الآلاف من معارضي نظام حسني مبارك أو الاحتلال الإسرائيلي. إنّ الولايات المتحدة تدعم حريّة التعبير لفؤاد السنيورة وسلام فيّاض وياسر عبد ربّه، لكنّها تحت قوانين الإرهاب تريد كمّ أفواه الملايين من معارضي إسرائيل ومقاوميها في منطقتنا العربيّة (لم تذكر الصحف العربيّة خبر رصد وزارة الخارجيّة الأميركيّة مبلغ 200,000 دولار لمؤسّسة «ميمري» الصهيونيّة كي ترصد أيّة أقوال أو أخبار من قبل عرب تجدها المنظمّة ـ بتعريفها السياسي ـ مُعادية لليهود). هل يمكن أن تحلّ المقاومة المعضلة؟ يمكن حركات المقاومة العربيّة أن تتعامل إذا أرادت مع الديموقراطيّة وكأنّها غير موجودة، حتى لو كانت موجودة سطحيّاً ـ في عملها المُقاوم الصرف، وليس في عملها السياسي العادي.

ملاحظة: ورد خطأ مطبعي في مقالة السبت الماضي أدى إلى إبدال كلمة «زعم» بكلمة «رغم» في العبارة الآتية: «رغم أنّني ساويت بين النظام والمعارضة (وحتى بين الأجنحة التي أختلف معها عقائديّاً)»، فيما المقصود: «زَعَمَ أنني ساويت».

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

رمضانيات عراقية
أزمة دينية أم سياسية؟

علاء اللامي*

ظاهرة جديدة كَثُر الحديث عنها في وسائل الإعلام العراقية خلال رمضان الجاري، تتمثل في عزوف جماهير واسعة من الناس عن الصيام، وعدم القيام ببعض الطقوس والممارسات الدينية الموروثة. ولم تتوقف الظاهرة عند هذه الحدود، بل تعدتها إلى ما يمكن اعتباره تمرداً ورفضاً لإطاعة زعماء دينيين سياسيين.

قبل أيام، نشرت إحدى الصحف البغدادية تحقيقاً لافتاً، أوردت فيه تصريحات لرجال دين سجلوا فيها أنّ الناس أصبحوا «أقل التزاماً بأداء المناسك الدينية في رمضان الحالي (العالم 2011/8/7)». وقد نسبت الصحيفة إلى الشيخ مهند الغراوي، مسؤول التيار الصدري في الرصافة، قوله «لمستُ أنّ موسم الصيام هذا العام وشهر رمضان المبارك، مختلفان عن باقي المواسم، ولا أعرف ما السبب...». يعبر الشيخ عن حيرته إزاء تلك الظاهرة، متسائلاً إن كانت أسبابها تكمن في «الناس، أم بسبب المناخ وارتفاع درجات الحرارة، أم بسبب عدم وجود الخدمات، أم بسبب الإحباط في نفوس المواطنين من خلال عدم الانسجام والانصياع لأوامر الله سبحانه وتعالى، أم بسبب الفضائيات وقلة الإيمان في صدور الناس؟». صحيح أنّ درجات الحرارة ارتفعت فعلاً إلى مستوى لم يعهده العراقيون، حتى بلغت 54 درجة مئوية، ما حدا بالحكومة إلى تعطيل العمل في الدوائر والمؤسسات الحكومية في جنوب البلاد ووسطها، لكن من الطريف أنّ معظم الموظفين رفضوا البقاء في منازلهم، وحضروا إلى أماكن عملهم لأنّها ـ كما علّل بعضهم ـ تتمتع بتكييف، وأفضل من تلك «الجهنمات» التي تسمى بيوتاً! ربما يُفسّر ارتفاعُ درجات الحرارة ظاهرةَ عدم صوم بعض الناس خلال رمضان، لكنه قد لا يفسر لنا ظاهرة قريبة أخرى، لاحظها أحد رجال الدين، ومفادها أنّ «مجالس العزاء الدينية للإمام الحسين فاترة جداً، وهناك عزوف عن زيارة حضرة أمير المؤمنين ـ علي بن أبي طالب ـ صباحاً، في الوقت الذي كانت تغص فيه بالمؤمنين في سنين خلت، أما اليوم، فهي فارغة...». لهذا ينبغي البحث عن الأسباب في مكان آخر. محللون وكتاب وخبراء عللوا هذه الظاهرة بوجود شعور عام بالإحباط. فالعراق، كما قال أحدهم «يعيش مشهد القرون الوسطى، بسبب النقص الحاد في الخدمات والظلم الواقع على الشعب، نتيجة لتعسف السلطة وفشلها الذريع على جميع الأصعدة». يمكن أن نضيف إلى ذلك، شبكة متنوعة من المشاكل والصعوبات التي تحاصر المواطن العراقي وتنغص يومياته. غير أنّ هذه الصعوبات ومسببات الإحباط ليست جديدة، ولا هي طارئة، فلماذا لم تتفاقم تلك الظواهر المتعلقة بالشأن الديني إلا الآن؟ وهل يتعلق الأمر بأزمة دينية عارضة وذات مساس بطبيعة ما يدعى أحياناً الإيمان الشعبي، أم هي أزمة سياسية اجتماعية عميقة تتعلق بطبيعة نظام الحكم القائم على المحاصصة الطائفية الدينية القومية؟

> العزوف عن الصيام لا يخرج عن إطار تعبيرات احتجاجية شعبية على الهيمنة السياسية للأحزاب الدينية

نسجل أولاً، أنّ هذه الظاهرة ليست جديدة تماماً، بل يتجدد الحديث عنها ويستعاد مع قدوم رمضان، ومنذ هيمنت الأحزاب السياسية الإسلامية الشيعية المتحالفة مع أحزاب أخرى كردية قومية على الحكم والحياة العامة. نسجل ثانياً، أنّ عدداً محدوداً من رجال الدين الشيعة تمايزوا وابتعدوا عن التوجهات الطائفية التحريمية، وجاهروا باستقلاليتهم وحتى بدعواتهم الصريحة إلى علمانية الدولة، كالشيخين أحمد القبانجي وإياد جمال الدين، لكنّ هذه الأصوات ظلت أشبه بأصداء موحشة في البرية، فيما بقيت أصوات السلفيين والمحافظين الطائفيين هي الأقوى لأسباب مختلفة منها: هيمنة أحزاب إسلامية ورجال دين نافذين على مصادر تمويل مهمة ومنظومة واسعة وفعالة من وسائل الإعلام، واستعمالها لترويج أفكارهم ومشاريعهم؛ هشاشة وضعف الأحزاب والقوى السياسية العلمانية والتقدمية، بعدما تحوّل معظمها وأقدمها إلى مؤسسات تابعة لهذه القوة السياسية الكبيرة، أو تلك، وتورط بعضها في مشاريع ومؤسسات الاحتلال السياسية؛ الاستقطاب الطائفي المتفاقم في الميادين الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وما يفرزه من ظواهر التجْييش والاستنفار والاضطرار إلى الاحتماء بكيانات وتشكيلات مسلحة وغير مسلحة، في ظل ضعف وتشرذم مؤسسات الدولة، أو ما بقي منها بعد الاحتلال. ومع ذلك، فقد مرّت سيرورة تكرس الهيمنة الطائفية بمراحل مختلفة، بلغت ذروتها في هيمنة الميليشيات والمحاكم الدينية الشيعية أو السنية في أرجاء واسعة من البلاد، وهددت بالاستيلاء المسلح على ثالثة محافظات العراق وعاصمة الجنوب البصرة، وكادت تنجح في إنشاء دولة دينية مسلحة في المناطق الغربية، لكنّها دخلت في مرحلة جزر وضمور، قد لا تكون الضربات العسكرية كـ«صولة الفرسان» وغيرها سببها الرئيسي، بمقدار ما كان النفور العام والاستياء الشعبي الذي تركته ممارسات تلك الميليشيات والأحزاب الدينية الطائفية.

إنّ ظاهرة التديّن الشعبي في العراق لا تختلف كثيراً في سماتها العامة عنها في أي بلد آخر، لكنّها أيضاً تحوز خصوصياتها النابعة من النسيج المجتمعي العراقي التعددي دينياً وطائفياً وقومياً. لقد تميّز التدين الشعبي العراقي بطابع التسامح والوسطية من جهة، وبقوة وجرأة التيارات والمذاهب العقلانية والنقدية التحررية من جهة أخرى، لدرجة يمكن الحديث معها عن جود نوع خاص من العلمانية المعيشة وسمت الحياة اليومية للعراقيين. غير أنّ التغيّرات العديدة، بدءاً بما سمي «الحملة الإيمانية» التي أطلقها الرئيس السابق صدام حسين، مروراً بالغزو الأجنبي وإنشاء الحكم المحلي الذي أذت فيه الأحزاب والميليشيات الإسلامية «الشيعية والسنية والكردية» دوراً رئيسياً، جعلت التراث العراقي الزاهر مجرد ذكريات جميلة يتحسر عليها الجيل الحالي.

لكل ما تقدم، لا يمكن من يرصد هذه الظاهرة أنْ يوافق رجال الدين على تفسيراتهم لها، أو على تصويرهم لها كأنّها أزمة تتعلق بالتديّن ودرجاته أو «بقلة الإيمان في قلوب الناس»، فالظاهرة الإيمانية الدينية ليست بهذه البساطة والسطحية، بل هي أكثر تعقيداً وعمقاً مما يبدو للوهلة الأولى. غير أنّ قراءة الواقع السياسي والاجتماعي تشي بأنّ ظاهرة العزوف عن الصيام ومختلف الظواهر الشبيهة لا تخرج عن إطار تعبيرات احتجاجية شعبية على الهيمنة السياسية للأحزاب الدينية، وعلى الدور الكبير الذي انتزعته المرجعيات الدينية والقوى السياسية الدينية، سواء تعلق الأمر بالعمل السياسي، أو بمظاهر الحياة اليومية.

قضية أخرى أثيرت وتتعلق بالرفض الذي جابه به العشرات من عناصر التيار الصدري الذين اختارتهم شبكة «المبلغِين» للقيام بنشاطات دينية وسياسية في المحافظات من جانب زعيمهم مقتدى الصدر، إذ رفض عشرون من مجموع خمسين إطاعة توجيهاته، مما حدا به إلى إلغاء «مشروع المبلغين» برمته. قد لا تخرج هذه الحادثة عن إطار ما يشهده هذا التيار من انشقاقات وتكتلات تزخر بها الأحزاب الأخرى، لكنّها تؤشر أيضاً إلى تطورات جديدة نوعية في شكل العلاقات الداخلية في الحركات السياسية الدينية. مؤشر آخر نختم به قراءتنا هذه، ويتعلق بقلة اكتراث الجمهور لقضية المسلسل الديني «الحسن والحسين» الذي أنتجته شركة «المها» الكويتية، رغم كل ما أثير حوله من طرف المرجعيات الدينية والكيانات السياسية المختلفة، ورغم وصول الموضوع إلى البرلمان، الذي صوّت بالأغلبية على منعه. وبالمناسبة، فالاسم الرسمي والكامل لهذا المسلسل هو « معاوية والحسن والحسين»، لكن الجميع يتجاهلون هذا الاسم ربما لأنّه يستبطن شيئاً من الاستفزاز مع قَرن اسم معاوية باسمي الإمامين. أما اللافت، فهو أنّ بعض المراجع، منهم خطيب الجمعة المعتمَد من جانب المرجع السيستاني، أجازوا لأنفسهم مشاهدة المسلسل، وخرجوا بما اعتقدوه من استنتاجات حوله، لكنّهم منعوا الآخرين من مشاهدته وطالبوا بمعاقبة القنوات التي بثته. إنّ ظاهرة العزوف عن القيام بالطقوس الدينية، وعدم اكتراث الجمهور بحدث ديني معين، توضح المدى الواعد الذي بلغه الرفض الشعبي لهيمنة الإسلاميين الشيعة وحلفائهم المتحالفين مع الاحتلال.

* كاتب عراقي

سوريا

23 قتيلاً في «جمعة بشائر النصر» وموسكو

أعادت «جمعة بشائر النصر» في سوريا، أمس، محافظة درعا ومحيطها إلى واجهة الأحداث، بعدما سجل سقوط 15 قتيلاً فيها، بينما غابت التظاهرات الكبرى عن عدد من المدن، بسبب لجوء السلطات إلى محاصرة المساجد، بحسب المعارضين

الأمن يحجّم الاحتجاجات ودرعا تستعيد المشهد

لم يترجم إعلان السلطات السورية توقف العمليات العسكرية انحساراً في حصيلة قتلى المتظاهرين، بعدما سقط عدد إضافي منهم في «جمعة بشائر النصر» التي أحياها المحتجون المطالبون بتغيير النظام، بينما أطلت المستشارة الإعلامية للرئاسة السورية، بثينة شعبان، لتؤكد أن «المطلوب من الحملة الدولية تفتيت سوريا وتقسيمها من خلال حرب إعلامية بكل ما تحمل الكلمة من معنى»، مؤكدةً في الوقت نفسه أن «الشعب السوري عبّر عن وعي لا مثيل له». ونقلت وكالة «فرانس برس» عن ناشطين تأكيدهم أنّ 23 مدنياً، بينهم طفلان، قتلوا برصاص قوات الأمن السورية. وأشار «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إلى أنّ «15 شخصاً قتلوا في ريف درعا، بينهم ستة بالغين وطفلان في مدينة غباغب وشخص في نوى وخمسة أشخاص في الحراك وشخص في أنخل»، فضلاً عن سقوط «جرحى حالة أكثرهم حرجة في الحراك التي تشهد إطلاق نار كثيفاً وفي أنخل». وتحدث «المرصد» كذلك عن مقتل «شخص في حرستا (ريف دمشق)، فيما قال ناشط آخر من مدينة حمص إن «ثلاثة أشخاص قتلوا في حمص».

أما على الساحل السوري الغربي، فقد ذكر «المرصد» أن «المصلّين خرجوا من جامع الفتاحي في اللاذقية في تظاهرة «انقضّت عليها مجموعات الشبيحة بسرعة لتفريقها»، بينما خرجت تظاهرة في حي الميدان في بانياس تطالب بإسقاط النظام «رغم الوجود الأمني الكثيف». وتحدث المرصد نفسه عن انتشار أمني كثيف في دير الزور شرق البلاد، التي أعلن الجيش السوري خروجه منها، بهدف منع خروج المصلين في تظاهرات، بينما شهد شارع التكايا تظاهرة فرقتها أجهزة الأمن بإطلاق الرصاص، ولم تسجل أي إصابات.

وفي دمشق، أشار المرصد إلى أن «رجال الأمن اطلقوا النار بكثافة على تظاهرة خرجت في حي القدم»، لافتاً إلى سقوط جرحى. وأوضح أيضاً أن «وحدات من الجيش والأمن دخلت حي القابون وانتشرت بكثافة أمام مساجدها، فضلاً عن القيام بدوريات لمنع خروج التظاهرات». كذلك الحال في ريف دمشق حيث «أطلقت أجهزة الأمن الرصاص الحي والغاز المسيل للدموع لتفريق تظاهرة خرجت بعد صلاة الجمعة في داريا والكسوة وبلدات التل وحرستا وقدسيا تهتف لحماه واللاذقية وتطالب بإسقاط النظام». وأكّد «المرصد» أيضاً حصول «إطلاق نار كثيف في حيَّي باب الدريب والميدان وأحياء أخرى لم يمكن تحديدها»، مشدداً على حصول «حملة دهم للمنازل واعتقال متظاهرين في حي الميدان وكرم الشامي». من جهة ثانية، ذكر الناشط الحقوقي حسن برو لوكالة «فرانس برس»، أن «خمسة آلاف متظاهر خرجوا في مدينة القامشلي وأربعة آلاف في مدينة عامودا للمطالبة بإسقاط النظام».

بدوره، كشف طبيب في الزبداني لوكالة «رويترز» أن عربات الجيش منتشرة في البلدة والقناصة فوق أسطح المباني لمنع الحشود من الخروج في مسيرات. على المقلب الآخر، أعلنت وكالة الأنباء الرسمية «سانا» مقتل شرطي ومدني وجرح اثنين من عناصر مخفر غباغب (ريف درعا) «بنيران مسلحين هاجموا المخفر، بالإضافة إلى سقوط شهيدين من عناصر قوات حفظ النظام وإصابة أربعة آخرين برصاص مسلحين يطلقون النار عشوائياً في شوارع حرستا». وأضافت الوكالة أن «أربعة من عناصر قوات حفظ النظام أُصيبوا برصاص مسلّحين وقنابل أُلقيت عليهم من منزل مهجور في أنخل».

في هذه الأثناء، لا يزال الانقسام هو سيد الموقف تجاه المواقف الدولية من سوريا. وفيما حسمت الولايات المتحدة ومن خلفها العديد من دول الاتحاد الأوروبي موقفها بدعوة الرئيس السوري بشار الأسد صراحةً إلى التنحي، يبدو أن المسؤولين الأتراك، رغم التصعيد الذي اتسمت به لهجتهم تجاه سوريا خلال الأيام القليلة الماضية، لم يقرروا بعد الانتقال إلى هذه المرحلة. وأعلن مصدر حكومي تركي لوكالة «فرانس برس» طالباً عدم الكشف عن هويته، أن أنقرة غير مستعدة حتى الآن للدعوة إلى تنحي الرئيس السوري، مضيفاً: «لم نصل إلى هذا الحد بعد». ومضى يقول: «على الشعب السوري أولاً أن يقول للأسد أن يرحل، المعارضة السورية غير موحدة، ولم نسمع إلى الآن أي دعوة جماعية من السوريين تقول للأسد أن يرحل، كما حصل في مصر وليبيا». بدوره، امتنع مجلس الأمن الوطني التركي الذي يضم كبار المسؤولين السياسيين والعسكريين خلال اجتماع أول من أمس، عن دعوة الرئيس السوري إلى التنحي، مطالباً بالوقف «الفوري لاستخدام القوة والعنف ضد المدنيين».

إلا أنّ هذا الكلام لم يمنع الولايات المتحدة من التشديد على أهمية التنسيق مع

محتجون يشاركون في احياء «جمعة بشائر النصر» في منطقة جبلة (أ ف ب)

دعوة الرئيس السوري إلى التنحي: معضلة أم حل؟

بات للمحللين الغربيين مادة دسمة جديدة: هل دعوة الرئيس بشار الأسد إلى التنحّي هي مدخل لحل الأزمة السورية أم عنصر تعقيد إضافي للمنطقة برمّتها؟ انقسمت الآراء بشأن الإجابة، بين من يبرر الدعوة بالعنف غير المقبول، ومن رأى فيها هروباً إلى الأمام

باريس ـ عثمان تزغارت

منذ اللحظات الأولى لخروج التصريحات الأميركية والأوروبية التي دعت الرئيس السوري بشار الأسد إلى التنحي، أول من أمس، بدا واضحاً أن هذه المواقف خرقت أحد التابوهات التي كانت كل التصريحات الغربية حتى الآن تتفادى الخوض فيه، حيث كانت المصادر الدبلوماسية الغربية ترى أن مسألة رحيل الأسد هي «معضلة وليست حلاً»، سواء لمستقبل استقرار الأوضاع في سوريا، أو بالنسبة إلى التوازنات الإقليمية عموماً. كذلك فإن توقيت هذه التصريحات المطالبة بتنحّي الرئيس السوري أثارت تساؤلات كثيرة، وخاصة أنها تزامنت مع إعلان دمشق توجّهاً جديداً لوقف العمليات العسكرية، في تحوّل رأى البعض فيه احتمالاً لأن تخرج البلاد من القبضة الأمنية، ولإفساح المجال لمقاربة تأخذ في الاعتبار الأبعاد السياسية للأحداث التي تشهدها سوريا منذ منتصف آذار الماضي.

وعن توقيت إطلاق هذه التصريحات المطالبة بتنحّي الأسد، قال رئيس المركز الأوروبي للدراسات الاستراتيجية في بروكسل، كلود مونيكيه، إن «من الواضح أن تصريح الرئيس باراك أوباما، والتصريحات الأوروبية التي حذت حذوه في ما يتعلق برحيل الرئيس السوري، ترجمت بلوغ الأمور درجة من العنف لم تعد مقبولة، وخصوصاً أنه لم يكن خافياً بالنسبة إلى الخبراء والدبلوماسيين أن هذه التصريحات جاءت بعد ساعات قليلة من إصدار تقرير للأمم المتحدة عن أعمال القمع المسلطة على المدنيين في سوريا».

ويؤكد الخبير الاستراتيجي الأوروبي أن المطالبة برحيل الرئيس السوري «جاءت كنتيجة مباشرة لما أورده التقرير الأممي من أعمال عنف وفظائع، بعضها جرى تصنيفه من قبل مقرّري الأمم المتحدة في خانة الجرائم ضد الإنسانية، وهي أخطر أنواع الجرائم السياسية وأبشعها. لذا، فقد طالب التقرير مجلس الأمن بإحالة ملف هذه الجرائم على المحكمة الجنائية الدولية، وهو ما يفسّر ردّ الفعل الآني الذي أسقط على الفور التابو المتعلق بقضية تنحية الأسد في التصريحات الأميركية والأوروبية الأخيرة». ويضيف: «لقد اطّلعتُ على هذا التقرير الأممي الذي يقع في 12 صفحة، ووجدتُ أنه يتضمن من الفظائع والجرائم السياسية ما دفعني إلى التساؤل على الفور: كيف سيكون ردّ فعل الدبلوماسية الدولية؟ وجاءت التصريحات المنادية بتنحّي الرئيس السوري مطابقة لما توقعته، إذ إن كل الاعتبارات ذات الطابع الدبلوماسي أو الجيو ـ استراتيجي التي جعلت الدول الغربية تتفادى الخوض في مسألة تنحية الرئيس الأسد حتى الآن، جرى إسقاطها بعدما تجاوز حجم العنف العتبة التي يمكن المنظومة الدولية أن تقبلها أو تطيقها».

ويخلص مونيكيه إلى أنه «لا أحد يجهل التوازنات الإقليمية الحساسة في الشرق الأوسط، والانعكاسات غير المضمونة التي يمكن أن تنتج عن انهيار النظام القائم في سوريا إذا لم يتوافر بديل يضمن الاستقرار الداخلي والتوازن الإقليمي». لكنه يلاحظ أن «كل هذه الاعتبارات جعلت مسألة المطالبة بتنحّي الرئيس أمراً مسكوتاً عنه من قبل الدبلوماسية الغربية لأشهر كاملة، غير أنه في مثل هذه القضايا، تأتي دوماً اللحظة التي تتلاشى فيها مثل هذه الاحتياطات التي تستند إلى تحليلات عقلانية تأخذ في الحسبان النتائج أو الانعكاسات البعيدة المدى لحساب مواقف حازمة تمليها خطورة الأحداث على الصعيد الفوري، وتكون إيذاناً بوصول الأمور إلى نقطة اللاعودة».

أما الخبير الإعلامي الفرنسي كريستيان مالار، المتخصص في شؤون الشرق الأوسط، فله رأي مغاير تماماً؛ فهو يرى أن هذه التصريحات المنادية برحيل الأسد ليست سوى «خطوة إضافية في سياسة الهروب إلى الأمام التي تتبنّاها الدول الغربية». ويشير الى أنه «بعد التلويح بالعقوبات الدولية، جاءت هذه التصريحات لتعكس عجز الدول الكبرى عن تبنّي استراتيجيا متوازنة من شأنها أن تؤدي دوراً فاعلاً في حل الأزمة السورية». ويضيف: «بالطبع، هذه التصريحات موجّهة للاستهلاك الإعلامي والدبلوماسي فحسب. فكما لم يكن للعقوبات الدولية أي مفعول ملموس، فلن تكون لهذه التصريحات المطالبة برحيل الرئيس السوري أي تأثير فعلي في الأحداث، بل ستكون النتيجة الوحيدة لتصريحات كهذه إقصاء المنظومة الدولية عن أي دور فاعل أو مؤثر في حل الأزمة السورية، لأنها لا يمكن أن تكون الخصم والحَكَم في الوقت ذاته».

ويجزم مالار بأن التصريحات الأميركية والأوروبية الأخيرة لن يكون لها أي مفعول ملموس، فـ«أنا أعرف الرئيس بشار الأسد عن قرب، وشخصياً، وأستطيع القول إنه ليس من طينة الذين يمكن أن تؤثر فيهم تصريحات كهذه. كذلك فإنه ليس من عادة النظام السوري أن يغيّر أو يحدد قراراته وسياساته وفقاً لهوى الدول الغربية الكبرى، فما بالك حين يتعلق الأمر

تواصل دعم الأسد

تركيا في ما يتعلق بالأحداث في سوريا؛ فقد نقلت وكالة أنباء الأناضول عن مسؤولين أميركيين لم تذكر أسماءهم، تشديدهم على أهمية الشراكة بين تركيا والولايات المتحدة في ما يتعلق بسوريا، مشيرين إلى أن التشاور بين الجانبين «قوي ومستمر». وكشف المصدر أن «أوباما ورئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان اتفقا على أن يواصل فريقاهما التشاور يومياً بشأن الأوضاع في سوريا».

من جهتها، بدت روسيا أكثر حزماً في معارضة الدعوات التي صدرت للأسد للتنحي، بتأكيد الناطق باسم وزارة الخارجية الروسية ألكسندر لوكاشيفيتش أن روسيا «لا تشاطر الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وجهة نظرهما حيال الرئيس بشار الأسد، وسنواصل الدفاع عن موقفنا المبدئي بشأن سوريا». بدوره، رأى مندوب روسيا لدى حلف شمالي الأطلسي، ديميتري روغوزين، أنّ الحلف يتّخذ سياسة غير متوازنة وأحادية الصبغة تجاه سوريا، فيما تستعد «مجموعة من السياسيين الروس وأعضاء في مجلس الاتحاد بالتوافق مع وزارة الخارجية الروسية للتوجه إلى سوريا في الأيام المقبلة بهدف معرفة ما يجري في البلاد».

في غضون ذلك، كشف مصدر أوروبي «مطلع»، أنّ ممثلي الاتحاد الأوروبي توصّلوا إلى توافق على إضافة أسماء 15 شخصية سورية جديدة على لائحة العقوبات الأوروبية المفروضة على النظام السوري، مضيفاً أنّ «هؤلاء الأشخاص يرتبطون بالنظام السوري، وليس بالضرورة بعمليات القمع».

(أ ف ب، رويترز، أ ب، يو بي آي)

بالمطالبة بتنحّي الرئيس عن الحكم!؟».

إلا أنّ الخبير الفرنسي نفسه يرجّح أن تكون هذه التصريحات فرصة لإعادة طرح الإشكالية القائمة منذ بداية الأحداث في سوريا: هل من مصلحة سوريا ومن مصلحة المنطقة ككل أن ينهار النظام الحالي؟ وعن هذا السؤال يجيب: أنا ممن لا يزالون يعتقدون أن رحيل الرئيس السوري عن الحكم سيكون بمثابة معضلة إضافية لا حلاً للأزمة على الإطلاق. هناك بالتأكيد مآخذ على النظام السوري وانتقادات له وإصلاحات يجب عليه القيام بها، وذلك أمر متروك للشعب السوري بكل فئاته ومكوناته. لكن النظام السوري، مهما كانت مآخذ معارضيه في الداخل أو خصومه في الخارج عليه، يبقى بإجماع كل الخبراء والدبلوماسيين والعارفين بشؤون المنطقة عامل توازن واستقرار لا يمكن الاستغناء عنه في ظل المعطيات الإقليمية الحالية».

ولا يتردّد مالار في الإشارة إلى أن «الآراء الغربية المؤيّدة لطروحات إطاحة النظام السوري تتّسم باللامسؤولية، لأن من شأنها أن تزجّ المنطقة بنزاعات إقليمية ستتسع بسرعة لتصبح مواجهة دولية شاملة أو حتى حرباً عالمية». ويختم مداخلته بأنه «لا يمكن الدول الغربية الحديث عن التغيير والحريات الديموقراطية في المنطقة، من دون التصدي لأصل كل المشاكل، أي حل الصراع العربي ـ الإسرائيلي، عبر إقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود عام 1967، وإعادة الجولان المحتل إلى سوريا»، مستدركاً بأنه «إذا استمرّت الدول الكبرى بالسكوت على الجرائم والاعتداءات الإسرائيلية، فلن تكون لها أي صدقية في الدفاع عن حقوق شعوب المنطقة في التحرر».

مجلس الأمن يناقش تقرير تقصي الحقائق

واصلت الولايات المتحدة والدول الأوروبية حشد تأييد دولي لاستصدار قرار يدين الحكومة السورية، فيما شن المندوب السوري إبراهيم الجعفري هجوماً على مفوضة حقوق الإنسان نافي بيلاي

نزار عبود

تعمل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بمساعدة دول خليجية على تضييق الخناق على السلطات السورية، لكن روسيا والصين، واصلتا التحرك لإجهاض هذه الخطة، والتصدي لأي قرار يصدر عن مجلس الأمن يضع سوريا في موقع مشابه للموقع الليبي؛ لأن دمشق «أكثر محورية في المعادلات الإقليمية من أن يسمح لها بالانهيار والانجراف نحو حرب داخلية مُعدية» حسب رأي دبلوماسي معني بالأمر في نيويورك تحدث هاتفياً لـ«الأخبار».

هذا التوجه تُرجم في جلسة المشاورات التي عقدها أعضاء مجلس الأمن الدولي واستمرت حتى فجر أمس؛ إذ جادل سفراء روسيا والصين ولبنان والهند والبرازيل وجنوب أفريقيا بأن سوريا وافقت على إجراء إصلاحات كثيرة، بما في ذلك التعددية السياسية وإجراء انتخابات نيابية حرّة قريباً. وأوضحوا أن المعلومات التي لديهم تشير إلى وضع أهدأ في سوريا التي أوقفت عملياتها العسكرية الكبرى، مؤكدين أن هناك دلائل تشير إلى وجود مجموعات متمردة مسلحة تقاتل داخل الأراضي السورية، وتستورد الأسلحة الحديثة عبر الحدود.

كذلك شددوا على أن دور مجلس الأمن يجب أن يساند الجهود الإصلاحية، لا التشكيك فيها أو العمل على تعطيلها. لكن رئيس الدائرة السياسية في الأمم المتحدة لين باسكو، شكك بوقف العمليات العسكرية خلال جلسة المشاورات المغلقة حسب تأكيد المصدر نفسه.

وواصل الغربيون العمل على وضع مسودة قرار لمجلس الأمن الدولي يدين النظام السوري، فضلاً عن محاولة البناء على تقرير لجنة تقصي الحقائق الذي قدمته المفوضة العليا للجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة نافي بيلاي، وأعده فريق من اللجنة بناءً على طلب مجلس حقوق الإنسان.

ويقدم التقرير مادة أساسية لجعل الموضوع السوري ساخناً في اجتماعات مجلس حقوق الإنسان الذي سيعقد يوم الاثنين المقبل وفي اجتماعات أخرى يعقدها مجلس الأمن الدولي في وقت لاحق. وطالب التقرير مجلس الأمن ومجلس حقوق الإنسان بالذهاب إلى أقصى ما يمكن لمحاسبة مسؤولين أمنيين سوريين عن الأحداث في سوريا، لكنه لم يطلب صراحة بإحالة القضية على المحكمة الجنائية الدولية، وإن كان ذلك قد فهم من المضمون.

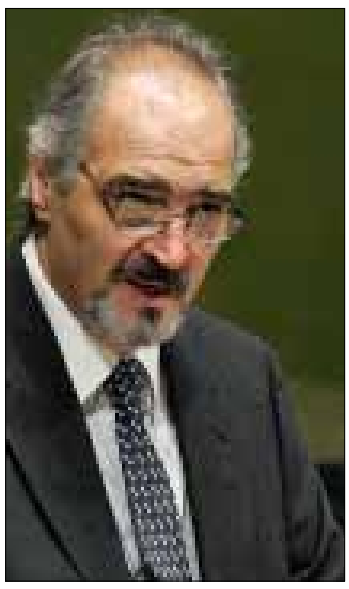

اتفاق مع الحكومة السورية على إرسال بعثة إنسانية تتجول بحرية تامة في كافة المناطق

من جهته، شكك مندوب سوريا الدائم لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري، في حوار مع الصحافة، بامتلاك بيلاي الحق في إصدار تقرير عن الحالة في سوريا من دون التشاور مع الحكومة السورية، استناداً إلى نظام الأمم المتحدة، مشيراً إلى أن «المفوّضة لم تتواصل مع حكومتي بل مع النازحين، ولم تلتق مع أي مسؤول سوري. وهذا يتناقض مع قرار إنشاء اللجنة».

أما وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة لشؤون الإغاثة والطوارئ، فاليري آموس، فخرجت من الجلسة لتؤكد الاتفاق مع الحكومة السورية على إرسال بعثة إنسانية إلى سوريا تتجول بحرية تامة في كافة المناطق برفقة الهلال الأحمر السوري.

وفي ما يتعلق بمساعي الدول الغربية إلى استصدار قرار يدين النظام السوري، أكد نائب مندوب بريطانيا الدائم فيليب برهام، أن مسودة القرار الجديد الخاص بسوريا باتت في منتصفها، لكنه رفض تأكيد أن يكون قد طلب إحالة سوريا على المحكمة الجنائية الدولية. وقال إن المطلوب حالياً رؤية أفعال لا وعود حكومية سورية. وطالب مجلس الأمن باتخاذ أفعال إضافية للضغط على من وصفهم بـ«المسؤولين عن العنف ضد المدنيين السوريين»، مؤكداً العمل على أن يكون مشروع القرار متضمناً إجراءات تفرض عقوبات على المسؤولين.

كذلك أعاد طرح فكرة تعيين مبعوث خاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سوريا، واقترح أن يتضمن مشروع القرار هذا العنصر.

ورغم اللهجة التصعيدية التي انتهجتها إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما قبيل عقد الجلسة، كان تمثيل الولايات المتحدة فيها دون مستوى المندوبة الدائمة سوزان رايس لتكون على مستوى نائبتها روزماري دي كارلو، التي أكدت بعد الجلسة أنها ستعمل مع الأوروبيين وبقية أعضاء المجلس على مشروع القرار لـ«زيادة الضغوط على نظام الأسد». ورأت أن القرار يجب أن يطلب وقفاً فورياً للعنف والسماح بدخول فرق المساعدات الإنسانية والمراسلين والحقوقيين الدوليين دون عرقلة، وعلى ضرورة إتخاذ «إجراءات جماعية بحق نظام الأسد».

«الهيئة العامة للثورة السورية»

أعلن ناشطون سوريون، في بيان أمس، تأسيس «الهيئة العامة للثورة السورية» لضم كل تجمعات المحتجين داخل سوريا والمعارضين في الخارج. وقال البيان إن هذه الهيئة أسست بعد «اندماج كل تجمعات الثورة داخل سوريا وخارجها (...) لتكون ممثلاً للثوار في كل أنحاء سوريا الحبيبة». وأوضح أن هذه الهيئة أسست «التزاماً بضرورة العمل المشترك والحاجة الملحة لتوحيد الجهود الميدانية والإعلامية والسياسية ولضرورة الانصهار ببوتقة عمل واحدة توحد الرؤى لدى الثوار بمختلف الائتلافات والتنسيقيات التي تتمثل بداية بإسقاط نظام بشار الأسد ومؤسساته القمعية والنفعية». وأكد الناشطون أن الخطوة التالية في عمل هذه الهيئة ستكون «بناء سوريا كدولة ديموقراطية مدنية ودولة مؤسسات تضمن الحرية والمساواة والكرامة واحترام حقوق الإنسان لجميع مواطنيها».

ودعت الهيئة، التي وقّع على بيان تأسيسها عدد كبير من «تنسيقيات الثورة السورية» في مدن عدة، بقية التنسيقيات والتكتلات والتجمعات الى «التوحد ضمن هذه الهيئة لما في ذلك من مصلحة تخدم أهداف الثورة وتوصل صوتها لكل أصقاع الدنيا ولنقدم رؤيتنا بشكل موحد يرقى الى جهود الفاعلين على الأرض في كل مدينة وقرية سورية».

ومن موقعي البيان «اتحاد تنسيقيات الثورة السورية» و«صفحة الثورة السورية ضد بشار الأسد» و«شبكة شام» وعدد من لجان التنسيق المحلية في اللاذقية والسلمية والزبداني ومضايا وحمص وحماه ودرعا وغيرها. كما وقعت على البيان رابطة الشباب السوري للتغيير الديموقراطي وائتلاف شباب الثورة السورية الحرة. وأكد موقعو البيان «التزامهم بدماء آلاف الشهداء وتضحيات عشرات آلاف المعتقلين ممن عذبوا وشردوا واضطهدوا لينيروا لنا طريق الحرية ويوقدوا جذوة العزة والكرامة».

(أ ف ب)

الصدر يعرض وساطةً

عرض زعيم التيار الصدري العراقي، مقتدى الصدر (الصورة)، أمس «التدخل من أجل الإصلاح» في سوريا «إذا وافق الطرفان» المعارض والحاكم على ذلك، مشدداً على وجود «فوارق» بين «الثورات الشعبية» وما يحدث في سوريا.

ووصف الصدر، دعوة الرئيس الأميركي، باراك أوباما، نظيره السوري، بشار الأسد، إلى التنحي، بأنها «تدخل أميركي سافر لكبير الشر أوباما وغيره». وأعلن أنه «على استعداد للتدخل من أجل الإصلاح إذا وافق الطرفان في سوريا على ذلك، والنصر للشعوب وللممانعة معاً». وتابع: «جزا الله من أراد الإصلاح وسعى له، وأخصّ بالذكر الجمهورية التركية، ولا سيما بعدما رفضت التدخل الأميركي وأدعوها للين باللسان والاستمرار بدعم الشعب والوقوف معه لأجل نصرة المقاومة

والممانعة». وأضاف الصدر: «نستنكر التدخل الأوبامي في الشأن السوري». وقال الصدر: «أنا مع الشعوب، لكن لا ينبغي أن نخلط الأوراق؛ فهناك فوارق عديدة بين ما وقع من ثورات شعبية وما يقع في سوريا».

(أ ف ب)

قصف مخيم اللاذقيّة «عارٍ من الصحة»

أوضح مدير الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، السفير أنور عبد الهادي، لوكالة «سانا»، أمس، أن ما نشر من أخبار عن قصف الجيش السوري لمخيم اللاجئين «الرمل» في اللاذقية عارٍ من الصحة، مبيناً أنّ المنظّمة لا تتدخل في الشؤون الداخلية للبلدان العربية، وهي تسعى إلى الحصول على دعم الجميع لقضاياها العادلة ومواجهة العدوان الإسرائيلي.

(الأخبار)

الحدث

عملية إيلات

الاحتلال ينتقم من غزة في «رد أولي»

انتهت العمليّة النوعيّة للمقاومة الفلسطينية في إيلات، وآن أوان التحليلات والفضائح سريعاً هذه المرة. وككل مرة تُصاب فيها دولة الاحتلال بضربة أمنية قوية، تتكشف خيوط تقصير وعجز أمنيَّين رهيبين في قلب المؤسسة العسكرية الإسرائيلية. جديد الفضيحة الأمنية خرج على شكل خيوط إخفاق تحدّثت عنه الصحف العبرية لتصوّره بطريقة بدت أنها أقرب إلى فضيحة عدوان تموز 2006. وجرياً على عادتها، ارتأت تل أبيب أن تردّ على عجزها بتصعيد دموي طاول هذه المرة «مصر الجديدة» التي سقط لجيشها شهداء، في تصعيد هو الأكبر مع مصر ما بعد «الحليف» حسني مبارك. ولم تتوقف النيران الإسرائيلية عند الحدود مع مصر، بل إنّها حصدت المزيد من القتلى الغزيين في قصف جوي يخشى الفلسطينيون من أن يكون مقدمة لعدوان شامل جديد، على وقع ردّ صاروخي فلسطيني على بلدات جنوب فلسطين المحتلة، حصد عدداً من الجرحى الإسرائيليين

غزة ـ **قيس صفدي**

قضى سكان قطاع غزّة ليلة «مرعبة»، أمس، شبيهة بليالي العدوان الإسرائيلي الأخير قبل أكثر من عامين. لم يستطع كثيرون منهم النوم، بفعل قوة الانفجارات الناجمة عن غارات مكثفة شنّتها طائرات حربية إسرائيلية، ردّاً على «تسلُّل الخلية التي نفّذت عملية إيلات من القطاع عبر سيناء المصرية»، بحسب ادعاء حكومة الاحتلال، وهو ما تسببت بمقتل 8 إسرائيليين وجرح العشرات.

وشنّت طائرات ومروحيات حربية إسرائيلية، منذ مساء أول من أمس، سلسلة غارات جوية على مبان حكومية ومواقع أمنية وعسكرية، وأنفاق تهريب، في مختلف مدن القطاع، أدّت إلى استشهاد طفل وقائد فصيل فلسطيني و4 من رفاقه، اضافة الى إصابة نحو 20 آخرين بجروح متفاوتة. واستشهد الطفل محمود عاطف أبو سمرة (13 عاماً) وأُصيب آخرون، فجراً، في غارة جوية استهدفت محيط منزله في منطقة السودانية شمال مدينة غزة، كما دمّرت غارة جوّية نفّذتها طائرة حربية إسرائيلية مبنى المكتبة الوطنية (وهي قيد الإنشاء)، التابع للحكومة المقالة التي تديرها حركة «حماس»، ومبنى آخر في مجمع أنصار الأمني، غرب مدينة غزة. وقال سكان في محيط مجمع أنصار إن «طائرات حربية من طراز «إف 16» قصفت بعدّة صواريخ مبنى المكتبة الوطنية ومجمع أنصار الأمني وتسببت بتدميرهما، وبإلحاق أضرار مادية جسيمة في عدد من المباني الحكومية الأخرى، والمنازل والشقق السكنية في محيط أكثر من كيلومتر مربع».

كذلك استهدفت عدّة غارات جوّية مواقع تدريب تابعة لـ «كتائب عزّ الدين القسام»، الذراع العسكرية لحركة «حماس» في مختلف مناطق القطاع، وتسبّبت بإلحاق أضرار مادية جسيمة فيها، من دون وقوع إصابات بشرية في المواقع التي أُخليت من الأفراد تحسباً من عمل عدواني. وتسبّب قصف جوّي في محيط محطة توليد الكهرباء في المحافظة الوسطى من القطاع، بانقطاع التيار الكهربائي عن أجواء واسعة من المحافظة، وإصابة فلسطينيين اثنين بجروح طفيفة، أحدهما امرأة حامل.

وكشفت مصادر طبية ومحلية فلسطينية في مدينة رفح الجنوبية، أنّ «عاملاً فُقدت آثاره في نفق للتهريب تعرض لقصف نفذته طائرة حربية إسرائيلية في حي السلام» على الحدود الفلسطينية ـ المصرية، كما أشار شهود عيان إلى أن الطائرات الحربية الإسرائيلية شنت عدّة غارات مكثفة على أنفاق التهريب، ما تسبب بوقوع عدة إصابات وأضرار مادية جسيمة في الأنفاق المستهدفة وعدد من المنازل السكنية المجاورة.

من جهة ثانية، أعلنت مصادر طبية عن استشهاد الناشط في صفوف كتائب عز الدين القسام أشرف عزّام (30 عاماً) متأثراً بجراح خطيرة أُصيب بها نتيجة غارة جوية شُنت على حي الزيتون شرق مدينة غزة فجر الثلاثاء الماضي. ووسط مخاوف من استمرار التصعيد الإسرائيلي، أعلن جهاز الإسعاف والطوارئ في غزة حالة التأهب، مطلقاً تحذيرات من خطورة الوضع الصحي بسبب النقص الحاد في عدد من الأدوية والمستهلكات الطبية.

وهرع سكان القطاع الى المخابز والمحال ومحطات الوقود للتزوّد باحتياجاتهم وتخزين كميات إضافية من الخبز والوقود والمواد الغذائية، تحسّباً من تطورات تصعيدية في الاعتداءات إلى حالة حرب شاملة. وأظهرت الطوابير الطويلة على المخابز ومحطات الوقود قلقاً كبيراً في أوساط الغزيّين من احتمال تدهور الأوضاع الأمنية والميدانية إلى عدوان مماثل لـ «الرصاص المصهور»، الذي أودى بحياة 1400 فلسطيني، إضافة إلى آلاف الجرحى ودمار هائل طيلة 22 يوماً. ونتيجة حالة الهلع هذه، نفد الوقود والسلع من الأسواق في غزة، فيما استغل التجار الوضع لرفع الأسعار، ما دفع بشرطة حكومة «حماس» إلى التحذير من مغبة استغلال الظروف الراهنة، مؤكّدةً أنّها تعمل على توفير الأمن ما استطاعت، رغم إخلاء جميع مقارها ومواقعها.

ووضع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو تصفية القياديين في لجان المقاومة الشعبية في خانة «الرد الأولي» على هجمات إيلات. ونقلت وسائل إعلام عبرية عن نتنياهو قوله، خلال معايدته جرحى الهجمات قرب مدينة إيلات في مستشفى سوروكا في مدينة بئر السبع، «لقد قمنا بتصفية قادة التنظيم الذي أرسل المخربين، لكن هذا كان رد فعل أولياً فحسب». وتابع: «لدينا سياسة تقضي بأن نجبي ثمناً غالياً جداً ممن يهاجمنا، ويجري تنفيذ هذه السياسة على نحو فعلي على أرض الواقع».

وفي السياق، رأت رئيسة حزب «كديما» المعارض، تسيبي ليفني، خلال معايدتها الجرحى في المستشفى نفسه، أن «حدود مصر لم تعد حدود سلام بعد الآن».

حزب الله يشيد بـ«العملية البطولية»

أشاد حزب الله، أمس، بـ«العملية البطولية» التي نفذها مقاومون في منطقة إيلات بجنوب فلسطين المحتلة، بينما دعت الحكومة الفلسطينية المقالة التي تديرها حركة «حماس» في قطاع غزة، جامعة الدول العربية لعقد جلسة طارئة عاجلة على مستوى وزراء الخارجية، من للرد على «جرائم الاحتلال واتخاذ الموقف المناسب تجاهها». وعبّر حزب الله، في بيان، «عن افتخاره بالمقاومين الأبطال الذي نفذوا هذه العملية، إلى أي جهة انتموا، ويرى أنّ ما قاموا به هو الأسلوب الوحيد الذي يمكن من خلاله إفهام العدو أن هذه الأرض هي أرضنا وأنه لا يمكنه أن يبقى محتلاً لها إلى الأبد». ووضع الحزب هذه العملية «في إطار العمل المقاوم الذي يحقق الإرادة العربية والإسلامية التي ترى في فلسطين كلها من البحر إلى النهر أرضاً مقدسة ملكاً لأهلها لا يمكن التنازل عن أي جزء منها للعدو الصهيوني الغاصب». وأدان الحزب أيضاً «الاعتداءات الوحشية التي نفذتها آلة القتل الصهيونية بحق المواطنين الفلسطينيين في قطاع غزة، وبحق القوات المصرية، والتي أدت إلى وقوع عدد من الشهداء والجرحى في صفوفهم». من جهة ثانية، دعت الحكومة الفلسطينية المقالة في قطاع غزة، جامعة الدول العربية إلى عقد جلسة طارئة عاجلة على مستوى وزراء الخارجية العرب. وقال نائب رئيس المكتب الإعلامي الحكومي، سلامة معروف، خلال مؤتمر صحافي في غزة، إن «ما جرى من استهداف للمدنيين وللمؤسسات الحكومية والأماكن السكنية المأهولة، جريمة ترقى ليحاسب عليها الاحتلال بمحكمة الجنايات الدولية ويعاقب عليها القانون الدولي الإنساني».

وأشار إلى أن الطائرات الإسرائيلية استهدفت بتعمد مؤسسات مدنية كدار الكتب الوطنية التي تقع وسط العديد من المباني الحكومية المدنية والمنازل المأهولة بالسكان وسط غزة، ما ألحق دماراً واسعاً بكل من مبنى وزارة العدل وديوان الموظفين العام والمكتب الإعلامي الحكومي. وتابع أنّ «الدمار الواسع بالمقارّ لن يثني الحكومة عن مواصلة تقديم خدماتها لأبناء الشعب الفلسطيني»، مضيفاً أنّ «العمل سيتواصل كالمعتاد حتى لو كان داخل خيام على أنقاض المقارّ». ودعت الحكومة المقالة المجتمع الدولي والمؤسسات الدولية المعنية، في مقدمتها الأمم المتحدة وأمينها العام بان كي مون، «لتحمل مسؤولياتها والوقوف أمام دورها المفترض باتخاذ موقف واضح من هذا العدوان».

(يو بي آي)

الأمن الإسرائيلي: فشل ذريع جديد وسقوط مدوٍّ

بعد عملية إيلات، والسقوط المدوّي لكلّ المؤسسة العسكرية الإسرائيلية بكافة أذرعها، انعدمت «هيبة» تلك المؤسسة التي هاجمها الجميع، من الإعلام مروراً بالمحللين العسكريين، وصولاً إلى أبناء المؤسسة نفسها

القدس المحتلة ـ **فادي أبو سعدى**

«بسبب الإنذار، حضرت قوات كبيرة إلى منطقة الجنوب (إيلات ومحيطها). ولولا هذا الأمر، لانتهت العملية بنتائج أكثر قسوة وأشد سوءاً». بهذه الكلمات، حاول ضباط من المؤسسة العسكرية في إسرائيل التخفيف من هول ما جرى أول من أمس في منطقة إيلات. الرئيس السابق لجهاز «الشاباك»، آفي ديختر، هاجم أداء الجيش والمؤسسة الأمنية برمتها، داعياً إلى التحقيق لمعرفة كيفية تعامل الأمن مع الإنذار المبكر الذي قالت تل أبيب إنها تلقته عبر «الشاباك». أما صحيفة «معاريف»، فتناولت الإنذار المبكر و«المحدَّد»، حسبما كتبت، الذي أرسله «الشاباك» قبل أيام إلى الجيش الإسرائيلي وقيادة الشرطة في المنطقة الجنوبية، فيما أكدت مصادر الصحيفة أن الإنذار «المكتوب» قال بوضوح إن «عملية كبيرة ومتدحرجة سينفذها قريباً عدد كبير من المسلحين في المنطقة نفسها التي وقعت فيها العملية» بالفعل. وأوردت الصحيفة عن الإنذار المكتوب نفسه أن «المسلحين سيطلقون النار من عدة نقاط باتجاه سيارات وحافلات إسرائيلية، كذلك فإنهم سيستخدمون صواريخ مضادة للدروع».

ورغم هذا الإنذار المفصَّل، الذي يُظهر معرفة مسبقة بما سيحصل، بحسب ما تدّعيه دولة الاحتلال، فإن جيشها، ووفقاً للتحقيق الأولي الذي أجري بعد العملية، وجد صعوبة في التعامل مع الإنذارات الكثيرة التي يتلقاها، كذلك فإن الأوساط العسكرية قدّرت أن يكون الوقت الافتراضي لتنفيذ العملية هو ساعات الليل، وليس في وضح النهار مثلما حدث. وأظهر التحقيق أيضاً أن الخلية دخلت «الأراضي الإسرائيلية» من أسفل موقع عسكري مصري، وهو مكان لم يكن من المنطق الاعتقاد أن عملية فدائية ستُنفّذ فيه. وتضيف صحيفة «معاريف» أنه في أعقاب الإنذار، دفعت إسرائيل بقوات كبيرة من الجيش والوحدات الخاصة وعناصر الشاباك إلى المنطقة المستهدفة، ليكشف التحقيق نفسه الذي

الإخفاق الأمني

وأضافت «علينا أن نغيّر مفهومنا تجاهها (الحدود) وهؤلاء (المسلحون) لم يكونوا متسلّلين يسعون إلى العمل، بل هم يريدون القضاء علينا، ويجب أن نغيّر النظرة إلى هذه الحدود»، مجددة تأكيدها أن حزبها «سيؤيد شن حرب ضد الإرهاب وتنفيذ العمليات العسكرية المطلوبة لمنعه».

في هذه الأثناء، ردّ نشطاء في فصائل المقاومة على التصعيد العسكري الإسرائيلي بإطلاق صواريخ «غراد» روسية الصنع وصواريخ محلية الصنع على أهداف وبلدات إسرائيلية في الأراضي المحتلة. وتبنّت «أولية الناصر صلاح الدين»، الذراع العسكرية للجان المقاومة الشعبية، مسؤولية إطلاق عدد من هذه الصواريخ في إطار ردّها على عملية اغتيال الأمين العام للجان كمال النيرب «أبو عوض» وأربعة من كبار مساعديه، ونجل أحدهم، في غارة جوية على مدينة رفح مساء الخميس.

وقالت وسائل الإعلام الإسرائيلية إن 10 إسرائيليين جُرحوا بشظايا صاروخ «غراد» سقط على معهد ديني يهودي في مدينة أشدود صباحاً، فيما وصفت الإذاعة الإسرائيلية العامة جروح اثنين من المصابين بأنها خطيرة، وجروح آخر بالمتوسطة، بينما أصيب الباقون بجروح طفيفة، كما دعت الشرطة الإسرائيلية، بحسب الإذاعة العامة، الإسرائيليين في المنطقة الجنوبية إلى ملازمة المناطق المحمية تحسباً لاستمرار تساقط الصواريخ من غزة. كذلك أعلنت مصادر إسرائيلية سقوط صاروخين من طراز «غراد» في مدينة بئر السبع، وأربعة صواريخ في مدينة عسقلان في وقت سابق، هذا فضلاً عن سقوط عدة صواريخ محلية الصنع في منطقة النقب الغربي المتاخمة للقطاع.

إلى ذلك، شارك عشرات الآلاف في مدينة رفح في تشييع أبو عوض النيرب، والشهداء الخمسة الآخرين، وسط حال من الغضب الشديد، ومطالبات بالردّ والانتقام. وتوعّد متحدثون باسم الأجنحة العسكرية لفصائل المقاومة خلال مسيرة التشييع، بالردّ سريعاً على جريمة الاغتيال.

> جرحى إسرائيليون بصواريخ من غزة على أشدود وبئر السبع وعسقلان

> ليفني: حدود مصر لم تعد حدود سلام بعد الآن

مصر: غضب شعبي واحتجاج عسكري

القاهرة ـ الأخبار

أين البيان؟ ماذا حدث؟ ما العمل؟ ثلاث أسئلة سيطرت على عقول المصريين منذ مساء أول من أمس. تتجدّد الأسئلة، لكن بلا أجوبة: ماذا حدث في أرض الفيروز؟ وهل صحيح أن إسرائيل دخلت سيناء؟ ارتفع الأدرينالين فجأة لدى شريحة كبيرة من المواطنين، وبدأ الجميع يفتّش عن العسكر ويسأل: أين هم؟ وكيف سيواجهون ما حدث على الحدود؟ هل اقتربت ساعة المواجهة مع الكيان الصهيوني؟ تبدو الأجواء الرسمية في مصر رمادية؛ إذ لم يخرج مسؤول واحد ليوضح ما حدث وكيف والإجراءات التي سيتخذها المجلس العسكري. وحتى عصر أمس، كل ما ظهر كان بياناً من وزارة الداخلية تعلن فيه مقتل عدد من أفرادها في سيناء. بعد ذلك، تسرّبت بعض الأنباء عن عقد المجلس العسكري اجتماعاً طارئاً لبحث تطورات الوضع في سيناء، في ضوء المواجهات على امتداد الشريط الحدودي. وقد صدر عن هذا الاجتماع بيان احتجاجي من المجلس، ومطالبة بفتح تحقيق في إطلاق الطائرات الإسرائيلية النيران على قوات مصرية، ما أدى إلى استشهاد ثلاثة جنود وجرح سبعة.

وجاء في البيان أنّ «منطقة الحدود المصرية ـ الإسرائيلية شهدت أول من أمس أحداث اعتداء عناصر مسلحين استهدف مواطنين إسرائيليين داخل حدود إسرائيل وشرقي خط الحدود الدولية الشرقية المشتركة. وقد ترتب على تلك الأحداث، وأثناء تعامل القوات الإسرائيلية بالنيران مع هذه العناصر، استشهاد 3 وإصابة 7 من قوات الأمن المصرية». وأضاف البيان أن القاهرة «تقدمت باحتجاج رسمي للجانب الإسرائيلي، وطالبته بإجراء تحقيق عاجل للوقوف على الأسباب والملابسات التي أدت إلى تلك الخسائر في أرواح عناصر القوات المصرية داخل حدودها». مصدر من المجلس العسكري أكد أن القوات المصرية تجري تقويماً شاملاً من جانبها على الحدود المشتركة مع فلسطين المحتلة، للوقوف على أسباب سقوط شهداء ومصابين على الجانب المصري، موضحاً أن القاهرة ستتخذ إجراءات جديدة لتأمين الحدود وضمان عدم تكرار ذلك مستقبلاً، ومشيراً إلى أن الخيارات كلها مفتوحة لحماية الحدود.

وتزامناً مع هذه التصريحات، أُغلق منفذ «العوجة البري» في وسط سيناء، فيما طمأن مصدر عسكري إلى أن مصر ستطالب بتعويضات عن مقتل العسكريين والمدنيين. ولم يسلم مقر رئاسة الوزراء من التخبط، وهو ما ظهر في التأخير والتلكؤ من جانب رئيس الوزراء عصام شرف في الدعوة إلى عقد اجتماع عاجل لبحث تطورات الموقف. وحتى مساء أمس، لم يكن الاجتماع قد بدأ، رغم أن المتحدث باسم الحكومة، السفير محمد حجازي، جزم بأن الاجتماع الموعود سيكون مخصصاً لتطورات الأوضاع الأمنية في سيناء، وسيحضره وزراء العدل والداخلية والخارجية والتعاون الدولي والصحة وممثلون عن الاستخبارات والمجلس العسكري. ولم يصدر تعليق على الأحداث عن الحكومة، واكتفت الصفحة الرسمية لرئاسة مجلس الوزراء على موقع «فايسبوك» بالنقل عن مصدر عسكري قوله إن الأجهزة الأمنية تمشّط المناطق الحدودية، وتشدّد الحراسات على الحدود مع إسرائيل على خلفية أحداث سيناء.

ولم تبدد التحركات الرسمية المخاوف الشعبية من تكرار ما كان يحدث في أيام النظام السابق من نسيان دماء الشهداء، وهذا ما دعا عدداً من النشطاء إلى التظاهر أمام مبنى السفارة الإسرائيلية لدى القاهرة بعد صلاة الجمعة، وردّدوا هتافات تطالب المجلس العسكري بضرورة الرد على الاعتداء الصهيوني، من خلال طرد السفير الإسرائيلي من مصر، واستدعاء السفير المصري من هناك، ومن بين الهتافات: «الشعب يريد الثأر للشهيد»، و«الشعب يريد إسقاط إسرائيل»، و«السفير يطلع بره... مصر بلدنا حرة حرة».

وأدّى الشيخ مظهر شاهين، في مسجد عمر مكرم في ميدان التحرير، صلاة الغائب على أرواح الشهداء عقب صلاة الجمعة، وتجمع عشرات الناشطين في الميدان مطالبين بضرورة الرد على الاعتداء الصهيوني، وتحركوا في مسيرة صوب السفارة الإسرائيلية. كذلك كان حال مرشحي الرئاسة المحتملين، الذين دخلوا على خط الغضب، حيث طالب الدكتور محمد البرادعي، المجلس العسكري، بإصدار بيان لتوضيح حقيقة ما يحدث في سيناء، متسائلاً من على موقع «تويتر»: «في ضوء تضارب الأنباء، أين بيان المجلس العسكري عن حقيقة ومسؤولية ما حدث ويحدث في سيناء وعلى حدودنا والإجراءات الجاري اتخاذها لمواجهة الموقف؟»، بينما أدان عمرو موسى قتل إسرائيل مجموعة من الجنود المصريين على الحدود الشرقية، مضيفاً أنه «يجب أن تعي إسرائيل وغيرها أنّ اليوم الذي يُقتل فيه أبناؤنا بلا رد فعل مناسب وقوي قد ولّى إلى غير رجعة»، من دون أن ينسى المطالبة باستدعاء السفير الإسرائيلي فوراً، والتحقيق العاجل معه في ذلك الاعتداء.

بدوره، رأى المرشح الآخر، حمدين صباحي، على «تويتر» أيضاً، أن «استشهاد جنود مصريين على الحدود بنيران صهيونية جريمة غير مقبولة»، لافتاً إلى أن دماء الشهداء من أبناء الوطن «تستدعي موقفاً جاداً حفاظاً على الكرامة وصيانة الحدود». وفي السياق، شدّد السفير عبد الله الأشعل على أن عدد القوات الأمنية التي تحمي الحدود لا يكفي، مصراً على أن الأمر بحاجة إلى انتشار قوات الجيش في سيناء.

ومن بين الأسباب التي أججت الغضب المصري على الجريمة الإسرائيلية الأخيرة، أنها تمثل أكبر اختبار للعلاقات المصرية ـ الإسرائيلية منذ إطاحة نظام حسني مبارك الحليف لتل أبيب. أضف إلى ذلك تصريح وزير الدفاع إيهود باراك الذي جاء فيه أن حادث الحدود «يعكس ضعف سيطرة مصر في سيناء وتوسع نشاطات العناصر الإرهابيين».

ينتحبن على الطفل الشهيد الذي قتلته الغارة الاسرائيلية في رفح أمس (سهيب سالم ـ رويترز)

أعقب العملية، أن الجيش أخلى عند منتصف ليل الأربعاء الماضي، كميناً عسكرياً نُصب في منطقة قريبة جداً من المنطقة التي تسلل منها المسلحون، فيما يسود اعتقاد كبير بأن أفراد الخلية استغلّوا هذا الإخلاء غير المبرّر حتى الآن، ليتسللوا من النقطة نفسها وينفذوا العملية.

ولمزيد من الوضوح في مستوى الإهمال الذي أدى إلى فشل ذريع في المستوى العسكري، اتضح أول من أمس، وفق صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أنّ قوات الأمن الإسرائيلية كانت قد أبلغت سكان المنطقة القريبة من خط الحدود بالإنذار، ولاحظ سكان كيبوتس «بني نيتسريم» الذي يناهز عددهم 800 مستوطن خلال الأسبوعين الماضيين، وجود مجموعات قتالية تمركزت داخل الكيبوتس. وعندما سألوا لاستيضاح الأمر، كان الجواب أن لدى الأمن إنذار يتعلق بإمكان تسلل «مخربين» من غزة إلى مصر ومنها إلى داخل إسرائيل. وبحسب شهادة أحد سكان الكيبوتس المذكور، «لقد قالوا لنا إن الأمر يتعلق بمجموعة مسلحة كبيرة مؤلفة من سبعة أفراد أو أكثر».

من جهتها، كانت الشرطة الإسرائيلية هي من أخذت الإنذار على محمل الجد بحسب التقارير الأمنية، وتعاملت معه بجدية تامة، حيث أصدرت تعميماً لعناصرها يقول إن «عملية مسلحة كبيرة بمشاركة عدد كبير من المسلحين ستُنفذ قريباً، والحديث يدور عن عملية مُركّبة ومعقّدة ومتدحرجة تُطلق خلالها النيران باتجاه سيارات وشاحنات إسرائيلية وقد يتخللها إطلاق صواريخ مضادة للدروع».

وقد دفع قائد قسم العمليات في شرطة الاحتلال، نسيم مور، بعد التشاور مع المفتش العام، إلى رفع حالة التأهب يوم الأربعاء الماضي، كذلك فإنه نتج عنه دفع كل كتائب الوحدات الخاصة المعروفة باسم «يمام» إلى الانتقال من قواعدها وسط فلسطين المحتلة، باتجاه المنطقة الجنوبية (إيلات ومحيطها). أما عضو الكنيست آفي ديختر، فقد عاد وقال إن الرد الإسرائيلي على عملية إيلات يجب أن يرتكز على ثلاثة محاور أساسية هي: «تحميل المسؤولية أولاً لمصر، وثانياً لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الذي يسعى إلى التصالح مع حماس، وثالثاً الإيضاح لحركة حماس أنها ستدفع الثمن؛ لأنها تسيطر على قطاع غزة، ويجب العمل على تدمير منظومتها العسكرية».

ديختر، الذي كان يتحدث صباح أمس على شبكة الإذاعة الثانية المسماة «رييشت بيت»، دعا إلى إجراء التحقيقات الضرورية للإجابة عن التساؤل الرئيسي: «لماذا لم يتعامل الأمن الإسرائيلي مع الإنذار المسبق كما يجب؟»، وخاصة أن إنذاراً يتعلق بعملية بحجم كهذا يستلزم طريقة عمل واستعدادات خاصة؟

اليمن

تأليف «المجلس الوطني» يعيد الزخم للشارع

تظاهرات حاشدة في المحافظات... والحكومة تتبنّى اتهام آل الأحمر بمحاولة اغتيـ

احتشد مئات الآلاف من اليمنيين في عدد من المحافظات، تأكيداً لمواصلة احتجاجاتهم حتى إسقاط الرئيس علي عبد الله صالح ونظامه، فيما تبنّت الحكومة اتهام المعارض حميد الأحمر، واللواء المنشق علي محسن الأحمر، بمحاولة اغتيال صالح وأركان حكمه

جرياً على عادتهم في كل يوم جمعة، نظّم مئات آلاف اليمنيين المطالبين بإسقاط الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، مسيرات حاشدة في أكثر من محافظة تحت شعار «جمعة تأييد المجلس الوطني»، مجددين مطالبتهم بإسقط النظام، وإصرارهم على سلمية الثورة. وأوضحت وكالة «فرانس برس» أن حجم الحشد في صنعاء ناهز الحشود الضخمة التي خرجت للتظاهر في شهري شباط وآذار الماضيين، عندما بلغت المشاركة الشعبية ذروتها. وهتف المحتجون خلال التظاهرة التي جابت شارع الستين الرئيسي بالدعوة إلى قيام «يمن جديد»، مشيرين إلى أن صالح فقد شرعيته في الحكم بعد اتهامه بقتل المحتجين المعارضين له. كذلك هتفت الحشود بشعار «الشعب يريد إسقاط بقايا النظام». كذلك، طالب المشاركون أعضاء المجلس الوطني بسرعة «الحسم الثوري»، وبتوحيد صفوف القوى السياسية والثورية لإسقاط بقايا أركان النظام، بهدف بناء «يمن جديد». وفي السياق، ضمّت المسيرات التي خرجت في مدن تعز والحديدة مئات الآلاف من المحتجين. في المقابل، تظاهر بضعة آلاف من المؤيدين لصالح في صنعاء تحت شعار «الشعب يريد علي عبد الله صالح»، وذلك بعد أيام من إعلان الرئيس نيته العودة لمباشرة مهام الحكم في اليمن، وذلك خلال كلمة ألقاها من الرياض حيث يُعالَج من إصابات لحقت به جراء هجوم استهدف قصره في صنعاء في الثالث من حزيران الماضي.

في هذه الأثناء، كشف موقع «المصدر أونلاين»، أن صالح تلقى تحذيرات أميركية من العودة إلى اليمن حفاظاً على سلامته. ونقل الموقع اليمني عن مصادر سياسية مطلعة قولها إن مستشار الرئيس الأميركي لشؤون الإرهاب، جون برينان، الذي تربطه علاقة شخصية قديمة بصالح، نصح الأخير حينما التقاه في الرياض في تموز الماضي بعدم العودة إلى صنعاء، لا لأن هذه العودة ستزيد من حدة التوتر، بل أيضاً حفاظاً على سلامته. ولفتت المصادر إلى أن صالح أبلغه مسؤولون غربيون بأن محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها في قصره، تقف وراءها شخصيات من الدائرة المحيطة به، ما يعني أن تكرارها احتمال وارد بنسبة عالية. ويأتي الكشف عن هذه المعلومات بالتزامن مع قيام الحكومة اليمنية للمرة الأولى منذ تعرض صالح لمحاولة الاغتيال، بتبني الاتهامات التي وجهها حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم لكل من القيادي في حزب الإصلاح، حميد الأحمر، وقائد الفرقة أولى مدرع، اللواء علي محسن الأحمر بالوقوف وراء محاولة اغتيال صالح. وفي هذا الموضوع، رجّح المتحدث باسم الحكومة، عبدو الجندي، أن يكون الأحمر ومحسن قد خططا للهجوم، مشيراً إلى أن هذه الخلاصة جاءت بعد تحقيقات مطوَّلة. وتابع المتحدث الحكومي قائلاً: «لدينا اعتقاد راسخ بأن حميد الأحمر وعلي محسن يقفان وراء الهجوم على الرئيس صالح وكبار المسؤولين الحكوميين في مسجد الرئاسة»، مشيراً إلى أن تنفيذ عملية الاغتيال جرى باستخدام شرائح تابعة لشركة «سبأ فون» للهاتف النقال المملوكة من حميد الأحمر، الذي سبق له أن نفى أي تورط له في محاولة الاغتيال. إلى ذلك، تحدّث موقع «مأرب برس» عن قيام «بلاطجة النظام الموجودين منذ فترة في حديقة الوحدة، بنهب محتويات مركز أبولو إكسبو صنعاء للمعارض الدولية، التابع لحميد الأحمر». وأكد شهود عيان أن عمليات النهب التي

أعلن مسؤول محلي في اليمن أن طائرة عسكرية يمنية قصفت بلدة شقرة الجنوبية الساحلية بعد وقت قصير من سيطرة متشددين إسلاميين على المنطقة، ما أدى إلى مقتل خمسة منهم. وسقطت شقرة في أيدي المتشددين قبل أربعة أيام، لتصبح ثالث بلدة يمنية يسيطرون عليها بعد جعار في محافظة أبين في شهر آذار وزنجبار عاصمة المحافظة في أيار. وفي حادث منفصل، أصيب 18 شخصاً معظمهم من النساء والأطفال في انفجار في سوق للملابس في بلدة القطن في محافظة شبوة الجنوبية، استهدف مساعد قائد اللواء 37 ميكا العقيد ناصر المرفدي وأسرته. وأكد مصدر أمني أنه جرى التعرف إلى الجاني الذي يعتقد أنه من عناصر تنظيم القاعدة، ويتبع إحدى الخلايا النائمة في محافظة حضرموت.
(أ ف ب، رويترز)

الأردن

التعديلات الدستوريّة «التفاف على مطالب الشعب»

يعبّر الشارع الأردني عن شبه إجماع في رفضه لصيغة التعديلات الدستورية التي أعلنها الملك عبد الله أخيراً. ويظهر من المواقف أنّ الشارع لن يقبل بإصلاحات شكلية ولن يتراجع حتى إرساء قواعد جديدة للحياة السياسية

عمان ـ **محمد السمهوري**

يبدو أن التعديلات الدستورية الأخيرة لم تقنع أطراف المعارضة ولا تلويناتها المختلفة، بل شحذت همم الحراك الشبابي والشعبي لمواصلة المطالبة بالإصلاح السياسي والدستوري. في هذا الإطار، اعترضت الحركة الإسلامية، ممثلة بالإخوان المسلمين وذراعها السياسية حزب جبهة العمل الإسلامي، على التعديلات الدستورية وطالبت بإصلاحات جوهرية تحقق مفهوم الأمة مصدر السلطات ومبدأ تداول السلطة والحكومة البرلمانية وحصر التشريع بسلطة تشريعية منتخبة.

وكان حزب جبهة العمل الإسلامي قد أكد، في أول موقف رسمي له، أن التعديلات الدستورية، رغم ما تضمنته من إيجابيات، إلا أنّها لا تعبر تماماً عن مطالب الشعب ولا تحقق مضمون النصوص الدستورية التي أكدت أن نظام الحكم نيابي ملكي وراثي، وأن الأمة مصدر السلطات. وقال الحزب إنّ هذه التعديلات وغيرها ينبغي أن تتلازم معها إرادة جادة للإصلاح تحول دون إفراغها من مضمونها بالتجاوز عليها أو بإصدار تشريعات تتناقض معها.

بدوره، رأى المعارض الإسلامي المستقل ليث شبيلات أنّ «التعديلات ليست منّة أو مكرمة، بل هي خوف من الحراك». في هذا السياق، رأت قوى الحراك الشعبي أنّ التعديلات الدستورية تجاهلت بوضوح مطلب الشعب الأردني من الجنوب للشمال باختيار حكومته من خلال مجلس أمّة منتخب يمثل إرادة المواطنين. ورأت أنّ النظام الأردني بدأ التفافه على مطالب الشارع من خلال تأليف لجنة ملكية، كانت مهمتها تعديل الدستور في تجاهل واضح للشارع الأردني، و«هذه اللجنة منذ بدايتها فقدت الشرعية، لأنّ أي إعادة لصياغة العقد الاجتماعي يجب أن تكون بإشراك الشعب الأردني من خلال قواه السياسية والاجتماعية والنقابية».

وعبّرت الحملة الأردنية للتغيير (جايين)، عن عدم اقتناعها بالتعديلات الدستورية التي وصفتها بـ«الشكليّة»، ولفتت الحملة إلى أنّ «هذه التعديلات التي قُدِّمت في جو احتفالي ما هي إلا «مكياج إصلاحي»، وتغطية للمشكلة الحقيقية الأساسية التي تعانيها قطاعات كبيرة وواسعة من الشعب الأردني المتمثلة بالحالة الاقتصادية للدولة والواقع المعيشي للأردنيين وحقهم في حياة كريمة حرة من دون تمييز وظلم وتهميش وإفقار».

من جانبها، رأت تنسيقية الحركات الشعبية والشبابية للإصلاح أنّ توصيات التعديلات الدستورية المقدمة من اللجنة الملكية لمراجعة الدستور هي عبارة عن ترقيعات وتلفيقات شكلية وبسيطة لا ترتقي حتى للحد الأدنى المطلوب لترسيخ المبادئ الديموقراطية الأساسية. ورأت التنسيقية في ما جرى أنّه التفاف على الشعب صاحب السيادة والقرار، وصرحت في هذا السياق بأنّه «لا يجوز أن تخضع التعديلات الدستورية التي تمثّل صلب العملية الإصلاحية الجادة لسوق المساومة والمفاصلة والمماطلة». وأعلنت التنسيقية أنّه «إذا اعتقد نظامنا السياسي بإمكان إمرار ذلك، فهو لم يعتبر بما يجري حوله، ولا يقدّر مدى التحولات الجذرية التي تتطلبها اللحظة التاريخية للربيع العربي حق قدرها». وطالبت التنسيقية النظام بالاستجابة الكاملة والمتكاملة للمطلب الشعبي المتمثل بإصلاح النظام لتحقيق الديموقراطية بوضوح وصراحة و«إن لم يفعل ذلك، وأعتقد أنه اجتاز المرحلة بأمان، فسيجد أنه أخطأ خطأً جسيماً، وأن صبر وسقف الشعب قد كسر، وأنّ الفرصة لإرساء قواعد حقيقية للإصلاح قد فاتته».

...ال صالح

عناصر من الجيش اليمني بعد انضمامهم إلى المحتجين في صنعاء أول من أمس (هاني محمد – أ ب)

طالت أحد المراكز التجارية جرت بمرافقة وتشجيع قوات من الأمن المركزي التي يقودها نجل شقيق الرئيس صالح (العميد يحيى محمد عبد الله صالح)، وسط تحذيرات من خطورة مثل هذه السياسات. ونقل عن أحد المراقبين قوله إنّ «الإمام أحمد أباح صنعاء للقبائل في أيام الثورة لنهبها، وبقايا النظام في اليمن يسعون إلى التخطيط لإباحة ممتلكات خصومهم لأنصارهم من البلاطجة».

(الأخبار، أ ف ب)

بحرينيّات يروين مآسي انتفاضة «14 فبراير»

تتسمّر فتيات بحرينيات في مجلس خاص ليروين حكايتهن وما تعرّضن له من إهانة خلال الانتفاضة، اللافت أنهنّ كنّ يضحكن بين حكاية مُوجِعة وأخرى، قبل أن ينتهين برسم تعبير حسرة على وطن فرّق الملوك بين أبنائه

شهيرة سلوم

حكايات عديدة ستظل محور أحاديث البحرينيين لمدّة ليست بالقصيرة. سيروونها لضيوفهم وأولادهم، سيغلفونها بشيء من الفكاهة بما أنّ «شرّ البلية ما يُضحك». حكايات عن تظاهرات ودوار وقطع أرزاق وتحقيقات واعتقالات وشعارات، وعن سياسة تركيع وتجويع وتوقيف طلاب عن الدراسة وحرمانهم من البعثات وهجرة وطن؛ بما أنّ النظام البحريني كان الأكفأ في التصدّي لانتفاضتهم، مستغلاً العامل الطائفي أفضل استغلال، ومعتمداً على استراتيجية شاملة لإجهاضها، لم تكن الحملة الأمنية إلا أحد عناصرها.

تتحدث أمينة بحسرة عن اعتقال الفتيات خلال الانتفاضة، والذي جرى بطريقة لاإنسانية، بعض اللواتي خرجن من التحقيق قلن إن الأسئلة كانت مُهينة، فكانت تُسأل الفتاة «كم مرّة تمتعت في دوار اللؤلؤة؟» وإن كانت فتاة موظفة كانوا يعرضون عليها أسماء زملاء لها «ويسألونها بالاسم إن كانت تمتعت مع علي أو أحمد وكم مرّة، ويسألونها عن خيمة المتعة في الدوار، وبعدها يجبرونها على التوقيع على إفادة بأنّها قامت بذلك في الخيمة». وهنا تتدخل رفيقتها مريم لتقول إن «الهدف من ذلك كان التأكيد أنه كان هناك خيمة للمتعة في الدوار»، قبل أن تضحكا معاً من سخافة اتهام كهذا.

وتتطرّق أمينة بحسرة إلى فشل ابنتها في اختبار منح البعثات، تقول إن المقابلة كانت تجري عادة لمعرفة ميول الطلاب في التخصص، وتشير الى أنه على عكس ما نُشر في وسائل الإعلام عن أنّ هدف المقابلة كان توجيهياً وحسب حاجة سوق العمل، فإنّ طبيعة الأسئلة تدل على أنّ الهدف كان بعيداً عن ذلك. تزيد حماسة أمينة لشرح ما جرى مع ابنتها، قائلة إن «الاختبار بدأ من الساعة 8 صباحاً حتى الخامسة عصراً، واجه الطلاب خلاله 3 مراقبين طرحوا عليهم أسئلة يراد منها معرفة إن كان الطالب من الموالاة أو المعارضة». وتتابع «هناك عناصر عديدة لمعرفة توجهات الطلاب، أولاً اسمه الذي يدل على أي طائفة ينتمي، ثم سؤاله عن تعريف المواطنة، فإذا كانت الإجابة تتضمن الولاء للحاكم والقيادة الرشيدة يكون الطالب من الموالين، وإن كانت للوطن يُلمس عندها أنّ الطالب مع المعارضة، وأسئلة أخرى حول كيف تمثل وطنك في الخارج، وهل شاركت بأنشطة وطنية، بتجمع الفاتح أو اللؤلؤة». وتؤكّد أنّ معرفة ميول الطالب هي التي تحدّد نجاحه أو رسوبه في اختبار البعثات. تقاطعها رفيقة لها لتتحدث عن فصل الموظفين ووقف المعاشات، وخصوصاً في السلك التعليمي، وتلحظ وجود سياستين في المملكة يعيشها البحرينيون، سياسة الملك وسياسة رئيس الوزراء، فالملك يصدر قراراً بإعادة المفصولين عن العمل، لكنه لا يُنفّذ، والسبب عرقلة جناح رئيس الحكومة.

سئلت الفتاة المعتقلة خلال التحقيق «كم مرة تمتعت في خيمة المتعة بدوار اللؤلؤة؟»

تسرد مريم، وهي ناشطة مسؤولة في جمعية نسائية، حكايات كانت الغاية منها التجييش الطائفي، كالرسائل النصية الكاذبة التي كانت ترسل الى أهالي الرفاع وتقول لهم إن الشيعة يستعدون للهجوم، ورسائل مماثلة الى أهالي القرى الشيعية. وتشير الى حادثة جرت في مكان عملها، حيث أُصيبت امرأة أربعينية بنوبة، فأتت سيارة الإسعاف لكن السائق كان شيعياً، فرفض نقلها للعلاج فماتت المرأة. وتتساءل «كيف ستكون ردّة فعل السُنة من هذه الحادثة؟»، قبل أن تُضيف إن هذا لا يعني أنّ هذا السائق من المعارضة «فغالبية الذين يهدّدون الفتيات بالاغتصاب خلال الأحداث كانوا شيعة، وهذا يُراد منه تشويه صورة الشيعة».

تتحدث مريم عن سياسة تجويع وتركيع، وتقول إنّه ليس هناك بيت لم يتضرّر. وتضيف إنّ ما جرى انعكس في تصرفاتنا جميعاً، كباراً وصغاراً، «فكان الشرطي مثلاً يقول لطفل يسقط... فإن أكمل حمد، عندها يدفع الأب الثمن، لذلك بدأت الأمهات والجدّات تلقين الأطفال شعارات جديدة مثل يسقط مطر بدل حمد، والشعب يريد خليفة بن سلمان، خوفاً من زلّة لسان تُدخل الأب الى السجن». وتشير الى أن «التظاهرات أيضاً باتت لعبة الأطفال المفضلة يلعبونها في الساحات، ويختبئون إن رأوا شرطياً».

وتتابع الناشطة البحرينية سرد حالات التوتر والحزن وخيبة الأمل التي يعيشها البحرينيون جميعاً، سُنة وشيعة، وتشير الى حملات «مقاطعة الخونة» التي كان يروّج لها بعض المتشدّدين. وتقول إن المقاطعة الاقتصادية والاجتماعية تجري في الاتجاهين، لا في اتجاه واحد، فالسُنة قاطعوا المصالح الشيعية، وكذلك فعل الشيعة بالمثل. لكن مريم لا تغفل الإشارة الى أسباب فشل الانتفاضة، وتقول إنّ «المتظاهرين عاشوا النصر باكراً فصدّقوا أن النظام قد سقط، إضافة الى طرح شعارات استفزازية وتحويل دوار اللؤلؤة، مكان الاعتصام، الى حسينية ومضافات».

ما قل ودل

اعترف مدير القضاء العسكري التونسي، العميد مروان بوقرة، بحصول عمليات قنص أثناء الاحتجاجات الشعبية التي شهدتها تونس خلال شهر كانون الثاني الماضي. إلا أنه نفى وجود وحدة قناصة تابعة لوزارة الداخلية في البلاد. وقال بوقرة إن هذا الاستنتاج المبدئي توصل إليه قاضي التحقيق العسكري في مدينة الكاف، الذي تعهد التحقيق في هذا الموضوع انطلاقاً من الأحداث التي شهدتها مدينتنا تالة والقصرين غرب البلاد.

(يو بي آي)

المعارضة الليبيّة تنتج النفط خلال أسابيع

تزامن التطور العسكري الميداني، الذي يأتي لمصلحة المعارضة الليبية في معركتها مع كتائب الزعيم معمر القذافي، مع تقدم على المستوى الاقتصادي. ففيما أكدت أمس أنها بدأت هجوماً على مدينة زليتن ودخلت الى وسطها، أعلنت من بنغازي أنها قد تستأنف إنتاج النفط من حقلين كبيرين في شرق البلاد في غضون ثلاثة أسابيع في محاولة لتخفيف نقص الوقود وربما لإرسال بعض الإمدادات إلى الأسواق العالمية بعد انقطاعها منذ اندلاع الحرب أوائل العام الجاري.

وقال مدير شؤون الإعلام في شركة الخليج العربي للنفط الليبية التي تعمل في حقلي السرير ومسلة، عبد الجليل معيوف، لوكالة «رويترز» إن «حقولنا تشهد أعمال صيانة وما زلنا ننتظر الأمن». وأضاف «عندما يستتب الأمن سنبدأ. ربما بعد أسبوعين أو ثلاثة من تحسن الأمن. ربما بعد ثلاثة أسابيع». وليبيا عضو في منظمة الدول المصدّرة للنفط (أوبك)، وهي ثالث أكبر منتج للنفط في أفريقيا، وتمتلك أكبر احتياطيات نفطية في القارة. وكانت تنتج 1,6 مليون برميل يومياً قبل اندلاع الانتفاضة الشعبية ضد حكم القذافي في شباط الماضي. وتبلغ الطاقة الإنتاجية الإجمالية لحقلي السرير ومسلة نحو 250 ألف برميل يومياً أو نحو سدس الطاقة الإنتاجية الليبية قبل الحرب.

وعلى المستوى الميداني، أعلن «المركز الإعلامي للمجلس العسكري في مصراتة» «تلقينا معلومات تفيد بأن قوات الثوار دخلت الى وسط المدينة» في زليتن على بعد 150 كيلومتراً شرقي طرابلس. وأوضح المركز في بيان أن «المعارك بدأت بقصف مدفعي استهدف مواقع كتائب القذافي ثم تبعه تحرك المقاتلين». وأضاف إن 1230 مقاتلاً من الثوار شاركوا في الهجوم الذي أتاح التقدم خمسة كيلومترات داخل زليتن، مؤكداً أن «القسم الشمالي من المدينة على طول الساحل بات تحت سيطرتنا». وأعلن البيان أسر مدير الاستخبارات في مدينة زليتن، العقيد عمران علي بن سليم، وهو «المسؤول عن ملاحقة واعتقال» المعارضة.

في هذه الأثناء، تحدثت وكالة الصحافة الفرنسية عن وقوع «عدة انفجارات في حي باب العزيزية، حيث مقر إقامة العقيد معمر القذافي في وسط طرابلس وكذلك في غرب العاصمة»، فيما سُمع هدير طائرات حلف شمالي الأطلسي في سماء العاصمة الليبية.

إلى ذلك، أعلنت وزارة الدفاع البريطانية أن طائرات حربية بريطانية أغرقت سفينة حربية تابعة للنظام الليبي.

(رويترز، أ ف ب)

عربيات دوليات

عباس وبيريز أجريا محادثات سريّة في لندن!

كشفت صحيفة «جويش كرونيكل»، أمس، أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس (الصورة) ونظيره الإسرائيلي شمعون بيريز، أجريا محادثات سلام سرية في العاصمة البريطانية لندن في آذار الماضي، في إطار أربعة اجتماعات. وقالت الصحيفة اليهودية الصادرة من لندن إن «أحد اللقاءات استضافه الملياردير البريطاني الحاصل على الجنسية الإسرائيلية، بوجو زابلودوفيتش، في منزله بحي هامبتسيد شمال لندن». وأضافت أن مصادر رفيعة في الحكومة الإسرائيلية «أكدت أن بيريز أجرى محادثات سرية مع عباس في منزل زابلودوفيتش وأماكن أخرى بموافقة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو».

(يو بي آي)

مواجهات في القدس المحتلة

شهدت القدس المحتلة، أمس، مواجهات بين المواطنين الفلسطينيين وقوات الاحتلال الإسرائيلي في باب العامود، جراء منعهم من دخول المسجد الأقصى لأداء صلاة الجمعة. وقال شهود عيان إن جنود الاحتلال اعتدوا بالضرب على عدد من المواطنين والصحافيين في منطقة باب العامود، وأطلقوا عدداً من قنابل الصوت صوب المواطنين، إضافة إلى رشهم بالمياه. وكانت سلطات الاحتلال قد شرعت بفرض إجراءات وقيود مشددة على دخول مدينة القدس، وعززت من انتشارها في المعابر والحواجز العسكرية الثابتة على المداخل الرئيسية للمدينة ومحيطها.

(سما)

... وبدء العمل بالترامواي

بدأ خط الترامواي الأول في القدس المحتلة العمل بعد تأخر هذا المشروع بسبب مواجهته مشاكل في الميزانية ودعوات للمقاطعة من مجموعات مؤيدة للفلسطينيين. لكن المشروع لم يفتتح رسمياً؛ لأن النظام حتى الآن لا يعمل بكامل طاقته. ورفع ائتلاف مكوَّن من مجموعات مؤيدة للفلسطينيين دعوى في فرنسا على شركتي «ألستوم» و«فيوليا» الفرنسيتين بسبب مشاركتهما في المشروع، لأن الترامواي يعمل في القدس الشرقية المحتلة، ما يُعَدّ خرقاً للقانون الدولي. وانسحبت شركة «فيوليا» من المشروع نهائياً في 2010.

(أ ف ب)

قضية

لم تختلف سياسة التعامل مع المعتقلين بين الإدارتين الجمهورية والديموقراطية في الولايات المتحدة الأميركية، إن من حيث إبقاء سجن غوانتنامو في الجزيرة الكوبية، والذي وعد الرئيس باراك أوباما منذ قدومه إلى البيت الأبيض في مطلع عام 2009 بإقفاله، أو لجهة أساليب اعتقال تذكّر بقضية السجون السريّة في أوروبا منذ أعوام قليلة

تركة الجمهوريّين للديموقراطيّين: معتقلات وسجون سريّة

متظاهرون يطالبون بإقفال معتقل غوانتنامو في نيويورك الأربعاء الماضي (أ ف ب)

معمر عطوي

في الوقت الذي دعت فيه منظمة «هيومن رايتس ووتش»، مطلع الشهر الماضي، الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى فتح تحقيق جنائي مع سلفه جورج بوش الابن ومسؤولين رفيعي المستوى في إدارته متّهمين بالسماح بتعذيب سجناء، تصاعد الجدل على خلفية اعتقال سرّي لمواطن صومالي في نيسان الماضي، بين إدارة أوباما ومنتقديها الذين دانوا محاكمة الشاب المتهم بصلته بـ«القاعدة» وبـ«حركة الشباب» الصومالية أمام محكمة جنائية مدنية اتحادية.

وفي الوقت نفسه، كُشف عن أن وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي آي إيه» تستخدم سجناً في العاصمة الصومالية مقديشو لتنفيذ أنشطة على صعيد مكافحة الإرهاب.

لقد عادت قضية الاعتقالات والسجون السريّة في عهد الرئيس الديموقراطي أوباما لتؤكد أن سياسة الاعتقال غير القانونية والمسيئة لحقوق الإنسان استمرت مع الإدارة الجديدة التي أتحفت الناخبين بشعار إقفال سجن غوانتنامو الذي يضم عدداً من عناصر تنظيمات إسلامية متهمة بممارسة أعمال إرهابية. ورغم ما تواجهه الإدارة الحالية من اتهامات لأجهزتها الأمنية بممارسة اعتقالات غير قانونية، أصرّت «هيومن رايتس ووتش» على محاكمة العهد البائد الذي لم يترك جريمة بحق الإنسانية إلّا ارتكبها، أو دعم مرتكبيها، بدءاً بالعراق مروراً بفلسطين وأفغانستان والصومال وصولاً إلى لبنان (حرب تموز 2006).

إعادة تسليط الضوء على هذا الملف جاءت من خلال المدير التنفيذي للمنظمة الحقوقية الدولية، كينيث روث، الذي أكد أن «هناك أسباباً قوية لفتح تحقيق مع بوش ونائبه ديك تشيني ووزير دفاعه دونالد رامسفيلد والمدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية جورج تينت، لسماحهم بالتعذيب وارتكاب جرائم حرب».

مسؤولية العهد الحالي عن جرائم سابقة عبّر عنها تقرير لـ«هيومن رايتس ووتش» بعنوان «للانتهاء مع التعذيب: إدارة بوش وسوء المعاملة بحق السجناء». لقد جاء في التقرير أن«إدارة أوباما لم تحترم حتى اليوم التزام فتح تحقيق في أعمال تعذيب بحق المعتقلين الذين تتحمل مسؤوليتهم الولايات المتحدة بموجب الاتفاقية ضد التعذيب». لقد أوضحت المنظمة أن جورج بوش اعترف علناً بأنه أقرّ ممارسة الإيهام بالغرق على الأقل في حالتين، وسمح بتطبيق برامج الاعتقال السري التي نفذتها «سي آي إيه». ورأت أن ديك تشيني هو الشخص الرئيسي الذي وضع سياستي الاعتقال غير المشروع والاستجواب، وأن دونالد رامسفيلد هو الذي وافق على وسائل الاستجواب غير الشرعية هذه، وجورج تينت هو الذي سمح وأشرف على قيام موظفي «سي آي إيه» بعملية الإيهام بالغرق.

> «سي آي إيه» تملك «مجمعاً واسعاً مغلقاً» على ساحل المحيط الهندي

هذا غيض من فيض ممارسات الإدارة الأميركية السابقة، فما هي ممارسات الإدارة الحالية؟ لعل ذلك يتّضح من خلال تلك التهم التي وجّهت إلى مسؤول صومالي في حركة الشباب الإسلامية بالإرهاب في نيويورك، بعدما استجوب لمدة شهرين على متن سفينة حربية أميركية، ليصبح أول حالة اعتقال سرية في عهد أوباما.

البيت الأبيض حاول التهرب من توضيح كيفية الاعتقال للحديث عن أن الصومالي المعتقل أحمد عبد القادر وارسام خضع لمعاملة التزمت قوانين الحرب، رغم أنه لم يحصل حتى على استشارة محام خلال هذه الفترة التي دامت شهرين ما بين الاعتقال والمحاكمة بتهمة الإرهاب.

وفيما بدأت المشكلة مع طريقة الاعتقال، إلا أن المحاكمة كانت موضع جدل حاد بين المعسكرين المسيطرين على المشهد السياسي في الولايات المتحدة. فقد واجه قرار أوباما بمحاكمة الصومالي الذي دفع ببراءته من التهم الموجهة إليه أمام محكمة جنائية، انتقادات حادة من الجمهوريين الذين يرون أنه «مقاتل من الأعداء كان يجب أن يُمْثُل أمام محكمة عسكرية في سجن قاعدة غوانتنامو العسكرية في كوبا».

ربما كان الجديد في المعاملة التي لقيها وارسام أن طريقة معاملة إدارة الرئيس الجمهوري السابق مع المعتقلين كانت باحتجازهم ومحاكمتهم في غوانتنامو بعيداً عن الأراضي الأميركية. لكن على ما يبدو، فإن الولايات المتحدة، بعد أقل من شهرين على اغتيال زعيم تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن، قد فشلت في إعادة تحديد توجهها الذي تريده «براغماتياً لا إيديولوجياً» في محاربة الإرهاب. استراتيجية جديدة لمكافحة الإرهاب أعلنت بوضوح منذ وصول باراك أوباما إلى السلطة، تضفي «الصفة الرسمية» على التبدلات التي حصلت منذ بداية 2009، حسبما أفاد أبرز مستشاري أوباما لمكافحة الإرهاب جون برينان.

فحسب الاستراتيجية، من المفروض خفض التهديد الذي يمر أولاً بالتقدم الاقتصادي والسياسي والاجتماعي على أنه «ترياق فعال» لمحاربة التطرف.

بيد أن ما أوردته مجلة «ذي نايشن» من أن وكالة الاستخبارات الأميركية تستخدم مجمعاً سرياً في الصومال إضافة إلى سجن يقع في العاصمة مقديشو لتنفيذ أنشطة على صعيد مكافحة الإرهاب، يعيد إلى الأذهان تجربة الإدارة السابقة في التعامل مع المعتقلين وملاحقة المطلوبين، ويذكّر بقضية السجون السريّة في أوروبا وما عُرف بالسجون الطائرة.

المجلة الأميركية التي ذكرت الخبر أكدت أن «سي آي إيه» تملك «مجمعاً واسعاً مغلقاً» على ساحل المحيط الهندي يضم أكثر من عشرة مبان خلف جدران حماية صلبة. وللمجمع مطاره الخاص ويحرسه جنود صوماليون،

باكستان

43 قتيلاً بتفجير مسجد في المنطقة القبليّة

يزيلون آثار التدمير في المسجد الذي تعرّض للتفجير أمس (آ. مجيد ـ أ ف ب)

قُتل 43 شخصاً على الأقل في تفجير استهدف مسجداً في منطقة خيبر القبلية شمال غرب باكستان أثناء صلاة الجمعة أمس، فيما قتلت طائرات أميركية من دون طيار أربعة أشخاص يشتبه في أنهم من حركة طالبان الباكستانية في إقليم وزيرستان الحدودي. ووقع الاعتداء في منطقة خيبر القبلية المحاذية لأفغانستان، بينما كان المئات يؤدون صلاة الجمعة في مسجد جامرود على مسافة 15 كيلومتراً جنوبي غربي بيشاور، كبرى مدن شمال غرب باكستان. وأعلن رئيس الإدارة المحلية، مطهر الزاب قائلاً: «تفيد معلوماتنا الأولية بأنه اعتداء انتحاري»، مؤكداً أن العبوة انفجرت داخل المسجد. وتوجه نحو أربعين جريحاً من تلقاء أنفسهم إلى مستشفى حياة أباد في بيشاور، حسبما أفاد مسؤول في المستشفى افتخار خان. والمناطق القبلية الباكستانية هي معقل لعناصر حركة «طالبان» ومقاتلي تنظيم «القاعدة». وقتل أكثر من 4500 شخص في باكستان في هجمات نسبت إلى «طالبان» ومجموعات إسلامية أخرى منذ بدء حملة الاعتداءات التي بدأت بعد هجوم شنته القوات الحكومية على مسجد احتله متطرفون في إسلام آباد عام 2007. من جهة ثانية، قُتل أربعة أشخاص على الأقل يشتبه في أنهم من تنظيم القاعدة في غارة شنتها طائرة أميركية من دون طيار على المنطقة القبلية شمال غرب باكستان، حسبما أعلن مسؤولون أمنيون لوكالة «فرانس برس». وقال مسؤول محلي في أجهزة الأمن إن الطائرة الأميركية من دون طيار «أطلقت صاروخين على منزل يعود لزعيم قبلي كان فيه متمردون» في منطقة جنوب وزيرستان المحاذية لأفغانستان. ووقع الهجوم في منطقة شين وارساك الواقعة على مسافة 15 كيلومتراً من وناء، كبرى مدن جنوب وزيرستان. وأكد مسؤولون أمنيون آخرون محليون هذه المعلومات، غير أنه لا يمكن التثبت منها من مصدر مستقل؛ إذ يحظر الدخول إلى المناطق القبلية التي يسيطر على معظمها المتمردون الإسلاميون.

ولا يؤكد الأميركيون رسمياً هذه الغارات، غير أن القوات الأميركية هي الوحيدة التي تملك طائرات يمكنها إطلاق صواريخ في المنطقة. وتدهورت العلاقات بين الولايات المتحدة وباكستان، حليفتها منذ 2001 في الحرب على الإرهاب، إلى أدنى مستوياتها منذ الهجوم الذي شنته وحدة خاصة أميركية في 2 أيار الماضي في أبوت أباد بشمال باكستان، وأدى إلى تصفية زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن. وجرت منذ ذلك الحين عشرون غارة بطائرات أميركية من دون طيار على المناطق القبلية الباكستانية.

(أ ف ب)

ما قل ودل

أفاد موقع وزارة النفط الإيرانية على الإنترنت، أمس، بأن إيران استأنفت تصدير الغاز الطبيعي لتركيا الخميس بعد توقف دام أسبوعاً في أعقاب انفجار خط أنابيب. ونقل الموقع عن المتحدث باسم شركة الغاز الإيرانية الوطنية، مجيد بوجار زادة، قوله إن «صادرات الغاز لتركيا التي توقفت بسبب انفجار، استؤنفت في الساعة 14,26 يوم الخميس». ولم يتضح بعد سبب الانفجار الذي وقع في شرق تركيا، لكن الأعمال التخريبية شائعة على خطوط الأنابيب الواصلة بين تركيا والعراق.

(رويترز)

لكنّ الأميركيين يسيطرون على مداخله. وتذهب «ذي نيشن» أبعد من ذلك لتكشف عن «سجن سري» يقع تحت مقر الاستخبارات الصومالية، حيث يعتقل أشخاص يشتبه في أنهم أفراد في ميليشيا «حركة الشباب» الإسلامية المتطرفة أو على صلة بهذه المجموعة.
ووفق المصدر الذي زوّد المجلة بالمعلومات، فقد جرى اعتقال بعض السجناء في كينيا أو أمكنة أخرى، واقتيدوا إلى هذا السجن، موضحاً أن السجن يخضع رسمياً لسلطة الاستخبارات الصومالية، لكن عناصر في الاستخبارات الأميركية يقومون بعمليات الاستجواب ويدفعون رواتب للموظفين فيه، حسبما تنقل وكالة «فرانس برس».
من الواضح أن الممارسات الأميركية الحالية تُعدّ امتداداً لما كانت تفعله الإدارة الأميركية السابقة بالتعاون والتواطؤ مع دول أوروبية. لعل ذلك يعيد شريط وقائع السجون السريّة التي تورطت فيها وكالة الاستخبارات الألمانية BND، أواسط العقد الماضي. لقد تعرضت الوكالة للإساءة، بعدما ثبت تورّطها في قضية السجون السرية والطائرات التي نقلت مطلوبين لمصلحة وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية. قضية أعادت إلى الضوء تورّطاً سياسياً وأمنياً ألمانياً، في إطار تورط أوروبي عام، في نشاطات سرية استخبارية غير قانونية، كما وصفتها أكثر من جهة برلمانية وقانونية أوروبية.
لعل هذه الفضيحة كانت بمثابة الضربة القاضية التي وضعت وكالة الاستخبارات الألمانية في دائرة الاتهام المباشر، وخصوصاً بعد توجيه اتهامات أخرى إليها في السابق في موضوع التورط في اختطاف المواطن الألماني من أصل لبناني، خالد المصري، من مقدونيا واحتجازه في أفغانستان لمدة شهور، لاشتباه في الاسم مع مطلوب متورط في أحداث الحادي عشر من أيلول في نيويورك.
إضافة إلى ذلك، برزت حينها «طائرات الأشباح»، حيث أوردت الحكومة الألمانية قائمة تفصيلية لأكثر من 430 رحلة سرية قامت بها طائرات تابعة لـ«سي آي إيه»، نقلت خلالها سجناء إلى سجون سرية في أوروبا وخارجها، واستخدمت فيها الأجواء والمطارات الألمانية. لقد توسّعت دائرة التحقيقات في هذه القضية على مدى المنظومة الأوروبية، حين عبّر مشرعون من الاتحاد الأوروبي عن تأييدهم اتهامات بأن وكالة الاستخبارات الأميركية استجوبت أشخاصاً من دون سند قانوني يشتبه في ضلوعهم بـ«الإرهاب» على أراض أوروبية، ونقلتهم جواً إلى دول تمارس التعذيب.
هذا ما أكدته اتهامات منظمة العفو الدولية (أمنستي)، في تلك الفترة، لدول أوروبية عدة بينها أربع أعضاء في الاتحاد الأوروبي، وهي ألمانيا وإيطاليا والسويد وبريطانيا، بالتواطؤ مع «سي آي إيه» لنقل معتقلين محتملين إلى سجون سرية أحياناً. ووجهت «أمنستي»، في تقرير بعنوان (شركاء في الجرائم... الدور الأوروبي في البرنامج الأميركي لنقل السجناء)، أصابع الاتهام على نحو أساسي إلى كل من مقدونيا والبوسنة والهرسك وتركيا. ويقول أحد باحثي المنظمة إنه لولا مساعدة أوروبا لما كان هناك أشخاص حالياً يعانون من التعذيب في زنزانات موزعة على أنحاء العالم، متهماً بعض الدول الأوروبية بـ«تسليم أسرى إلى وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية».
أما في ما يتعلق بمعتقل غوانتنامو القائم على جزيرة كوبية استأجرتها الولايات المتحدة منذ عقود من الحكومة الكوبية، فإن التحسن الذي تحدث عنه وزير العدل الأميركي، إيريك هولدر، بعد وصول أوباما إلى البيت الأبيض، من أن المعتقل «يُدار بطريقة جيدة»، لا يلغي ضرورة من ضرورات البرنامج السياسي للإدارة الحالية والمتعلقة بوعد أوباما بإقفال المعتقل نهائياً.
وزير العدل الذي أشاد بإدارة المعتقل و«التسهيلات الجيدة»، أوضح يومها أن هذا لن يقلل في أي حال من التصميم على إغلاقه. لكن إغلاق غوانتنامو لم يحصل بحسب البرنامج الذي وعد به الرئيس الديموقراطي، وسياسة السجون السرية والاعتقالات الشبيهة بالخطف غير القانوني لا تزال سارية رغم رحيل بوش ورامسفيلد وتشيني.

سجون في أوروبا

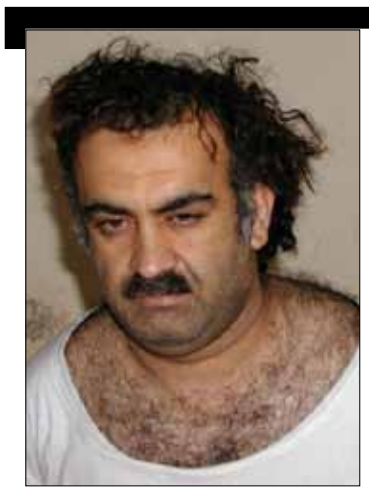

في تموز العام الماضي، أعلنت منظمة بولندية غير حكومية أنها حصلت على معلومات رسمية تفيد بأن سبع طائرات لها علاقة بوكالة الاستخبارات الأميركية حطّت خلال عامي 2002 و2003 في مطار سزيماني في شمال شرق بولندا، وأن خمساً من هذه الطائرات كانت تنقل ركاباً. ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» في حزيران 2008 عن شهود أن خالد الشيخ محمد (الصورة)، المتهم بالتخطيط لهجمات 11 أيلول 2001، استُجوب وتعرض للتعذيب في سزيماني.
وتأكيداً لهذه المعلومات، أصدر المقرر الخاص لمجلس أوروبا، السيناتور السويسري ديك مارتي، تقريراً في حزيران 2007 أفاد بوجود «ما يكفي من العناصر للتأكيد أن مراكز اعتقال سرية تعمل بإمرة سي آي إيه وجدت فعلاً في أوروبا بين عامي 2003 و2005، وخصوصاً في بولندا ورومانيا».
(الأخبار)

متابعة

تصعيد في الحرب التركيّة: مقتل ضابطين و4 مقاتلين

كان التصعيد عنوان اليوم الثاني من الحرب التركية المتجدّدة على مقاتلي حزب العمال الكردستاني؛ إذ ترافقت الغارات الجوية للمقاتلات التركية على مواقع «الكردستاني» في شمال العراق، مع حملة برية على حزب عبد الله أوجلان في جنوب شرق تركيا، ما أدّى إلى ارتفاع حصيلة قتلى الجيش التركي والحزب الكردي. وتركّزت غارات اليوم الثاني من القصف الجوي والمدفعي في ساعات الفجر والصباح؛ إذ هاجمت الطائرات التركية 28 هدفاً جديداً للحزب الكردي في منطقة جبل قنديل وهاكورك وأفاسين باسيان وزاب، تلا ذلك استهداف 96 هدفاً جديداً في جولة ثانية من القصف، يضافون إلى المواقع الـ 228 التي استُهدفت في اليوم الأول من القصف، بحسب بيان لهيئة أركان الجيش التي جزمت بأن «الأنشطة في مكافحة الإرهاب ستتواصل بحزم في الداخل والخارج حتى يُقضى على الحزب الإرهابي». واعترف المسؤول الإعلامي في «العمال الكردستاني» دوزدار حمو بحصول الغارات التي استهدفت منطقة جبال قنديل فقط على حد تعبيره، وهي «التي لم تؤدِّ إلى وقوع خسائر بشرية أو مادية».
وسارع الحزب الكردي إلى الرد على الغارات بتنفيذ هجومين متزامنين ليل الخميس ــ الجمعة في إقليم سيرت، عندما أطلق المقاتلون القذائف من منصات لإطلاق الصواريخ والبنادق على موقع للقوات العسكرية في منطقة ايروه، ما أدى إلى مقتل ضابطين وإصابة أربعة جنود، مع تأكيد الجيش مقتل 4 من المقاتلين الأكراد في الاشتباكات التي تلت هذا الهجوم. وفي منطقة برفاري أيضاً، أصاب المقاتلون الأكراد أربعة مدنيين خلال هجمات مشابهة على منشآت عسكرية، بحسب الإعلام التركي الرسمي.
كذلك اشتبك عناصر «الكردستاني» مع قوات الأمن في إقليم تونجلي في شرق تركيا ليلاً في عملية للجيش استخدمت في خلالها مروحيات عسكرية نقلت تعزيزات عسكرية إلى المنطقة. وفي السياق، أعلنت السلطات التركية اعتقال 16 عنصراً من «الكردستاني» في حملة دهم شنت على 24 موقعاً بمنطقة يوكسيكوفا في مقاطعة هاكاري جنوب شرق البلاد وفي إسطنبول. ولم يتضح بعد، حتى في الإعلام التركي، ما إذا كانت الغارات الجوية التي أدرجت في خانة الانتقام لمقتل 9 جنود أتراك يوم الأربعاء الماضي، تأتي تمهيداً لتوغل بري في شمال العراق مثلما حصل للمرة الأخيرة قبل 3 سنوات. وكانت الحملة العسكرية الجديدة للجيش التركي قد نالت دعماً سياسياً عبّر عنه بيان شديد اللهجة لمجلس الأمن القومي التركي الذي انعقد أول من أمس برئاسة عبد الله غول، الذي أصدر بياناً أكد فيه أنه سيتبنى «قتالاً أكثر فاعلية وحسماً في الحرب على الإرهاب»، رغم تنديد رئيس برلمان إقليم كردستان العراق كمال كركوكي بالعملية الجوية التركية، التي تُعدّ «انتهاكاً واضحاً لسيادة العراق». أما الإجراءات السياسية التركية، فترجمها من جهة، رفض الحكومة السماح لأربعة من محامي زعيم الحزب الكردي عبد الله أوجلان زيارته في سجنه بجزيرة إمرلي، بعدما أعلنت أنقرة بداية «عهد جديد» في القتال ضد حزبه، وذلك إثر انتهاء المحادثات التي كانت تجريها الدولة مع أوجلان في أواخر تموز الماضي. ومن جهة ثانية، تحذير رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان، الحزب الكردي الشرعي «السلام والديموقراطية»، من تعرضه للمحاكمة إذا لم يحدد موقفاً حاسماً من «العمال الكردستاني».
(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

عربيات دوليات

أفغانستان: هجوم انتحاري على المركز الثقافي البريطاني

أعلن مسؤولون أفغان، أمس، أن حصيلة ضحايا الهجمات التي استهدفت مقرّ المركز الثقافي البريطاني في كابول وصلت إلى 12 قتيلاً بينهم 4 مفجرين انتحاريين، بالإضافة إلى سقوط عدد كبير من الجرحى. وذكرت وكالة «باجهوك» الأفغانية أن الهجوم وقع صباح أمس، الذي يصادف الذكرى الـ92 لاستقلال أفغانستان عن بريطانيا. وقال المسؤول في شرطة كابول، محمد ظاهر، إن أحد المهاجمين فجر سيارته المفخخة عند بوابة المركز، ما مكن مهاجمين آخرين من دخول المجمع. وأعقب التفجير الأول ثلاثة تفجيرات أخرى، واندلعت مواجهات بين قوات الأمن والمتمردين.
(يو بي آي)

الصين تثق بالاقتصاد الأميركي

شدد الرئيس الصيني هو جنتاو (الصورة) على أهمية الروابط الثنائية الصينية ـ الأميركية، مشيراً إلى أن زيارة نائب الرئيس الأميركي جو بايدن الحالية للصين ستعزز التعاون الشامل بين واشنطن وبكين. من جانبه، أعرب رئيس الوزراء ون جياباو، أمس، عن ثقته بقدرة الاقتصاد

الأميركي على تخطي المصاعب. ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» أنه قال في اجتماع مع بايدن إنه «واثق تماماً» بأن الاقتصاد الأميركي سيتخطى الصعاب ويعود إلى ازدهاره. في هذا الإطار، قال نائب الرئيس الصيني، شي جين بينغ، أمس، إن الاقتصاد الأميركي «منيع»، ودعا إلى «عدم تسييس المسائل التجارية».
(يو بي آي، أ ف ب)

واشنطن تُبقي كوبا على لائحة الإرهاب

أبقت الولايات المتحدة كوبا على قائمتها للدول الداعمة للإرهاب، بحسب ما جاء في تقرير سنوي أصدرته وزارة الخارجية أول من أمس. وجاء في التقرير أن «حكومة كوبا صنفت دولة داعمة للإرهاب عام 1982، ورغم أنها بقيت في 2010 على موقف علني معارض للإرهاب ولتمويله، إلا أنه ليس هناك أي دليل على أنها قطعت علاقاتها» مع مجموعات تعدّها واشنطن إرهابية. وترى الخارجية الأميركية أن كوبا تؤوي عناصر من مجموعات مسلحة مثل القوات المسلحة الثورية الكولومبية (فارك) ومنظمة إيتا الانفصالية الباسكية.
(أ ف ب)

أردوغان يخاطب «الضمير العالمي» لإنقاذ الصومال

زوجة أردوغان تتفقد اللاجئين في الصومال (عمر فاروق ـ رويترز)

أطلق رجب طيب أردوغان نداءً إنسانياً لإنقاذ الصومال، الذي يعاني نصف سكانه من المجاعة، وذلك خلال زيارته لمخيمات جياعه، وتقديمه المساعدات الغذائية بنفسه إلى نساء وأطفال مهددين بالموت

تفقّد رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، برفقة عائلته ووفد تركي، أمس، ضحايا المجاعة في الصومال، وأطلق صرخة إنسانية إلى الضمير العالمي والشعوب المتحضرة لإنقاذ الشعب الصومالي من الجفاف والمجاعة، مؤكداً في الوقت نفسه أن تركيا لن تنتظر الدول لتتحرك، بل ستعمل من أجل وقف هذه المأساة. وخلال مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس الصومالي شيخ شريف شيخ أحمد، نقلته وكالة أنباء «الأناضول» التركية الحكومية، رأى أردوغان أنّ مأساة الصومال هي اختبار للقيم، قائلاً: «في الواقع، المأساة في الصومال تختبر القيم المعاصرة. ما نريد أن نقوله هو أن على العالم المعاصر أن يجتاز هذا الاختبار ليثبت أن القيم الغربية ليست بلاغة جوفاء. أريد أن أخاطب ضمير كل إنسان. أريد أن أخاطب الأهالي الذين يعيشون في الجهة الثانية من العالم. أرجوكم، لا تنسوا أن حقوق أطفالكم الذين يمضون وقتاً سعيداً في المتنزهات، يستحقها أيضاً الأطفال هنا. الأمهات والآباء في الصومال يحزنون بشدة. وفي الواقع، يمكن إطفاء هذا الحريق. ونحن الأتراك لن ننتظر ماذا ستقول الدول الأخرى». وأضاف الزعيم التركي: «أخاطب بلدي من هنا. هناك بعض الشائعات التي تقول ماذا يفعل هناك مع وجود فقراء في تركيا؟ أنصحهم بأن يأتوا إلى الصومال ويروا ما هو الوضع عليه». وتابع: «أعلم أن الصومال يمر بأسوأ أيامه، وشهوره، وربما سنواته. إنه يقف وجهاً لوجه مع الجفاف والجوع. رأينا مخيمات، وهناك أخرى سنزورها بعد المؤتمر الصحافي. الناس يواجهون تحديداً الأمراض. حزنّا بعمق لدى رؤيتنا الوضع، وخاصة الأطفال». وتوجه إلى الصوماليين قائلاً: «نحن هنا لسماع صوتكم عن قرب. نحن هنا مع نوّابنا ورجال وسيدات أعمالنا وفناننا ومنظماتنا غير الحكومية. نريد أن ننقل وضعكم للعالم من خلال هذه الزيارة. وفي الواقع، هذه المسألة لا تتعلق بتركيا، بل بالعالم أجمع. لكن نحن، كتركيا، نتصرف وكأنه لا يوجد أحد».

من جهة ثانية، أعلن رئيس الوزراء التركي أن بلاده ستنشئ سفارة لها في العاصمة الصومالية مقديشو. وكشف أن بلاده ستشق طريقاً من مطار مقديشو إلى المدينة، وستحفر آباراً لتحسين إمدادات المياه، وستبني مدارس ومنازل. وبعد اللقاء الصحافي، زار أردوغان بصحبة زوجته أمينة، وأربعة من وزرائه، بينهم وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو وزوجته ساره، ووفد كبير من رجال الأعمال والإداريين والنواب معسكراً للنازحين ومستشفى ومخيماً للمساعدات أنشأه الهلال الأحمر التركي. وأبلغ المدير العام للهلال التركي عمر تاسلي، أردوغان، أن المخيم يمكن أن يستوعب 250 شخصاً. وقام أردوغان بدوره بتوزيع المساعدات الغذائية على النساء والأطفال، وطمأن امرأة فقدت طفلها بسبب المجاعة إلى أن مستشفى سينشأ قريباً في المنطقة.

> عائلة تركية تقدمت بطلب إلى الهلال الأحمر التركي ووزير الخارجية لتبني طفلة صومالية

> أردوغان يوزع المساعدات بنفسه: سنشق طرقات وسنحفر آباراً وسنبني مستشفيات ومنازل ومدارس

وقامت تركيا بحملة إنسانية ودبلوماسية واسعة للتصدي للجفاف في الصومال الذي يعاني نصف سكانه، أي قرابة 3,7 ملايين من المجاعة، ويحتاجون إلى مساعدات عاجلة. وتعهّد أعضاء منظمة التعاون الإسلامي في إسطنبول تقديم 350 مليون دولار للصومال خلال اجتماع طارئ. كذلك أنشأت كازاخستان وتركيا والسعودية والسنغال ومنظمة التعاون الإسلامي مجموعة خاصة مكلفة متابعة الوضع في الصومال وتنسيق حملات المساعدات. وأرسلت تركيا أربع طائرات محمّلة عشرات الأطنان من المؤن والأدوية إلى الصوماليين. وقالت وكالة أنباء «الأناضول» إنّ سفينة محملة مساعدات غذائية وأدوية وخياماً ومعدات صحية، إضافة إلى 8 سيارات إسعاف مجهزة و6 مولدات و4 سيارات وحافلة صغيرة ورافعة وصلت إلى الصومال وهي تحمل اسم «بوركا أيه».

من جهة ثانية، ذكرت وكالة أنباء «الأناضول» في إسطنبول أنّ جناح الطائرة التي تقلّ الوفد المرافق لأردوغان لامس مدرج الهبوط في مطار مقديشو. وأُصيب الجناح الأيمن لطائرة الخطوط الجوية التركية بأضرار مادية. ولم يصب أي من أعضاء الوفد الذي يضم رجال أعمال وإداريين ونواباً وفنانين ورجال أمن بجروح. وفي مبادرة تركية إنسانية أخرى، كشفت «الأناضول» أنّ عائلة تركية تقدمت بطلب إلى الهلال الأحمر التركي ووزير الخارجية لتبني طفلة صومالية. وأوضحت الزوجة غولومهان أسلاميكي أنها وزوجها سيدار أسلاميكي أرسلا بريداً إلكترونياً إلى وزارة الخارجية بهذا الشأن، وردّت الوزارة بأنّ لديها طلبات عديدة بهذا الشأن. وجاء في رسالة الزوجة غولومهان أنه «بحسب علمي، هناك 300 عائلة تقدمت بطلب بهذا الشأن إلى قنصلية الصومال في إسطنبول وإلى الهلال الأحمر أيضاً، ولا أزال أنتظر الردّ».

(الأخبار)

◄ وفيات ►

أولاد المهندس إيلي فغالي زوجته لينا الياس صادر وعائلته
أرليت زوجة المهندس جوزيف عبد الأحد وعائلتها
ماي زوجة نبيل شربل وعائلتها
ماري كلود زوجة المحامي جورج راهب وعائلتها
شقيقاتها عائلة المرحومة عدبة زوجة المرحوم ناصيف مرشد (في المهجر)
عائلة المرحومة نجلى زوجة المرحوم سليم اسطفان
أوجني زوجة المرحوم جرجس أبو منصور وعائلتها
تيريز زوجة ناجي محفوظ وعائلتها
شقيقاها عائلة المرحوم ادمون خوري
زوجته كليمنس أبو سليمان
المرحوم ديب درغام
وأنسباؤهم ينعون إليكم بمزيد من الحزن المرحومة

إيفون أبو درغام

زوجة المرحوم سليمان داود الفغالي المنتقلة إلى رحمته تعالى يوم الأربعاء في 17 آب 2011 متمّمة واجباتها الدينية.
تقبل التعازي يومي السبت والأحد 20 و21 منه من الساعة الحادية عشرة حتى الساعة السادسة مساءً في صالون أخوية الأم الحزينة في بسوس.

ذكرى سنوية

لمناسبة مرور سنة على وفاة المرحوم
المهندس جوزف الفرد بشعلاني
يقام قداس لراحة نفسه الأحد 21 آب 2011 الساعة الحادية عشرة والنصف قبل الظهر في كنيسة سيدة الخلاص في صليما.
عائلة الفقيد تدعو الأهل والأصدقاء إلى مشاركتها الصلاة لراحة نفسه، راجية اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

◄ مبوب ►

للإيجار

مكتبان في منطقة المرفأ، 65 و 500 م.م الاتصال من الاثنين إلى الخميس. هاتف: 01/568006.

مطلوب

موظفات وموظفون للعمل في صالات عرض للمفروشات
منطقة بيروت الكبرى
إرسال CV على:
recruitment_ind@hotmail.com

A leading company based in Jiyeh is hiring a lady for the position of a sales marketing coordinator، fluent in English and French، BA in marketing، 5 years of experience preferable with schools
CV: 841302/01.

مطلوب معلم طباعة FLEXO يرجى إرسال السيرة الذاتية بالفاكس 01/841302.

مفقود

فُقد جواز سفر باسم مصباح عثمان المصري، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/008859

فقدت إقامة باسم Netri Maya Praja، نيبالية الجنسية.
الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/810859

فقد جواز سفر باسم إيمان حسن شحادي، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 71/615475

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان قضائي
تفليسة شركة كاترانس كار سيلز ش م م
رقم الإفلاس 1124
بتاريخ 2011/8/11 صدر قرار عن حضرة القاضي المشرف على التفليسة الرئيسة كارلا معماري بالرغبة في بيع سيارات الرانج روفر الأربع العائدة للشركة المفلسة والمركونة في مرأب في محلة عرمون بواسطة الظرف المختوم الذي يودع قلم المحكمة خلال مهلة ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر، وذلك انطلاقاً من السعر المحدد في تقرير الخبير كحد أدنى والمودع في قلم المحكمة، وعلى أن يجري فض العروض في جلسة تعقد في مكتب القاضي المشرف في قصر العدل في بيروت نهار الأربعاء الواقع فيه 2011/10/12 الساعة الحادية عشرة قبل الظهر يحضرها الراغبون في الشراء شخصياً أو بواسطة وكيل حائز على توكيل خاص وعلى أن يبقى للقاضي المشرف تقدير ملاءمة العروض.
رئيس القلم
جهاد مشموشي

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/7/18 على المتهم خضر حسين عز الدين/ سجل 125 حومين الفوقا جنسيته لبناني والدته منيرة عمره 1971 أوقف غيابياً بتاريخ 2008/2/28 بالعقوبة التالية: سبع سنوات ونشر الحكم وفقاً للمواد 638 من قانون العقوبات لارتكابه جناية سرقة.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2011/7/18
رئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان
الرئيس
القاضي عبد الرحيم حمود
التكليف 1290

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/7/11 على المتهم علي حسن المغربل/ سجل 478 حي الحارة الهرمل جنسيته لبناني محل إقامته الجناح حي السفارات والدته ماجدة عمره 1987 أوقف بتاريخ 2007/1/10 حتى 2007/7/9 بالعقوبة التالية: أربع سنوات ونشر الحكم وفقاً للمواد 638 من قانون العقوبات لارتكابه جناية سرقة وقتل.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2011/7/11
الرئيس
رئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان
القاضي عبد الرحيم حمود
التكليف 1290

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/7/18 على المتهم محمد ناظم العبد جنسيته فلسطيني محل إقامته مخيم برج البراجنة ملك العنان والدته فاطمة عمره 1978 أوقف بتاريخ 2008/7/18 حتى 2009/3/2 بالعقوبة التالية: سنتين ونشر الحكم وفقاً للمواد 638 من قانون العقوبات لارتكابه جناية سرقة.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2011/7/18
رئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان
القاضي عبد الرحيم حمود
التكليف 1290

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ

مبوب

2011/7/8 على المتهم سيمون أداريس توما أوغلانيان/ سجل 4033 برج حمود جنسيته لبناني محل إقامته المنصورية ـ الديشونية والدته فرموهي عمره 1983 أوقف بتاريخ 2008/7/1 حتى 2010/2/14 بالعقوبة التالية: سبع سنوات ونشر الحكم وفقاً للمواد 639 من قانون العقوبات لارتكابه جناية سلب.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2011/7/8
رئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان الرئيس
القاضي عبد الرحيم حمود
التكليف 1290

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/6/21 على المتهم غزوان نواف أمهز/ سجل 128 نيحا بعلبك جنسيته لبناني محل إقامته نيحا ـ بعلبك والدته تاج عمره 1979 أوقف غيابياً بتاريخ 2010/10/12 بالعقوبة التالية: مؤبد + خمسين مليون ليرة ونشر الحكم وفقاً للمواد 126/125 و127 من قانون العقوبات لارتكابه جناية مخدرات.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2011/6/21
الرئيس هنري الخوري
التكليف 1290

إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن إجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض عائد لتلزيم مكننة معاملات الآبار لدى وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/9/27.
فعلى تجار الصنف من الشركات والمؤسسات اللبنانية والوكلاء الراغبين في الاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في: 17 آب 2011
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1307

إعلان مناقصة تلزيم تجليد كتب

الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه الثالث من شهر تشرين الأول 2011 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الثقافة المديرية العامة للثقافة مناقصة تلزيم تجليد كتب.
ـ التأمين المؤقت: أربعة ملايين ليرة لبنانية.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من وزارة الثقافة.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
عن المديرة العامة لإدارة المناقصات بالإنابة
المفتش العام
فوزي نعمه
التكليف 1299

إعلان تلزيم

تأمين آليات الدفاع المدني ضد الغير
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه السابع والعشرون من شهر أيلول 2011 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الداخلية والبلديات ـ المديرية العامة للدفاع المدني مناقصة تلزيم تأمين آليات الدفاع المدني ضد الغير.
ـ التأمين المؤقت: عشرة ملايين ليرة لبنانية.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للدفاع المدني.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
عن المديرة العامة لإدارة المناقصات بالإنابة
المفتش العام
فوزي نعمه
التكليف 1295

إعلان

استدراج عروض أسعار لتلزيم تقديم مطبوعات لزوم الامتحانات الرسمية للتعليم المهني والتقني للدورة الثانية لعام 2011
في تمام الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم الأربعاء الواقع فيه 2011/9/7 يجري الصندوق الداخلي في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني استدراج عروض أسعار لتلزيم تقديم مطبوعات لزوم الامتحانات الرسمية للتعليم المهني والتقني للدورة الثانية لعام 2011.
تقدم العروض إلى قلم الصندوق الداخلي للتعليم المهني والتقني في الدكوانة وفقاً لدفتر الشروط الخاص والمعدّ لهذه الغاية والذي يمكن الحصول عليه من قلم الصندوق على أن تصل هذه العروض قبل الساعة الثانية عشرة من دوام آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء استدراج العروض ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
الدكوانة في: 12 آب 2011
رئيس مجلس إدارة الصندوق الداخلي
المدير العام للتعليم المهني والتقني بالإنابة
أحمد دياب
التكليف 1303

إعلان

استدراج عروض أسعار لتلزيم تقديم قرطاسية لزوم الامتحانات الرسمية للتعليم المهني والتقني للدورة الثانية لعام 2011
في تمام الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم الخميس الواقع فيه 2011/9/8 يجري الصندوق الداخلي في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني استدراج عروض أسعار لتلزيم تقديم قرطاسية لزوم الامتحانات الرسمية للتعليم المهني والتقني للدورة الثانية لعام 2011.
تقدم العروض إلى قلم الصندوق الداخلي للتعليم المهني والتقني في الدكوانة وفقاً لدفتر الشروط الخاص والمعد لهذه الغاية والذي يمكن الحصول عليه من قلم الصندوق على أن تصل هذه العروض قبل الساعة الثانية عشرة من دوام آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء استدراج العروض ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
الدكوانة في: 12 آب 2011
رئيس مجلس إدارة الصندوق الداخلي
المدير العام للتعليم المهني والتقني بالإنابة
أحمد دياب
التكليف 1303

إعلان

صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية قرار بإبلاغ المنفّذ عليه عصام عبد الناصر رعد بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، الإنذار الإجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وقرار الحجز على السيارة رقم /130086/ط صادر بالمعاملة رقم 2011/324 تاريخ 2011/3/10 المقدمة من بنك الاعتماد اللبناني ش.م.ل. وكيلته المحامية جانيت الأعرج.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلّغ الأوراق المشار إليها خلال مهلة ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي فيليب سيمون مكنا لموكلته مريم مرعي طنوس بو عيد بصفتها الشخصية وبوكالتها عن دلال كريم نصر ولموكليه ريتا وغاديا ونجوى كريم نصر سند تمليك بدل ضائع بحصصهم بالعقار /2707/ البوشرية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
ادمون بشاره حداد

إعلان قضائي

لدى المحكمة الابتدائية في جبل لبنان ـ المتن ـ الغرفة التاسعة الناظرة في الدعاوى العقارية المؤلفة من الرئيس سيلفر أبو شقرا والقاضيين سرمد صيداوي ورانيا رحمة تقدم المستدعي فيصل الياس نادر بواسطة وكيله المحامي بولس حنا باستدعاء سجل بالرقم 2011/1851 تاريخ 2011/7/19 يطلب فيه شطب إشارة الدعوى رقم 71/212 المسجلة برقم يومي 3486 تاريخ 71/5/28 عن الصحيفة العينية للعقار رقم /386/ من منطقة جل الديب العقارية سنداً للمادة 512 أ.م.م.
مهلة الملاحظات والاعتراض خلال عشرين يوماً تبدأ من تاريخ النشر.
رئيس القلم
كيوان كيوان

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب المحامي أنطوان سعد كرم بوكالته عن نصرالله كرم بصفته شارياً من كرم أنطونيوس كرم سند بدل ضائع للعقار 256 و360 و1781 برحليون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلبت برجوت رزق بوكالتها عن أحد ورثة يوسف أسعد فاضل سندات بدل ضائع للعقارات 844 و945 و1418 و1438 بنشعي و4 و5 و6 و47 و335 اجبع.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى بالشمال
طلب عبد الرزاق عبد الرزاق سند بدل ضائع 8 السمقلي وبصفته مفوّضاً من بنك بيبلوس ش م ل شهادة تأمين بدل ضائع B 1143/4 برقايل.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري
المعاون بالتكليف

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

يبلّغ إلى كامل محمد رسلان رضا المجهول المقام
سنداً لأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئك هذه الدائرة أن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2000/162 إنذاراً إجرائياً موجهاً إليك من شركة فيدلتي انشورنس اند ري انشورنس كومباني ش.م.ل. ناتجاً عن سند دين بقيمة $23233 إضافة إلى الرسوم والمصاريف والفوائد.
وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتسلّم الإنذار والأوراق المرفقة به ليصار بعد انقضاء مهلة النشر البالغة عشرين يوماً ومهلة الإنذار البالغة عشرة أيام إلى متابعة التنفيذ بحقك حتى آخر الدرجات.
مأمور التنفيذ
ندى بيضون

إعلان

صادر عن رئيس دائرة تنفيذ بيروت
يبلّغ إلى شفيق الهنداوي المجهول المقام
سنداً لأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم هذه الدائرة بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2010/762 إخباراً للاطلاع على دفتر الشروط موجهاً إليكم من اتحاد الدائنين في تفليسة عثمان أحمد نعماني في ما خص العقار رقم 1878 المزرعة.
وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتسلّم الإخبار ليصار بعد انتهاء مهلة النشر البالغة عشرين يوماً ومهلة الإخبار البالغة خمسة أيام إلى متابعة التنفيذ أصولاً حتى آخر الدرجات.
مأمور التنفيذ
ندى بيضون

إعلان

تعلم المديرية العامة للأمن العام المواطنين والرعايا العرب والأجانب المقيمين على الأراضي اللبنانية أنه حرصاً منها على تسهيل استلام معاملاتهم.
ستقوم المراكز الإقليمية بتسليم جوازات السفر اللبنانية وإقامات العرب والأجانب المنجزة فقط إلى أصحابها بعد انتهاء الدوام الرسمي لغاية الساعة السابعة مساءً من أيام العمل العادية.
عنوان الأمن العام على شبكة الانترنت:
WWW.General-security.gov.lb

مطلوب مندوبو اشتراكات لجريدة الأخبار
في كافة المناطق اللبنانية راتب + عمولة
للراغبين، يُرجى إرسال السيرة الذاتية على البريد الإلكتروني:
hr@al-akhbar.com

في المكتبات

الرياضة اللبنانية

يتوقع احتدام الصراع على اللقب بين أول سبورتس والصداقة (عدنان الحاج علي)

ثمانية أندية ستبدأ منافساتها اليوم في بطولة لبنان لكرة القدم للصالات «فوتسال» في خامس موسم لهذه اللعبة التي تطوّرت كثيراً، إلى درجة أنها أصبحت قادرة على إيصال لبنان إلى العالمية، لكن بشرط أن تبقى تحت السيطرة وألّا تفلت الأمور من أيدي القيّمين عليها

انطلاق بطولة «الفوتسال»: اللعبة أصبحت أكبر

عبد القادر سعد

«فوتسال» لبنان عام 2011 مختلف جداً عن «فوتسال» عام 2006؛ إذ عندما انطلقت اللعبة قبل خمسة أعوام، لم يكن أحد يتوقع أن تصل إلى ما وصلت إليه، وخصوصاً أنها متفرعة من اللعبة «الأم» كرة القدم المستمرة في التراجع والتدهور إلى درجة اعتبارها ميتة سريرياً. فهذه اللعبة الفرعية وضعت لبنان في الواجهة على الصعيد القاري، عبر احتلال الصداقة للمركز الثالث في بطولة الأندية الآسيوية، وقبله برز منتخب لبنان عربياً وآسيوياً، وهو يملك اليوم فرصة التأهل إلى مونديال اللعبة إذا احتل أحد المراكز الثلاثة الأولى في بطولة آسيا في أيار 2012.

هذا التطور وصل إلى مرحلة أصبحت فيه اللعبة على مفترق طرق بين متابعة مسيرتها وإيصال لبنان إلى بطولة العالم، وبين الدخول في الفوضى والانفلاش وعدم القدرة على السيطرة عليها. وينطلق مفترق الطرق هذا من عدة أمور، أولها مادي وثانيها تحكيمي وثالثها جماهيري وتسويقي، إضافة إلى أمور أخرى إدارياً وتنظيمياً.

من يراقب استعدادات الفرق لهذا الموسم، وتحديداً فريقي الصداقة وأول سبورتس، وحجم الإنفاق الذي شهدته الفترة الماضية، يشعر كأن الأمور تسير بمنحى لا يخدم اللعبة في المستقبل؛ إذ يبدو أن الفريقين لم يتخذا العبر من تجربة فريق بروس كافيه الذي صرف أموالاً طائلة سمحت له باحتكار الألقاب لثلاث سنوات، قبل أن يجد نفسه غير قادر على إكمال المسيرة نتيجة الضغوط المادية، علماً بأن بروس كافيه لم يصرف حينها الأموال التي صرفها هذا العام. والحديث هنا عن ميزانيات بمئات ألوف الدولارات وأسعار لاعبين تخطت 30 ألف دولار، ما أوجد نوعاً من الهوّة بين فريقي الصداقة وأول سبورتس والفرق الأخرى.

هذا الأمر دفع بالقيّمين على اللعبة إلى التفكير في حلول لهذا الانفلاش الإنفاقي عبر التوجه نحو وضع سقف محدد للإنفاق المادي يراوح بين ستين وسبعين ألف دولار سنوياً (من دون تحديد موعد تنفيذه)، أو بوضع لائحة نخبة للاعبي «الفوتسال» أسوة بما حصل في لعبة كرة السلة وتحديد «كوتا» معينة لكل فريق، ما يسمح بتوزيع اللاعبين على جميع الأندية ويخفض من أسعارهم، وبالتالي يحافظ على التنافس في البطولة وجماليتها. ومن خلال هذ الفكرة، تهدف لجنة كرة الصالات برئاسة سمعان الدويهي إلى المحافظة على استمرارية الأندية وعدم تكرار سيناريو بروس كافيه؛ إذ كما هو معلوم، تعتمد أندية كرة الصالات على التمويل الفردي وعلى أشخاص محبين لهذه اللعبة، وكي لا تنطبق مقولة «من الحب ما قتل» يجب وضع قوانين تجبر الأندية على البقاء ضمن سقف محدد يسمح لها بالبقاء أطول فترة ممكنة في اللعبة.

> الإنفاق والحكام والتسويق مفاصل أساسية في اللعبة

التحكيم: علامة استفهام

النقطة الثانية هي الجهاز التحكيمي الذي يقود المباريات؛ فهناك شبه إجماع على أن اللعبة أصبحت أكبر من حكامها، وأن الحكام كانوا النقطة الأضعف في الموسم الماضي. وإذا كان هذا الأمر صحيحاً في بعض المباريات، فإن «شمّاعة» التحكيم استُعملت أيضاً من بعض الفرق لتعليق فشلها عليها؛ إذ لا يمكن قبول اعتراض على التحكيم من فريق خسر بفارق سبعة أو ثمانية أهداف. لكن هذا لا يعني عدم وجود مشكلة تحكيمية في «الفوتسال»، إلا أن الأهم هو معرفة أسباب هذه المشكلة. فحكام كرة الصالات يتبعون للجنة الرئيسية للحكام برئاسة محمود الربعة. وإذا كان أداء اللجنة سيئاً في إدارة الجهاز التحكيمي للعبة الأم، فكيف سيكون الحال في إدارتهم لحكام لعبة لا يعرفون فيها. وبناءً علة ذلك، يجب فصل حكام الصالات وإلحاقهم بلجنة كرة الصالات القادرة على إدارتهم بطريقة أفضل والعمل على تطويرهم؛ فآخر دورة صقل لحكام الصالات كانت قبل سنتين عندما أقام المحاضر الكويتي وليد الشمري دورة صقل للحكام اللبنانيين. وهذا يعني أن حكام الصالات يعملون على تطوير أنفسهم فردياً، وهذا أمر غير مقبول وبدائي، ولا يساعد على التطوير أبداً. أضف إلى ذلك أن عدد الحكام الفاعلين لا يتجاوز خمسة حكام، ما يعني الحاجة إلى إيجاد حكام جدد وإدخال دم جديد إلى الجهاز التحكيمي (أصبح العدد الآن 20 حكماً). وهؤلاء الحكام يحتاجون إلى قيادة مباريات لكي تزداد خبرتهم، وهذا لا يمكن أن يحصل إلا إن تعاونت الأندية وخففت من اعتراضاتها وضغطها على الحكام. وهناك توجّه بأنه ـ إذا لم يكن المستوى التحكيمي جيداً في مرحلتي الذهاب والإياب ــ فسيُستعان بحكام أجانب في «الفاينال فور» والنهائي، لكن حينها يجب على القيّمين على «الفوتسال» أن يعلموا أن هذا حلّ مؤقت وليس جذرياً لمشكلة التحكيم، وبالتالي لا يسمح بتطوير الجهاز اللبناني، بل على العكس يدمره كلياً.

لكن الأمور ليست بهذه السلبية؛ إذ عُلم أن الجهاز التحكيمي يقوم بتمارين وفق نظام جديد يساعد الحكام على التطور بدنياً. وتشير المعلومات إلى دور للدويهي في هذا المجال، لكن يبقى الشق الفني الذي يحتاج إلى تطوير أيضاً، وهذا أمر يجب أن تطالب به الفرق؛ إذ ليس منطقياً أن تصرف مئات ألوف الدولارات لتطوير فرقها من دون أن يرافق ذلك تطوير للأشخاص الذين يقودون اللعبة على أرض الملعب.

التسويق ودور الأندية

ثمة مسألة ثالثة تبدو مهمة بالنسبة إلى للعبة مع انطلاق الموسم الجديد، هي الجانب الجماهيري والتسويقي؛ فمشهد مدرجات ملعب الصداقة في نهائي الكأس السوبر لم يكن مقبولاً من ناحية غياب الجماهير. وهنا يأتي دور الأندية بالدرجة الأولى، وخصوصاً الأندية المناطقية منها، كالبترون والقلمون والقماطية القادرة على حشد جماهيرها؛ إذ إن لجنة الصالات مهمتها التنظيم وتقديم بطولة ناجحة فنياً. لذا، على الأندية أن تعمل لجذب جمهورها لكي يستمتع بهذا «المُنتَج الرياضي». وهذا، بلا شك، يفرض تحركاً على الصعيد الإعلامي، وخصوصاً النقل التلفزيوني القادر على جذب المعلنين. وتشير المعلومات إلى أن المفاوضات الجارية مع التلفزيونات التي تقدمت بعروض لنقل مباريات كرة القدم تتضمن مسألة نقل مباريات لبطولتي الصالات والسيدات. بناءً على ذلك، إن الاحتمال الأكبر أن تُنقَل مباريات «الفاينال فور» والنهائي، وهذا يساعد على نشر اللعبة وتسويقها.

غياب اللاعب الأجنبي

رغم عودة اللاعب المحترف خالد تكه جي (الصورة)، يلاحظ غياب اللاعب الأجنبي عن الفرق، رغم وجود مدرب صربي هو دييان دييدوفيتش مع الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا. لكن المعلومات تشير إلى أن بعض الفرق ستستعين بلاعبين أجانب في «الفاينال فور» والنهائي.

الصداقة × الندوة و«دربي شمالي»

تنطلق البطولة اليوم بـ«دربي» الشمال بين الضيفين الجديدين، الشباب البترون والقلمون على ملعب مجمع الرئيس لحود عند الساعة 21,45. ويلعب غدا الصداقة حامل اللقب مع ضيفه الندوة القماطية (21,45)، وجامعة القديس يوسف مع أول سبورتس (لحود ــ 21,45). وتختتم المرحلة الأولى بلقاء قوى الأمن الداخلي والجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا الثلاثاء (22,00). وعزز الصداقة صفوفه عبر استقدامه النجم حسن شعيتو (الصورة)، إضافة إلى محمود دقيق، والناشئين كريستيان عيد وادمون شحادة، إضافة إلى الحارس الدولي سركيس إسكدجيان. أما أول سبورتس بقيادة المدرب دوري زخور، فقد ضم الحارس حسين همداني وجان فاضل وعلي طنيش، إضافة إلى النجم خالد تكه جي. أما الندوة القماطية، فسيقوده المدرب غسان الأحمد وقد حافظ على أبرز عناصره.

الكرة اللبنانية

6 ملايين يورو تنقل يوسف محمد من كولن إلى الأهلي الإماراتي

أحمد محيي الدين

التحق المدافع الدولي اللبناني يوسف محمد بركب المنضمين الى دوري المحترفين الإماراتي لكرة القدم، بعد أن وقّع في الرابعة من فجر أمس على كشوفات أهلي دبي قادماً من كولن الألماني بعقدٍ يمتد لعامين مقابل 6 ملايين يورو. وتعدّ هذه التجربة الاحترافية الثالثة لـ«دودو»، إذ سبق لعبه مع كولن من 2007 الى 2011 دفاعه عن ألوان مواطنه فرايبورغ من 2003 الى 2007.

وكانت المفاوضات قد استمرت لأيام عدة، حيث رفض كولن التخلي عن مُحمد بأي ثمن لما له من أهمية للفريق، حيث كان قائده لموسمين، علماً بأن عروضاً عدة سنحت لمحمد أبرزها من سمبدوريا الايطالي في أوائل نيسان الماضي، إلا أن الفريق هبط الى الدرجة الثانية، ما أبعد الفكرة عنه، بحسب ما أفاد مدير أعمال اللاعب ابراهيم شبلي الذي نقل العرض بعدما تلقّى اتصالاً من إداري في سمبدوريا وقاد المفاوضات بحضور بيار عيسى.

كذلك طلب باريس سان جيرمان الفرنسي انتقال «دودو» اليه، وجرت مفاوضات حضرها شبلي، إلا أن كولن أعلن رفضه التام للصفقة، إضافة الى تلميحات من أندية عدة في ألمانيا وإيطاليا، أبرزها لاتسيو، لخطب ودّ اللاعب.

وأشار محمد في حديثه إلى «الأخبار»، لدى وصوله الى مطار بيروت أمس، الى أن المفاوضات مع النادي الإماراتي امتدت لفترة طويلة نسبياً، حتى تم اللقاء مع مسؤوليه في اوروبا حيث اتفق على الانتقال مبدئياً، ثم استمرت الاتصالات الى أن قدّم الأهلي عرضه.

وأضاف «دودو»: «كولن رفض الاستغناء عني في بداية الأمر بأي ثمن، إلا أنني تحدثت مع ادارة النادي ومع المدير فولكر فينكه، حيث أبدى تفهّمه لموقفي، وبالتالي مساعدتي للانتقال إلى دبي».

وكشف عن أنه رفض عدة عروض أوروبية، وفضّل الانتقال الى الامارات ليبقى قريباً من عائلته. ونفى محمد تعرضه لأي ضغوط من فريقه السابق الذي أبدى كل تفهّم له. أما عن مستوى الدوري الإماراتي مقارنة بالألماني «ذو النجوم الخمس» فقد أكد أنه لو لم يكن متأكداً من نفسه لما اتخذ قرار الانتقال.

«دودو» فرحاً بتسجيله هدفاً لكولن في «البوندسليغا» (أرشيف)

ولا شك في أن الدوري الاماراتي بات قبلة لنجوم عالميين على مستوى اللاعبين والمدربين، لعل أبرزهم «الأسطورة» الأرجنتيني دييغو مارادونا، فرأى «دودو» أن الأمر عادي بالنسبة إليه، لكونه كان يواجه بايرن ميونيخ وغيره من الفرق العريقة في ألمانيا، وأنه تابع لفترة طويلة الدوري الإماراتي ، وهناك فرق قوية كالجزيرة والوحدة والوصل التي تزخر صفوفها بلاعبين عالميين، وكذلك الأهلي الذي يعدّ من الأندية العريقة خليجياً، مردفاً «النادي عاملني بطريقة ممتازة لي في الأيام القليلة الماضية، وهناك احترام متبادل بيننا، وأنا أيضاً احترم الفرق كلها، وأعتقد أن المنافسة ستكون قوية على الصعيدين الخليجي والآسيوي، ولكن لا أريد أن أستبق الأمور بانتظار ما ستؤول إليه في الأيام المقبلة».

وكان محمد (31 سنة) قد اجتاز الفحوص الطبية الروتينية في الأهلي، وأصبح المحترف الرابع في صفوفه، واللاعب الآسيوي ضمن القائمة للموسم الجديد مع الثنائي البرازيلي جاجا وغرافيتي القادمين من طرابزون سبور التركي وفولسبورغ الألماني على التوالي، والتشيلياني لويس خيمنيز القادم من تشيزينا الايطالي، إضافة إلى المدير الفني التشيكي إيفان هاشيك ومستشار النادي قائد منتخب ايطاليا الفائز بكأس العالم 2006 فابيو كانافارو.

وأعرب فينكه في حديث له على موقع كولن عن أن جماهير النادي ستفتقد كثيراً محمد كما افتقدت سابقاً مواطنه رضا عنتر الذي انتقل الى شاندونغ لياونينغ الصيني.

ورأى فينكه أيضاً أن محمد كان مثال اللاعب النشيط والمحترم، لكنه اختار طريقه المستقبلية، متمنياً له التوفيق مع ناديه الجديد. وبدأ الفريق الألماني البحث عن بديل لمحمد في مركز قلب الدفاع، ويرجّح أن تكون الوجهة برتغالية لضمّ هنريكه سيرينو من بورتو.

أخبار رياضية

«الجديد» لوضع اللمسات الأخيرة للنقل الكروي

بات النقل التلفزيوني لمباريات كرة القدم اللبنانية أقرب إلى تلفزيون «الجديد»؛ إذ إن القناة بانتظار التئام اللجنة العليا للاتحاد اللبناني للعبة، لإعلان الأمر رسمياً. كذلك فإن إدارة القسم الرياضي بدأت تعقد اجتماعاتها لبحث كيفية العمل خلال المرحلة المقبلة.

بطولة «المسدس»

نظّم الاتحاد اللبناني للرماية والصيد المرحلة الثانية من بطولة لبنان للمسدس (ستاندارد 6 ملم) في نادي «ماغنوم كلوب».
وحل الملازم أول شربل سماحة (الجيش اللبناني) في المركز الأول بعدما جمع 553 نقطة، متقدماً على زميليه العقيد الركن عبد الكريم هاشم 552 نقطة، والعقيد الركن فاتك السعدي 535 نقطة.

«سبيد تيست» الثالث

أعلن النادي اللبناني للسيارات والسياحة مشاركة 29 سيارة في السباق الثالث للسرعة «سبيد تيست»، الذي سيقام غداً الأحد في موقف وردة (عيون السيمان ـ كفرذبيان).
وفي ما يأتي أسماء السائقين: عبدو فغالي، إيلي الحاج، نديم حلبي، ربيع أيوب، كزافييه مسعد، عصمت الصيفي، شادي عقل، إلياس خوري، روجيه خوري، سامر عبد الملك، فراس خداج، بسام زحلان، سماح زكا، جورج إيغو، ميشال عبدو، حيدر قبيسي، جوزف حشيمي، جورج معوض، شاهين جابر، أنطوان ضو، بول أبو جودة، نسيم قيس، جو خليل، روني زرعاوي، هاني رعد، ليا دهني، هوفيك كاراكوزيان، جورج بجاني ونضال الجردي.
(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 911

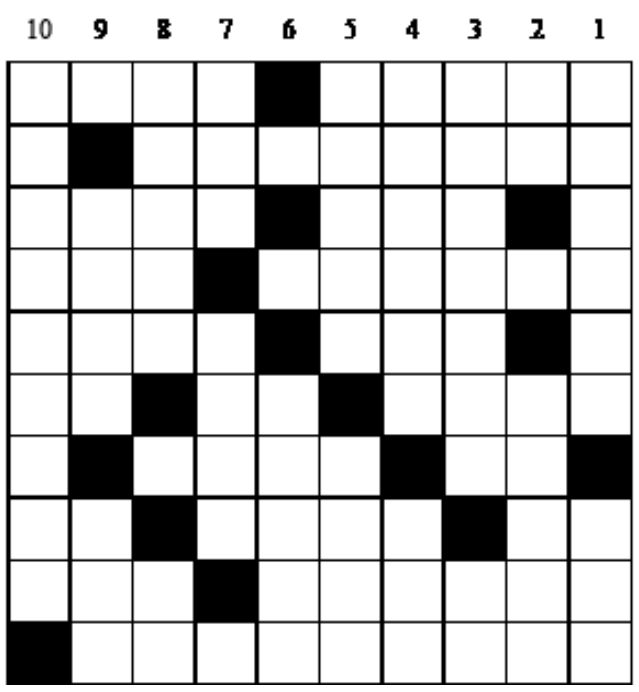

أفقيا

1- نهر فرنسي – شهر هجري – 2- شارع ومنطقة في بيروت وإسم لمسلسل لبناني يُعرض خلال شهر رمضان – 3- طعام – نفوّض ونسلمّ – 4- شكوكهم وارتيابهم – في القرآن الكريم – 5- عضّ بمقدّم فمه – إحدى القارات – 6- إسم أطلق في التوراة على الله – والد – من الأزهار – 7- عكسها إسم بوذا في الصين – جروح – 8- حرف جر – أقارب النوم – أمر فظيع – 9- أحرف متشابهة – مدينة لبنانية – 10- مكان نُصب الشهداء في بيروت

عمودياً

1- إحدى الإمارات العربية المتحدة – من الحبوب – 2- حرف نفي أو نوتة موسيقية – ماركة سيارات – 3- مستشرق روسي راحل أول من ترجم القرآن الى الروسية عام 1878 – دسّ الشيء في الأرض – 4- عاصمة كامرون – عائلة رئيس جمهورية لبناني راحل – 5- نضعهم خفية – دولة أميركية – 6- هو أساس المُلك – 7- حرف أبجدي – أقبّل – 8- مرض يحدث من غلبة السوداء ويختلط معه الذهن أو ما يخطر في القلب من شر أو من لا خير فيه – ربط الصُرّة – 9- عاصمة أوكرانيا – علوّ – 10- إحدى ليالي شهر رمضان وأعظمها قدراً حيث يؤمن المسلمون أنها خير من ألف شهر

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- نهج البلاغة – 2- وجلي – خنجر – 3- رو – أج – دروس – 4- أم درمان – ني – 5- رب – علك – 6- هيتشكوك – نو – 7- دن – عيْس – ددت – 8- أش – نبح – 9- ا ل و ي ب ر – كر – 10- وديع الصافي

عمودياً

1- نور الهدى – 2- هجوم – ين – إد – 3- جل – دنت – آلي – 4- ايار – شعشوع – 5- جمركي – يا – 6- بخّ – أبو سنبل – 7- لندن – برص – 8- أجر – دحّ – 9- غرونلند – كف – 10- سيكو توري

sudoku 911

	5				7		2	
1					5		9	
4					8		3	
		8	5	1		6		
	2	9				3	5	
		1		3	6	8		
	1		4					3
	7		8					5
	8		6				1	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 910

5	4	1	2	3	8	7	6	9
7	6	8	4	5	9	3	1	2
3	2	9	1	6	7	8	5	4
1	7	3	9	2	4	5	8	6
2	5	6	3	8	1	9	4	7
8	9	4	6	7	5	1	2	3
9	3	2	8	1	6	4	7	5
4	1	7	5	9	2	6	3	8
6	8	5	7	4	3	2	9	1

مشاهير 911

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيزيائي إيطالي (1905- 1989) حصل خلال حياته على الجنسية الأميركية ونال جائزة نوبل عام 1959 لإكتشافه مضاد البروتون
7+6+3+4 = عاصمة كوريا الجنوبية ■ 1+2+5 = والدتي ■ 11+9+8+10 = يشنّ غارة
حل الشبكة الماضية: عدلان قديورة

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

عودة رونالدينيو إلى «السيليساو»: مينيزيس يشعر بالخوف

واصل مدرب البرازيل مانو مينيزيس تخبّطه عندما أعاد رونالدينيو الى تشكيلته، حيث إن «روني» لن يفيد بلاده في مونديال 2014 في سن الـ 34، في الوقت الذي تعمل فيه المنتخبات الأخرى من الآن على إعداد لاعبين جدد

سيكون رونالدينيو في مونديال 2014 في الـ 34 من العمر (فيليبي دانا ـ أ ب)

حسن زين الدين

ليس معلوماً ما الذي يفعله مدرب منتخب البرازيل لكرة القدم مانو مينيزيس، وما الذي يدور في ذهن هذا المدرب، إذ في الوقت الذي يقوم فيه مدربو المنتخبات الكبرى بإعداد فرقهم عبر تطعيم التشكيلة بمواهب جديدة، وخصوصاً أن الرحلة الى كأس العالم 2014 لا تزال طويلة، فإن مينيزيس أعاد الى تشكيلته لاعباً مخضرماً هو رونالدينيو.

وفيما قدّم إلينا على سبيل المثال يواكيم لوف مدرب ألمانيا الجوهرة الجديدة ماريو غوتزه في المباراة الودية الأخيرة أمام البرازيل، وتشكيلة شبابية بامتياز بمعدل أعمار 23 عاماً مغلقاً الباب نهائياً في أكثر من مناسبة أمام عودة المخضرم ميكايل بالاك، وأقدم الإيطالي فابيو كابيللو على إعداد الناشئ الجديد طوم كليفرلي مع تقدم ستيفان جيرارد وفرانك لامبارد في السن، وأتاح فيسنتي دل بوسكي مدرب اسبانيا الفرصة للشاب تياغو ألكانتارا لخلافة شافي هرنانديز مستقبلاً، فإن مانو مينيزيس عاد ليستعين بلاعب يبلغ الـ 31 من عمره، في بلد يزخر بالمواهب بحجة تطعيم منتخبه بعناصر الخبرة، علماً أن «السيليساو» يضمّ لاعبين ذوي خبرة، أمثال مايكون ولوسيو والحارس جوليو سيزار وحتى روبينيو، وخصوصاً أن طريق مينيزيس تبدو أسهل لإعداد مواهب جديدة، إذ إن «السيليساو» لن يلعب تصفيات المونديال باعتبار أن كأس العالم ستقام في بلاده، فيما منتخبات أوروبا الكبرى ستكون مشغولة بتصفيات كأس أوروبا، ثم بنهائياتها ثم بتصفيات المونديال!

ولا يختلف اثنان على موهبة رونالدينيو، إذ كان في فترة من الفترات أهم لاعب في العالم على الإطلاق، غير أن «روني» انتهى منذ انتقاله الى ميلان الإيطالي وعدم استدعاء دونغا له لمونديال 2010، وعدم انضباطه في حياته الخاصة. أما عن أدائه الجيد في فلامينغو، فهو طبيعي، اذا ما قارنا بين قوة الدوري البرازيلي والبطولات الأوروبية الكبرى، إذ يمكن القول إن رونالدينيو قد ينجح في المباراة الودية امام غانا أو منتخبات أخرى من نفس الحجم، لكن مغزى الحديث هنا أن «روني» في المونديال سيكون في الـ 34 من عمره، أي إنه لن يكون بمقدوره تقديم اضافة إلى منتخبه، حيث سيكون هدفاً سهلاً للمدافعين، وخصوصاً أنه معروف بافتقاره الى القتالية في الملعب، وعدم محاولته استرجاع الكرة بعد فقدانها.

إذاً لا تعدو مسألة عودة رونالدينيو الى «السيليساو» سوى محاولة من مينيزيس لإنقاذ رأسه من مقصلة الجماهير والرأي العام في البرازيل، في المباريات الودية المقبلة ليس إلا، وهو في خياراته يزداد تخبطاً يوماً بعد يوم، إذ بدلاً من إتاحته الفرصة أكثر للموهوب غانسو رأيناه يُبقي على هذا الأخير على مقاعد البدلاء في مباراة القمة امام ألمانيا، ويستعين بفرناندينيو، ومن ثم فإنه لم يستدع الأخير لمباراة غانا، حيث يفترض أن يعتمد مينيزيس أكثر على غانسو في مركز صانع الألعاب ليكتسب الخبرة والتجربة، ويستدعي هيرنانيس لاعب لاتسيو الإيطالي المتألق ليكون بديله (لا أن يكون غانسو بديلاً لرونالدينيو) مع الاعتماد خلفه على راميريش، وخصوصاً على لويز غوستافو موهبة بايرن ميونيخ الألماني كلاعبي ارتكاز لإجادتهما امتلاك الكرة وبناء الهجمات، كما يمتاز الثاني بالتسديد على المرمى.

استفاقة متأخرة

لم يُقدم مينزيس على خطوة يستحق عليها التهنئة عبر استدعائه هالك لاعب وسط بورتو، ومارسيلو ظهير أيسر ريال مدريد (الصورة)، الى التشكيلة المدعوة لمواجهة غانا، إذ إن هذين اللاعبين كان من المفترض أن يكونا مع المنتخب في «كوبا أميركا» باعتبارهما أفضل لاعبين برازيليين في الموسم الماضي.

> **تعمد المنتخبات الكبرى على تطعيم تشكيلاتها بالشباب لا العكس**

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية في نهاية الأسبوع

إنكلترا (المرحلة الثانية)
- السبت:
سندرلاند - نيوكاسل يونايتد (14,00)
أرسنال - ليفربول (14,45)
أستون فيلا - بلاكبيرن (17,00)
إفرتون - كوينز بارك رينجرز (17,00)
سوانسي سيتي - ويغان أثلتيك (17,00)
تشلسي - وست بروميتش البيون (19,30)
- الاحد:
نوريتش سيتي - ستوك سيتي (15,30)
ولفرهامبتون - فولام (16,00)
بولتون وندررز - مانشستر سيتي (18,00)
- الاثنين:
مانشستر يونايتد - توتنهام هوتسبر (22,00)

ألمانيا (المرحلة الثالثة)
- السبت:
بايرن ميونيخ - هامبورغ (16,30)
بوروسيا دورتموند - نورمبرغ (16,30)
شتوتغارت - باير ليفركوزن (16,30)
فيردر بريمن - فرايبورغ (16,30)
أوغسبورغ - هوفنهايم (16,30)
كولن - كايزرسلاوترن (19,30)
- الاحد:
ماينتس - شالكه (16,30)
هانوفر - هيرتا برلين (18,30)

فرنسا (المرحلة الثالثة)
- السبت:
بوردو - أوسير (20,00)
نيس - تولوز (20,00)
بريست - ليون (20,00)
ديجون - لوريان (20,00)
كاين - ليل (20,00)
أجاكسيو - إيفيان (22,00)
- الاحد:
مونبلييه - رين (18,00)
باريس سان جيرمان - فالنسيان (18,00)
نانسي - سوشو (18,00)
مرسيليا - سانت اتيان (22,00)

هولندا (المرحلة الثالثة)
- السبت:
فيتيس - أوتريخت (19,45)
إكسلسيور - دي غرافشاب (20,45)
هيرينفين - تفنتي انشكيده (20,45)
بريدا - غرونينغن (21,45)
- الاحد:
هيراكليس - فيينورد (13,30)
أزد الكمار - نيميغن (15,30)
فينلو - أياكس أمستردام (15,30)
أدو دن هاغ - بي أس في ايندهوفن (17,30).

سوق الانتقالات

أتلتيكو مدريد يعوّض أغويرو بفالكاو

بات بإمكان جماهير أتلتيكو مدريد الإسباني أن تطمئن بعد رحيل المهاجم الأرجنتيني سيرجيو أغويرو إلى مانشستر سيتي الإنكليزي؛ إذ إن النادي استطاع تعويضه بضمه الدولي الكولومبي راداميل فالكاو من بورتو البرتغالي في صفقة قدرت بـ40 مليون يورو.
وذكر أتلتيكو مدريد أن الصفقة تضمنت أيضاً حصوله على خدمات لاعب الوسط البرتغالي روبن ميكايل من بطل «يوروبا ليغ».
وأضاف الفريق الإسباني في بيانه: «توصل أتلتيكو مدريد وبورتو إلى اتفاق بشأن انتقال فالكاو. سيوقع الكولومبي عقداً يمتد لخمسة أعوام».
وجاء إعلان التعاقد مع فالكاو (25 عاماً) من خلال الشاشة العملاقة لملعب «فيسنتي كالديرون» الذي كان يحتضن مباراة أتلتيكو مدريد مع فيتوريا غيمارايش البرتغالي (2-0) في ذهاب الدور الفاصل لمسابقة «يوروبا ليغ».
إلى ذلك، ذكرت صحيفة «آس» الإسبانية أن الأوروغواياني دييغو فورلان سيترك أتلتيكو مدريد في الأيام القليلة المقبلة للالتحاق بإنتر ميلانو الإيطالي، لملء الفراغ الذي سيخلفه الرحيل المتوقع للكاميروني صامويل إيتو إلى أنجي ماخاشكالا الروسي، الذي كان من المفترض أن يحصل أمس، إلا أن المفاوضات بين الجانبين توقفت عند نقطة البدل المادي الذي سيحصل عليه إنتر.
وفي إنكلترا، طالب المدرب الإيطالي روبرتو مانشيني المسؤولين في مانشستر سيتي بالإسراع في حسم مسألة انتقال الفرنسي سمير نصري من أرسنال؛ إذ قال: «آمل التعاقد معه قريباً؛ إذ إن سوق الانتقالات ستقفل بعد 10 أيام». ورداً على سؤال عن تأخر إتمام الصفقة، أجاب مانشيني: «لا أعلم لماذا، هذا ليس عملي. ربما لأن نصري لاعب كبير، أو لوجود مشكلة هنا أو هناك».
وفي ألمانيا، ذكرت صحيفة «ليكيب» الفرنسية أن بايرن ميونيخ قد يتعاقد مع لاعب وسط إيطاليا ريكاردو مونتوليفو مقابل 10 ملايين يورو من صفوف فيورنتينا.
من جهة أخرى، ذكرت صحيفة «لو باريزيان» الفرنسية أن اسم الإسباني راوول غونزاليس يتردد بين مسؤولي باريس سان جيرمان للانتقال إلى صفوفه من شالكه.

راداميل فالكاو (أ ف ب)

ريكاردو مونتوليفو (رويترز)

الفورمولا 1

ماريا دي فيلوتا خاضت تجارب سريّة في الفورمولا 1

قد تتحقق أحلام بيرني ايكليستون في مشاهدة فتاة تقود في بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، إذ كشف النقاب أمس عن قيام الإسبانية ماريا دي فيلوتا بتجارب على متن إحدى السيارات

كان مالك الحقوق التجارية في بطولة العالم للفورمولا 1 البريطاني بيرني ايكليستون الأكثر سعادة بالتجارب السريّة التي خاضتها الإسبانية ماريا دي فيلوتا منذ أسبوعين على حلبة «بول ريكارد»، والتي حضرها الرجل القوي في الفئة الأولى، وقد كُشف النقاب عنها أمس في الصحف الإسبانية والإيطالية.
وكما هو معروف فإن ايكليستون كان قد أعرب في مناسبات عدة عن حلمه برؤية سيدات يشاركن في بطولة العالم، وقد خاضت ماريا وهي نجلة سائق الفورمولا 1 إيميليو دي فيلوتا التجارب على متن سيارة «رينو أر 29»، وهي تشارك أصلاً في سباقات بطولة «سوبر ليغ»، وسبق أن شاركت في سباقات الفورمولا 3.
من جهة أخرى، أشاد ايكليستون بالحلبة التي ستستضيف سباق جائزة الهند الكبرى في تشرين الأول المقبل بوصفها «واحدة من أفضل الحلبات».
وقال ايكليستون: «لا شك لدي في أن الحلبة ستكون واحدة من افضل الحلبات في الفورمولا 1 وسوف تكون جاهزة في الوقت المناسب».
على صعيد آخر، بعث الإسباني فرناندو ألونسو سائق فيراري برسالة جديدة الى البريطاني لويس هاميلتون سائق ماكلارين مرسيدس، الذي تداولت تقارير إعلامية إمكان التحاقه بفريق «الحصان الجامح»، عندما قال إن تجربته مع الأخير كانت ناجحة في صفوف ماكلارين، وهو غير نادم عليها رغم حالة التوتر التي سادت العلاقة بين الاثنين، وقال ألونسو: «يتعلّم المرء أشياء في الظروف العصيبة. ومن هذه الناحية، فقد كان الموسم (عام 2007) جيداً جداً، لأنني ولويس تعلمنا الكثير من الأشياء»، مضيفاً: «عندما تكون في نفس الفريق مع سائق من مستوى عالٍ جداً فإنك ستتطور معه في نفس الوقت، ويمكنك التحسن من حيث الإعداد للسباق وحتى من ناحية مراقبة نمطه في القيادة، لأن بيانات القياس عن بعد مشتركة، لذلك فقد كانت تجربة جيدة جداً».
من جهة اخرى، ذكر الطبيب المعالج للبولوني روبرت كوبيتسا، سائق لوتوس رينو، أن الأخير بحاجة إلى عملية أخيرة في مرفقه حتى يتماثل للشفاء نهائياً من الإصابة الخطيرة، التي كانت قد ألّمت به خلال مشاركته في شباط الماضي في رالي روندي دي أندورا بالقرب من مدينة جنوى الإيطالية، بحسب ما ذكرت مجلة «أوتو سبورت» المتخصصة برياضة السيارات.

بطولة العالم للراليات

لوب وأوجييه يتبادلان السيطرة في اليوم الأول من رالي ألمانيا

أنهى بطل العالم الفرنسي سيباستيان لوب (سيتروين دي أس 3)، اليوم الأول في رالي ألمانيا، المرحلة التاسعة من بطولة العالم للراليات، في الصدارة.
ونجح لوب، بطل السباق 8 مرات على التوالي، في التقدم على زميله في فريق سيتروين ومواطنه سيباستيان أوجييه بفارق 7,4 ثوانٍ وبفارق 1,18,4 دقيقة عن الفنلندي ميكو هيرفونن سائق «فورد فييستا».
وحلّ الاسباني داني سوردو رابعاً والبريطاني كريس ميك خامساً في مركزين مشجّعين لفريق «ميني».
وجاء لوب ثالثاً في المرحلة الأولى التي أحرزها الفنلندي ياري ماتي لاتفالا سائق «فورد فييستا»، بينما خسر هيرفونن ولاتفالا 30 و40 ثانية على التوالي في المرحلة الثانية الرطبة التي تفوّق فيها أوجييه، قبل أن يتبادل الأخير ولوب إحراز باقي مراحل اليوم الأول.
وذكر لوب: «الخسارة أقل إذا كنت تعتمد الإطارات اللينة على المسار الناشف من اعتماد الإطارات القاسية تحت المطر».
ويبحث الفريق الفرنسي عن تكرار إنجاز السباق الأخير، حيث فاز في جميع المراحل الخاصة وأوصل 3 سيارات على منصة التتويج.
ويريد لوب تحقيق فوزه التاسع على التوالي في ألمانيا منذ 2002، كما تريد «سيتروين» تثبيت اسمها بإحرازها أكبر عدد من السباقات في بطولة العالم (77) منذ انطلاق المسابقة.
وقُلّصت مرحلة أرينا بانزربلاتي العسكرية (العاشرة والرابعة عشرة) التي كانت تستخدم لتدريب سائقي الدبابات الأميركية، 15 كلم هذه السنة، لكنها قد تخلق الفارق مرة جديدة للسائقين اليوم، وذلك بعد اعتراض لوب وغيره على طولها العام الماضي.
وهنا ترتيب السائقين الخمسة الأوائل:
1- الفرنسي سيباستيان لوب (سيتروين دي أس 3) 1,18,21,4 ساعة
2- الفرنسي سيباستيان أوجييه (سيتروين دي أس 3) بفارق 7,4 ثانية
3- الفنلندي ميكو هيرفونن (فورد فييستا) بفارق 1,18,4 دقيقة
4- الإسباني داني سوردو (ميني جون كوبر ووركس) بفارق 1,40,3 د
5- البريطاني كريس ميك (ميني جون كوبر ووركس) بفارق 1,57,6 د

سيباستيان أوجييه على متن «سيتروين دي أس 3» (مارتي كاينولاينن ـ أ ب)

أصداء عالمية

إضراب اللاعبين يؤجل انطلاق «الليغا»

أدى إضراب اللاعبين إلى تأجيل المرحلة الأولى من الدوري الإسباني لكرة القدم في الدرجتين الأولى والثانية، بحسب ما أعلن رئيس رابطة الدوري خوسيه لويس استياساران ونقابة اللاعبين المحترفين في مؤتمر صحافي أمس، وذلك بعد فشل المفاوضات بين الطرفين. وقال استياساران: «وضعنا مواقفنا على الطاولة، وهي متباعدة جداً. ونحاول الآن إنقاذ المرحلة الثانية».
ويلتقي الطرفان مجدداً اليوم وبعد غدٍ في محاولة للتوصل إلى اتفاق، إثر معارضة اللاعبين رابطة دوري المحترفين حيال حقوقهم من عائدات نقل المباريات وبشأن إحجام بعض الأندية المدينة عن دفع كامل رواتب لاعبيها.

ناقص ست نقاط لأتالانتا في الدوري الإيطالي

سيبدأ أتالانتا العائد إلى الدرجة الأولى في الدوري الإيطالي لكرة القدم موسمه برصيد ناقص ست نقاط لضلوعه في فضيحة التلاعب بالنتائج، بحسب ما ذكر الاتحاد الإيطالي للعبة أمس. وأوقف قائد الفريق المخضرم كريستيانو دوني ثلاثة أعوام ونصف عام، رغم أنه سبق له أن أعلن اعتزاله. كذلك أوقف نجم لاتسيو وبولونيا السابق جوسيبي سينيوري عن ممارسة جميع أنشطة كرة القدم في السنوات الخمس المقبلة لضلوعه في القضية عينها.

أول تشكيلة أرجنتينية لسابيلا

سمّى المدرب الجديد لمنتخب الأرجنتين أليخاندرو سابيلا أول تشكيلة بعد تسلمه منصبه، وستواجه فنزويلا ونيجيريا ودياً في الثاني والسادس من أيلول المقبل على التوالي.
واللاعبون هم:
- لحراسة المرمى: سيرجيو روميرو (سمبدوريا الإيطالي) وماريانو أندوخار (كاتانيا الإيطالي) واستيبان اندرادا (لانوس)
- للدفاع: مارتن ديميكيلس (ملقة الإسباني) وإيزكيال غاراي (بنفيكا البرتغالي) وفيديريكو فرناندس (نابولي الإيطالي) ونيكولاس بورديسو (روما الإيطالي) ونيكولاس أوتامندي (بورتو البرتغالي) ونيكولاس باريخا وماركوس روخو (سبارتاك موسكو الروسي) وبابلو زابالیتا (مانشستر سيتي الإنكليزي) وخوناس غوتييريز (نيوكاسل الإنكليزي) وكريستيان أنسالدي (روبن كازان الروسي)
- للوسط: خافيير ماسكيرانو (برشلونة الإسباني) وأنخيل دي ماريا (ريال مدريد الإسباني) وإيفر بانيغا (فالنسيا الإسباني) وريكاردو الفاريز (إنتر ميلانو الإيطالي) وفابيان ريناودو (سبورتينغ لشبونة البرتغالي) وخافيير باستوري (باريس سان جيرمان الفرنسي) ولويس غونزاليس (مرسيليا الفرنسي) وخوسيه سوزا (ميتالسيت خاركيف الأوكراني)
- للهجوم: ليونيل ميسي (برشلونة) وغونزالو هيغواين (ريال مدريد) وسيرجيو أغويرو (مانشستر سيتي) وإدواردو سالفيو (أتلتيكو مدريد الإسباني) وليساندرو لوبيز (ليون الفرنسي).

الأخبار al-akhbar
السبت 20 آب 2011 العدد 1492

أنسي الحاج

بخـــــلاء

روح الشعوب

روح الشعب مبعثرة في مجموعاته ولا يختزلها سلاطينه. لا تبحث عن شعبٍ في حكّامه، لا شرقاً ولا غرباً، لا ماضياً ولا حاضراً. لا علاقة لنابوليون بالروح الفرنسيّة ولا لجورج بوش الابن بالشعب الأميركي. قد يعكس عبد الناصر جانباً من بعض التطلُّع السياسي المصري في ظرفٍ معيّن لكنه لا يختزل كلّ الروح المصريّة ولا معظمها.

أهل السلطة سلالة من نوعٍ مستقلّ وما يجري في عروقهم ليس دم الناس العادي بل زَئبقٌ أو ماء. السلطة موهبة وروح الشعب عبقريّة. ولا مكان قرب هوى السلطة لأهواء أخرى. نقصد السلطة بمفهومها الشامل الذي يتجاوز مناصب الحكم: السلطة بمعنى التحكّم والتحكّم الذي غايته قيادة المصائر حيث مصالحه، وأغلب هذه المصالح مضاعفة عناصر قوّته.

أكبر خطأ تمثيل الشعوب بحكوماتها. إن هذه مؤسّسات مستقلّة تماماً عن روح الشعب وتعمل وتتفاعل وتتناسل وتتبدّل وفق آلياتها الذاتيّة. الحكومات طفيليّاتٌ ضخمة تنمو على ظهور الشعوب. قد نشهد حكوماتٍ أفضل من شعوبها، لكنّ هذا معناه أنّها حكومات في بيئة ليست لها، ومحكومٌ على الطرفين بالافتراق يوماً ما حتماً.

الروح الفرنسيّة تجدها في سائق التاكسي، في الجندي والعامل والفلّاح والمتسكّع، تجدها في الطلبة والأرستقراطيّين، في الأدباء والكهنة، في المتأنّقات والعاملات، لا في دوائر الإليزيه وثرثرات الإعلام. اللبناني تجده في شتّام الشارع وبهورجي المقهى والسكرجي الطفران ولابس الشروال لا في السرايات. السوري ليس شرطته السريّة بل روحه السريّة الساحرة. الشعب السوري تراه في حاراته، في أدبائه وقصّاصيه وفنّانيه وممثّلاته وممثّليه وكاتباته السبّاقات. الشعب السوري ليس «الوصاية السوريّة» الشهيرة على لبنان بل هو بسطاؤه وعمّاله ومفكّروه ونحّاتوه وماجنوه وعبثيّوه وعازفوه وربابنة الوداعة والتفاؤل فيه.

أمام اللبناني، أمير الفرح الصاخب، أن يتعلّم من السوري بعض فنّ تحويل الشعاع من لَهَبٍ فوق الأرض إلى جَمْرٍ تحتها. لولا بعض الكتمان لخسر صوت الحريّة شيئاً من حلاله.

... وجمال السوريّات مُزنَّرٌ بالحياء، وحياؤهنَّ يُذيبُ الفولاذ، ولهجاتهنّ سعادة الآذان. المرأة السوريّة، سليلةُ الدلال وحوريّة المسْك، مُصَيَّغةٌ خِلْقةً.

لا يحسبون حساباً

نمارسُ أحياناً كتابة تُؤجّل الحاضر، على أمل نسيان تَهرّبها. كتابةٌ كهذه كتابة لا أخلاقيّة، لكن اعتمادها على النسيان في محلّه، لأن التاريخ يُنسى دائماً. الأحياء يهربون من موتاهم، والتاريخ رأس الموتى.

المراهنة على النسيان هي القمار الوحيد الرابح. وفي الأثناء هو الموت يَحْصد، وبين ما يحصده ضمائرنا.

الذي يموت بالعنف يموت والذي يموت بالتجاهل يموت.

والذي يكتب بالتجنُّب يموت.

الأبطال هم الذين يضعون عيونهم في عيون الموت. الأخيار هم الذين لا يحسبون حساباً. المفضَّلون هؤلاء. المقدَّمون. القدّيسون. الأنقياء. نيّالكم أيّها الرجال، أيّها الرجال، يا أطفال الأبديّة. الغارزون عيونهم في عيون القتل، في عيون الخوف، في عيون المقابر التي نسمّيها حياة.

أيّها الأطهار. الدافعون ثمن حياةٍ أنتم أغلى منها.

شهادةٌ وحيدة لأرواحكم: كتابةٌ تؤجّل الحاضر إنّما تقول إنّ الماضي كان أفضل منه.

وهذا هو الدَفْن المُسْبَق للمستقبل.

النهار ليلٌ مدهون

الظلمة اختفاءٌ أم ظهور؟ نقصانٌ أم زيادة؟ عمىً أم إغماضة؟ لو كان سكوت الليل جواباً بليغاً، كما قيل، لما اشتعلت الرؤوس خلاله بالهواجس. الساهر المستوحش يسهر لأنه، إذ ينفر من غبار النهار، يرتعب من انغلاق الليل. ما تظنّه رحابة لانهائيّة في الظلام ليس الظلام بل هروبك منه وأنت تحت وطأته.

ما يُطَمْئن في النهار هو الجلبة، ثرثرة الأحياء. وكل هذا خدعة تخديريّة ينشرها الليل ريثما يعود.

عابرات

أيّة صفعة تتلقّاها البئر يوم تدرك أن مَنْ أودعها سرّه قد محا هذا السرّ من سجلّه كما يُنْفَض الغبار عن الحذاء.

■■■

الصراع هو ضد القرف لا ضدّ الموت.

■■■

أفشل الناس في الحبّ هم أكثرهم تغنّياً به: الشعراء والفنّانون. لسببين متباعدين: الأوّل هو أنّهم يعشقون صورةً تجسيدُها يَنفيها، والآخر هو كونهم أسهل الكائنات انخداعاً. الكلام هو طبعاً هنا عن الرجال. الفنّانات (لا الشاعرات) غالباً ما لا يعشقن إلّا أنفسهنّ.

■■■

شدّ ما تُغري المرأة عندما تبدو ابتسامتها منكسرة كابتسامة اليتيمة.

■■■

ما أحلى غيابكِ! أنوثتك هنا والأنثى فيكِ هناك! ما أطيب غيابكِ! ألوهتكِ هنا وأنتِ الإلهة هناك! ما أرحم غيابكِ! ذكراكِ هنا وجسدكِ هناك!

■■■

لا ننسَ، ونحن نسمّي الأخضر لون الأمل، أن الأخضر هو أيضاً لون الأعماق البحريّة.

اليوم كلّه ليل، جزءٌ منه، وهو البادئ عند الفجر، مدهونٌ بألوان العيون المفتوحة.

بخلاء

البخيل أذكى من الكريم لكنّه أكثر انتحاساً منه لأنّه يتذاكى على القَدَر. البخيل بخيلٌ بعطائه والقَدَر بخيلٌ بتسامحه مع المتلاعبين.

لو فكّر البخيل بآخرته، كما يقول، لما وصل إليها كما يصل جميع البخلاء: الحقد على ما فاتهم.

الفقير كريم لأنّ عطاءه انتصارٌ على فقره. الغنيّ بخيلٌ لأنّ عطاءه انتقاصٌ من قوّته.

بعضهم تتوهّمه غنيّاً لا لأنّه غنيّ بل لأنّه بخيل. البخيل مشكوكٌ فيه حتّى مُسجّى.

من الأكاذيب ما يقول إن هذا الثري بخيل لأنّه عاش طفولة حرمان. ليس أشدّ تبذيراً من أصحاب الطفولات المحرومة. أساس البخل تَحجُّرٌ عاطفيّ، الفرق بينه وبين الحَجَر الطبيعي أن هذا يبقى في حجمه وقد يصغر، بينما التحجُّر العاطفي يبدأ صغيراً ويتطوّر حتّى يغدو صخراً من الصخور.

البخيل يُقتّر في كلّ أنواع الإنفاق، وأوّلها الإنفاق الجنسي.

لا شيء في الكون يَنْتظر كما يَنتظر ورثةُ البخيل موتَه.

اخشوشبت من البخل عروقه حتّى صار لها إذا تحرّك صوتٌ يطرق الآذان كالصرير.

البخيل أقلّ غلظةً من البخيلة. البخيلة شمطاء حتّى لو كانت جميلة. ممكن تَصوّر رجل عديم العاطفة ويصعب تصوّر امرأة عديمة العاطفة. أجمل ما يطمع به الرجل في المرأة هو استغلال ما فيها من أمومة. البخل صحراءُ حارقة في الظلام.

في بعض البخلاء جانبٌ مؤثّر يدعو للعطف عليهم، هو عجزهم. الادّخار تعويضٌ عن عقم. التجميع، مهما كَدَّس، يصنع ثروة خياليّة قاصرة عن منح صاحبها إحساساً بالاكتفاء. التكديس كبتٌ لا بحبوحة.

للفقير الحرمان وللبخيل العجز. الحرمان يشعل العينين، العجز هو العجز.